نوادر الرسائل

١٨




تأليف

أبي الحسن علي بن محمد بن أبي سيف المدائني

المتوفى سنة ٢٢٤ هـ

عُني بتحقيقه

ابراهيم صالح


بسم الله الرحمن الرحيم


التعازي

بسم الله الرحمن الرحيم

العنوان : كتاب التعازي
تأليف : أبي الحسن علي بن محمد المدائني
تحقيق : إبراهيم صالح
عدد الصفحات : ١٧٥ صفحة
قياس الصفحة : ١٧ × ٢٤سم
عدد النسخ : ١٠٠٠ نسخة
التنضيد والإخراج : زياد السروجي
الطباعة : مطبعة الشام





دار البشائر
للطباعة والنشر والتوزيع
دمشق - شارع ٢٩ أيار - جادة كرجية حداد
هاتف : ٢٣١٦٦٦٨ - ٢٣١٦٦٦٩
ص. ب ٤٩٢٦ سورية - فاكس ٢٣١٦١٩٦

الطبعة الأولى
١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة التّحقيق :

الحمدُ لله الفردِ الصَّمد ، الذي لم يلدْ ولم يُولدْ ، ولم يكنْ له كُفواً أَحدٌ ؛ والصَّلاة والسَّلام علىٰ أُسوة البَشَرِ ، سيِّدنا محمّدٍ وعلىٰ آله وصحبهِ أَجمعين . وبعد :

**المؤلف** : هو العلاّمةُ ، الحافظُ ، الصّادِقُ ، أبو الحسن عليّ بن محمَّد بن أبي سيف المدائنيّ ، مولىٰ سمرة بن جندب ، ويقال : سمرة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف [1] ، ويقال : عبد الرَّحمن بن سمرة القُرشيّ [2] .

ومولده علىٰ ما رواهُ محمَّد بن يحيىٰ ، عن الحسين بن الفَهم ، عن المدائنيّ ، أنَّه قال : وُلدتُ سنة خمسٍ وثلاثين ومئة [1] .

وهذا التّاريخ هو الذي ذكرهُ ياقوتُ والصَّفدي [3] ، وخالفهم الإمام الذَّهبيّ ، إذ جعلَ تاريخ ولادته سنة ١٣٢هـ [4] .

وهذا أَمرٌ مَرَدُّه إلىٰ التَّوفيق في العمليَّة الحسابيَّة بين قول مُترجميه إنَّه عاش ثلاثاً وتسعين سنةً ، وإِنَّه توفّي سنة أَربع وعشرين ومئتين ، أَو خمسٍ وعشرين ومئتين ، فينبغي أَن تكونَ ولادتُه سنة اثنتين وثلاثين ومئة ! لذا فهو قولٌ مردودٌ ، كما سيأتي في ذكر تاريخ وفاته .

---

(١) الفهرست .

(٢) تاريخ بغداد .

(٣) معجم الأُدباء والوافي بالوفيات .

(٤) سير أَعلام النبلاء .

وتتّفق مصادر ترجمته ـ وكلُّهم عالةٌ علىٰ الخطيب في تاريخ بغداد ، ينقلُ لاحقُهم عن سابقهم ـ أنّه ولد في مدينة البصرة ، وبها نشأ ، ثم انتقل إلىٰ المدائن بعد حينٍ ـ ومنها اكتسبَ نِسبته « المدائني » ـ ولعلَّه أقام بها فترةً طويلةً قبل انتقاله إلىٰ بغداد ، ليستقرَّ بها حتىٰ وفاته ؛ دون أَن يذكر أَحدٌ متىٰ انتقل إلىٰ المدائن ، وفي أَيّة سنةٍ ارتحل إلىٰ بغداد .

وفي مدينة البصرة تلقّىٰ العلم عن مشايخ عصره ، وبها تأَدَّب ، فكان أكبرُ شيخ له : قُرَّة بن خالد السَّدوسيّ البَصريّ ، المتوفّىٰ سنة ١٥٤هـ . [ سير ٧/ ٩٥ ] .

ومن كبار مشايخه الذين أخذ عنهم :

شُعبة بن الحجّاج البَصريّ ، المتوفّىٰ سنة ١٦٠هـ . [ سير ٧/ ٢٠٢ ] .

وجويرية بن أَسماء البصَريّ ، المتوفّىٰ سنة ١٧٣هـ [ سير٧/ ٣١٧ ] .

وعَوانة بن الحكم الكوفيّ ، المتوفّىٰ سنة ١٤٧هـ . [ سير ٧/ ٢٠١ ] .

ومُبارك بن فَضالة البَصريّ ، المتوفّىٰ سنة ١٦٥هـ [ سير ٧/ ٢٨١ ] .

وابنُ أبي ذئب المَدَني ، المتوفىٰ سنة ١٥٨هـ . [ سير ٧/ ١٣٩ ] .

وحمّاد بن سَلمة البَصريّ ، المتوفّىٰ سنة ١٦٧هـ . [ سير ٧/ ٤٤٤ ] .

وسلّام بن مسكين البَصريّ ، المتوفّىٰ سنة ١٦٧هـ . [ سير ٧/ ٤١٤ ] .

ويمكن القول من خلال استقراء وفيات شيوخه البَصريّين : إنّه ارتحلَ عن البصرة بعدَ وفاة آخر شيخٍ بَصريٍّ له ، وهو جويرية بن أَسماء ، المتوفَّىٰ سنة ١٧٣هـ ، وكان عمره يومئذٍ ثماني وثلاثين عاماً ؛ ولكنَّه قولٌ يَفتقرُ إلىٰ دليلٍ نَقْليٍّ لا نَملكُه .

ويبدو أَنَّ مجموعةً من العوامل ساعَدَتْهُ علىٰ أَن يكون « عالِماً بأَيّام النّاس ، وأَخبار العربِ وأَنسابهم ، عالماً بالفتوح والمغازي ، ورواية الشِّعر ، صدوقاً

في ذلك » . وكان ـ كما قال النَّديم ـ متكلِّماً .

قال النّديم : قرأتُ بخطّ أبي بكر بن الإخشيذ : كان المدائنيُّ متكلّماً ، من غِلمان معمّر بن الأَشعثِ .

وقال حفص القرد : ومَعمر ، وأَبو شمر ، وأَبو الحسن المدائني ، وأبو بكر الأَصَمّ ، وأبو عامر ، وعبد الكريم بن رَوح ، ستَّةٌ كانوا غِلمان معمّر بن الأشعث .

ومن أَهمّ هذه العوامل : هذا الذَّكاءُ الفطريُّ الحادُّ الذي تمتّع به ، ومكَّنه من استيعاب وتدوين كلّ ما سمعَه من شيوخه ؛ إلىٰ جانب مكانةِ شيوخه الذين تتلمذّ عليهم ، فهم أعلامُ رواةِ الحديثِ والأَخبار في زمانهم .

وكان لحسنِ اختياره عاصمة العلم والثقافة ـ بغداد ـ مكاناً لإقامته حتىٰ وفاته ، أثراً طيّباً في تكوين شخصيّتِه العلميَّة .

وممّا زاد في غنىٰ ثقافته ، واتّساع معرفته وعلومه ، اتِّصالُه بإسحاق بن إبراهيم الموصليّ المعروف بثقافته الموسوعيّة التي كان يُجاري بها كبار عُلماء عصرِه ، ولكنّه نُسبَ إلىٰ الغناءِ لأنّه كان وحيد دَهرِهِ فيه .

وفي مجلس إسحاق الموصليّ كان يحتكُّ بطوائف من مختلف المشارب الثّقافيّة التي كانت تؤمُّ ذلك المجلس ، وفيهم العالِم والأَديبُ والشّاعر والأَعرابيُّ الفصيحُ واللُّغويّ والنَّحويُّ .

وهذا العمرُ المديد الذي مُتِّع به المدائنيُّ ، فقد عاش ثلاثاً وتسعين سنةً ممتَّعاً بحواسّه وجوارحه وعقله .

يُضاف إلىٰ ذلك قلمه السَّيّال الذي كان يُدَوِّنُ به معارفَه ويصنِّفها حسب موضوعاتها ، ضمن قالب التّاريخ الإسلاميّ ، حتىٰ قال عنه أبو العبّاس أَحمد ابن يحيىٰ ثعلب : مَن أراد أَخبار الجاهليّة فعليه بكتبِ أَبي عُبيدة ، ومَن أَرادَ أَخبار الإسلام فعليه بكتب المدائنيّ .

ومن تلك العوامل تفرُّغُه لتلقِّي العلم في صِغره ونشأتِهِ ، وتفرُّغُه لنَشر العلم في كهولته وشيخوخته ؛ فلم يُذكر عنه أنَّه كان منشغلاً لمعيشته بأَمرٍ من أُمور الدُّنيا ؛ وقد بُورِكَ له في علمه ـ كما بُورِكَ له في عمُره ـ إذ ترك مكتبةً ضخمةً من مؤلّفاته ، وتخرَّج علىٰ يديه كبارُ عُلماءِ عصرِهِ .

وانهالت عليه هِباتُ المعجبين بعلمه ، كإسحاق الموصليّ وغيره ، ممّا جعله يعيش في تَرَفٍ ماديٍّ اكتنفَه في أواخِر أيّامِهِ .

حدَّث أحمد بن زهير بن حرب [ = ابن أَبي خيثمة ] قال : كان أَبي ويحيىٰ ابن مَعين ومصعب الزُّبيري ، يجلسون بالعشيّات علىٰ باب مُصعب ؛ قال : فمرَّ عشيَّةً من العَشِيَّاتِ رجلٌ علىٰ حمارٍ فارِهٍ ، وبَزَّةٍ حَسَنةٍ ، فسلَّم ، وخصَّ بمسائله يحيىٰ بن مَعين ، فقال له يحيىٰ : إلىٰ أَين يا أَبا الحسن ؟ فقال : إلىٰ هذا الكريم ، الذي يملأُ كُمِّي من أَعلاهُ إلىٰ أَسفلِهِ دنانيرَ ودراهمَ .

فقال : ومَن هو يا أَبا الحسن ؟ فقال : أبو محمَّد إسحاق بن إبراهيم الموصليّ .

قال : فلمّا ولّىٰ قال يحيىٰ بن مَعين : ثقةٌ ، ثقةٌ ، ثقةٌ . قال : فسأَلتُ أبي ، فقلتُ : مَن هذا الرَّجلُ ؟ قال : المدائنيُّ .

وكان أن وضعَ الله له القَبول في الأرض ، لِما يقوله ويكتبُهُ ؛ فلم يُنقل إلينا أَنَّه خاصمَ أَحداً ، أَو ناقَضَه في قولِهِ أَحدٌ ؛ فقد كان يحيىٰ بن مَعين يُوصي بكتابةِ كُتب المدائني ؛ قال أحمد بن زهير : قال لي يحيىٰ بن مَعين غير مرَّةٍ : اكتبْ عن المدائنيّ كُتُبَهُ .

وكان قولُه محلَّ ثقةٍ ، ولو لم يكن له إِسنادٌ ؛ قال أَبو قِلابة : حدَّثتُ أَبا عاصم النَّبيل بحديثٍ ، فقال : عمَّن هذا ، فإنَّه حَسَنٌ ؟ قلتُ : ليسَ لهُ إسنادٌ ، ولكن حدَّثنيه أبو الحسن المدائنيِّ . فقال لي : سُبحانَ الله ، أَبو الحسن إسنادٌ .

وكانت ـ كلُّ تلك العوامل السابقة ـ ضمن قالبٍ من الوَرَعِ والتَّديُّن ، عَصَماهُ من الانزلاق وراء حُطام الدُّنيا ؛ فقد رُوي أَنَّه سَرَدَ الصَّوم قبل موته بثلاثين سنة ، فقيل له في مَرَضِهِ : ما تشتهي ؟ قال : أَشتهي أَن أَعيش .

وما أَظنّه قال ذلك إلّا حُبًّا في العلم ونَشرهِ ؛ فلا مزيد علىٰ عُلُوِّ هِمَّتِهِ ، ومَتانة تَديُّنه ، وطيبِ ذِكره .

**مؤلفاته :**

ترك المدائنيُّ للأجيال مكتبةً ضخمةً من مؤلَّفاته القيِّمة ، فقد أحصاها النَّديم في الفهرست ، وياقوت في معجم الأُدباء ، فبلغَت أَكثر من أربعين ومئة كتابٍ ، تلقّاها العُلماءُ بالقَبول علىٰ مدىٰ أَجيالٍ مُتعاقبةٍ ، ونقلوا أخبارها في كُتبهم ؛ ومَن يقرأ أَنساب الأَشراف للبلاذريّ يَرَ أَنَّ ما يقربُ من نصف الكتاب من رواية المدائنيّ . ولكن المؤسفَ حقاً عدمُ وصول هذهِ المكتبةِ إلينا ، فلم يظهرْ من مؤلّفاته إلّا كتابان **الأَوَّل** هو : المُردفاتُ من قُريش ، **والثاني** هو كتابُنا هذا ، التّعازي ، علىٰ نقصٍ فيه .

**وفاته :**

تعدَّدت الأَقوال في تحديد سنة وفاته ، وتضاربت وتباعدت ، ما بين ٢١٥ إلىٰ ٢٣٤هـ ! ! .

فقد نقل النَّديم في الفهرست ، عن الحسين بن الفهم قوله : مات سنة ٢١٥ . ثم نقل من خطّ ابن الكوفي وفاته سنة ٢٢٥هـ .

وقد جزم ابن الجوزي في المنتظم ، والذَّهبي في العبر والإشارة، بوفاته سنة ٢٢٤هـ . بينما جزم ياقوت وابن الأثير في الكامل والصَّفدي ، بوفاته سنة ٢٢٥هـ .

وقد ذكر الخطيب ، والسَّمعاني ، والذَّهبي في السِّير وتاريخ الإسلام ، وابن الأثير في اللُّباب ، أَنَّه توفي سنة ٢٢٤ وقيل : ٢٢٥هـ .

وجزم الإمام الطّبري بوفاته سنة ٢٢٨هـ .

وابن تغري بردي سنة ٢٣١هـ .

وذكر المسعودي في المروج وفاته سنة ٢٢٨ أو ٢٣٤هـ ! .

والمخرجُ من هذه الأقوال جميعاً ، هو التّوفيق بين سنة ولادته ومدّة حياته ؛ فقد نُقل عنه أنّه ولد سنة ١٣٥ ولم يخرج علىٰ هذه السّنة غير الذّهبيّ - كما مرّ - وهو قولٌ مرجوحٌ - وأَجمع مترجموه أنّه عاش ٩٣ سنة وأنّه قارب المئة .

وعليه فإنّ الجمع الحسابيّ البسيط لهذين الرّقمين ، يصلُ بنا إلىٰ سنة ٢٢٨هـ كما جزم به الإمام الطّبري .

أما قولُ من قال بوفاته سنة ٢٢٤ أَو ٢٢٥ فيمكن الجمع بينهما - إذا صحّ ذلك - باعتماد كلمة السّمعاني في الأَنساب أَنّ وفاته كانت في ذي القعدة سنة ٢٢٤ : بأَن بعض النّاس لم يصلهم خبر وفاته إلّا بعد مرور شهرين علىٰ وفاته ، أي في أوائل سنة ٢٢٥ فاعتمده ونُقل عنه .

ومن الغريب حقاً قول ابن الأَثير في اللُّباب : إنّه توفي بمكّة !! .

والمعروف أَنّه توفي في دار إسحاق بن إبراهيم الموصلي ببغداد .

**وصف النُّسخة :**

لهذا الكتاب نسخة فريدة ، احتفظت بها دار الكتب الظّاهرية بدمشق ، بعد أَن انتقلت إليها من مقرّها الأَوّل ، المدرسة الضِّيائيّة ، بسفح قاسيون ؛ فقد ورد في صفحة العنوان : « وقفٌ مُؤَبّدٌ ، مقرُّهُ بالضِّيائيّة بقاسيون » .

وكان الشّيخ طاهر الجزائري - رحمه الله - قد تولّىٰ جمع ما تفرّق من المخطوطات في مساجد دمشق ومدارسها ، وأَودَعها في المدرسة الظّاهريّة التي عُرفت بعدئذٍ بدار الكتب الظاهرية ؛ وقد حملت نُسختنا الرقم ٣٧٣٨ . ثم

انتقلت بأَخرةٍ إلىٰ مكتبة الأَسد الوطنية بدمشق .

ولم يصلنا من الكتاب إلّا جُزآهُ الأَوّل والثّاني ، ويبدو أَنَّ الكتاب كان يتكوَّن في الأصل من ثلاثة أجزاء ، بدليل ما ورد في صفحة العنوان : « فقرأَه والجزأَين اللّذين بعده . . . » [ ينظر السَّماع رقم ١ في نهاية الكتاب ] .

وهي نسخة نفيسةٌ ، تداولها العُلماء ، وقُرئت في مجالس متعدِّدة عبر سنواتٍ طوالٍ في بغداد ودمشق ، وعليها سماعات ومقابلات علىٰ نسخة أُخرىٰ ؛ ولكن مع كل هذا لم تَخْلُ من هَناتٍ هُنا وهُناك ، ندَّت عنها أبصارُ أُولئك العلماء وأَسماعُهم ، وقد أَشرتُ إليها في حواشي التحقيق .

كُتبت بخطٍّ نَسَخيٍّ جميلٍ ، والضَّبط فيها نادرٌ للغاية ، وتقع في ٢٤ ورقة [ من ١٠٥أ ـ ١٢٨أ ] . وفي نهاية الجزء الثّاني صفحتان تضمَّنتا أخباراً عن « الموفقيّات » للزُّبير بن بكّار ، وتتمَّتُهما في صفحة عنوان الجزء الثاني ، وقد أَثبتُّها بكاملها في نهاية هذا الكتاب ، لعدم ورود بعضها في « الموفقيّات » المطبوع ، بسبب النّقص الحاصل في مخطوطة الأصل .

ولكي يكون العمل أَقربَ إلىٰ الكمال ـ إذ الكمال لله وحده ـ فقد قمتُ بترميم الجزء الثالث المفقود بقدر الاستطاعة ، ودون استقصاء ، من مصادر الأَدب ، وأَهمها كتاب « التعازي » للمبرّد ؛ ولم أَنقلْ إلّا ما وردَ في سنده أَنَّه عن المدائنيّ ، وأَنَّه في موضوع التّعازي حصراً .

**طبعات الكتاب :**

كان هذا الكتاب قد طُبع بجزأيه في مطبعة النُّعمان بالنَّجف الأَشرفِ ، سنة ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م بتحقيق ( ؟ ! ) ابتسام مرهون الصّفار وبدري محمَّد فهد .

وهي طبعةٌ تُعَدُّ في العجائب ، فقد زادا ونَقصا ، وأَضافا وأَسقطا ، كما يحلو لهما ، دون أن يكون للأَمانة العلميَّة لديهما أَدنىٰ قيمة ؛ ولو رحتُ أَستقصي أَخطاءَهما ـ كما يفعل بعض هواة تضخيم المطبوعات ـ وأَقول : في

المطبوع كذا ، وسقط من المطبوع ، وتحرَّف في المطبوع ، وتصحَّف في المطبوع ؛ لتضخّم حجم الكتاب بلا طائلٍ ، وكان عبئاً ثقيلاً على القارئ ، وتخليداً لتلك الأخطاء ؛ فأضربتُ عن كلِّ ذلك صفحاً ، واعتبرتُ أَنَّ الكتاب يُنشرُ لأوّل مرَّةٍ ، حسب العُرف المتّبع في قواعد التَّحقيق العلميّ المعاصر .

**رُواةُ الكتاب :**

١ـ أَبو محمَّد ، الحسن بن عليّ بن المتوكّل بن الميمون ، مولى عبد الصَّمد بن عليّ الهاشميّ ؛ كان ثقةُ ، توفي في المحرّم سنة ٢٩١هـ .

[ تاريخ بغداد ٨/٣٥٨ والمنتظم ١٣/٢٦ وتاريخ الإسلام [ وفيات ٢٩١ـ٣٠٠ ] ص١٢٥ ] .

٢ـ أبو طالب ، عبد الله بن محمَّد بن عبد الله بن الحسن بن شهاب العُكبريّ ؛ كان ثقةً ، توفي سنة ٣٤٧هـ بعُكبرا .

[ تاريخ بغداد ١١/ ٣٥١ـ٣٥٢ والمنتظم ١٤/ ١١٦ وتاريخ الإسلام [ وفيات ٣٣١ـ٣٥٠ ] ص٣٨٠ ] .

٣ـ أَبو سهل ، محمود بن عمر بن جعفر بن إسحاق بن محمود بن عليّ بن بيان بن بَهيرا العُكبري ، فارسيُّ الأصل ؛ كان عبداً صالحاً ، أَدام الصِّيام ثلاثين سنةً ؛ وليس في الحديث بذاك ؛ توفي بعكبرا سنة ٤١٣هـ .

[ تاريخ بغداد ١٥/ ١١٥ والأَنساب ٩/ ٣١ وتاريخ الإِسلام [ وفيات ٤٠١ـ٤٢٠ ] ص٣٣٤ ] .

٤ـ أبو القاسم ، عليّ بن أَحمد بن محمَّد بن عليّ البُندار ، المعروف بابن البُسْريّ ؛ كان صدوقاً عالماً ثقةً ، وكان متواضعاً حسن الأَخلاق ، ذا هيئةٍ ورواء ؛ توفي سنة ٤٧٤هـ .

[ تاريخ بغداد ١٣/ ٢٤١ والأَنساب ٢/ ٢١١ والمنتظم ١٦/ ٢٢١ وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٠٢ وتاريخ الإسلام [ وفيات ٤٧١ ـ ٤٨٠ ] ص١٢٤ ] .

# مصادر ترجمة المدائنيّ

المعارف ، لابن قتيبة ٥٣٨ .

تاريخ الرسل والملوك ، للطبري ٩/ ١٢٤ .

الفهرست ، للنّديم ١١٣ .

مروج الذهب ، للمسعودي ٥/ ٤٤ـ٤٥ .

تاريخ بغداد ، للخطيب ١٣/ ٥١٦ .

الأَنساب ، للسَّمعاني ١١/ ١٩٦ .

المنتظم ، لابن الجوزي ١١/ ٩٤ .

معجم الأدباء ، لياقوت الحموي ٤/ ١٨٥٢ .

الكامل ، لابن الأثير ٦/ ٥١٦ .

اللُّباب ، لابن الأَثير ٣/ ١٨٢ .

سير أعلام النبلاء ، للذَّهبي ١٠/ ٤٠٠ .

تاريخ الإسلام ، للذَّهبي ٢٨٨ [ وفيات ٢٢١ـ٢٣٠ ] .

ميزان الاعتدال ، للذَّهبي ٣/ ١٥٣ .

العبر ، للذَّهبي ١/ ٣٩١ .

المغني في الضُّعفاء ، للذَّهبي ٢/ ٢٥٩ .

الإشارة إلىٰ وفيات الأعيان ، للذَّهبي ١٠٨

الوافي بالوفيات ، للصَّفدي ٢٢/ ٤١ .

البداية والنهاية ، لابن كثير ١٤/ ٢٦٨ و٢٩٦ .

النجوم الزاهرة ، لابن تغري بردي ٢/ ٢٥٩ .

لسان الميزان ، لابن حجر ٤/ ٢٥٣ .

شذرات الذهب ، لابن العماد ٣/ ١١١ .

**وبعد :**

فهذا جهدي المتواضع في هذا الكتاب ، أَضعه بين أَيدي العلماء والباحثين ؛ فما كان فيه من حَسَنَةٍ فبتوفيقٍ من الله جلَّ ذِكْرُهُ ، وما كان فيه من هفوةٍ ، أو زلَّةِ قلمٍ ، أَو خطإٍ غير مُتَعَمَّدٍ ، فمن قُصور باعي وقلَّة بضاعتي ؛ ورحم الله امرءاً أَهدىٰ إليَّ عيوبي .

والحمد لله الذي بفضله تتمُّ الصالحات .

وكتب
إبراهيم صالح

دمشق الشام
٣ جمادىٰ الأولىٰ ١٤٢٣هـ
١٣ تموز ٢٠٠٢ م

* * *

الجزء الأول من كتاب التعازي

تأليف أبي الحسن علي بن محمد بن أبي سيف المدائني

مما رواه أبو طالب عبد الله بن محمد العكبري

عن أبي محمد الحسن بن علي بن المتوكل عنه

رواية أبي سهل محمود بن عمر بن محمود العكبري

رواية أبي القسم علي بن أحمد بن محمد بن البسري البندار عنه

رواية الشيخ

سماع بليكين

بداية الجزء الأول

اخبرنا ابو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بقراءتي عليه وهو ينظر في ... قال ...

بسم الله الرحمن الرحيم

واخبرنا ابو الفضل محمد بن ناصر ... قال اخبرنا

اخبرنا الشيخ ابو القسم علي بن احمد بن محمد بن البسري البندار قال اخبرنا

ابو سهل محمود بن عمر بن محمود العكبري قراءة عليه قال انا ابو طالب عبد الله

بن محمد العكبري قال انا ابو محمد الحسن بن علي بن المتوكل ببغداد قراءة عليه قال انا

ابو الحسن علي بن محمد المدايني قال انا ابو الحكم الليثي عن شيبه بن نصاح قال لما

قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعوا قايلا ولم يروا احدا يقول في الله عز وجل

عزاء من كل هالك وخلف مما فات وعوض من كل مصيبه فالمجبور من

جبره الثواب والخايب من حرم العقاب ه اخبرنا محمود قال انا عبد الله قال انا الحسن

قال انا ابو الحسن علي بن محمد قال قال مسلمه عن ابان بن ابي عياش عن انس بن مالك ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لان اقدم فرطا احب الي من ان ادع مايه مستلئم ه

اخبرنا محمود قال انا عبد الله قال انا الحسن قال انا ابو الحسن المداني قال انا الحسن بن دينار

عن علي بن زيد عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع ابنه ابرهيم في حجره

وهو يجود بنفسه فقال لولا انه موعد صادق ووعد جامع وان الماضي

فرط للباقي وان الاخر لاحق بالاول لحزنا عليك يا ابرهيم ودمعت عينه

وقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما لا يرضي الرب وانا بك يا ابرهيم

لمحزونون ه اخبرنا محمود قال انا عبد الله قال انا الحسن قال انا ابو الحسن المداني قال

ابو بكر الهذلي عن ابي المليح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل اذا

اخذت صفي عبدي فصبر لم ارض له ثوابا دون الجنه قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم

اذا عزى قال رحمكم الله واجركم ه اخبرنا محمود قال انا عبد الله قال انا

الحسن قال انا علي بن محمد ابو الحسن قال انا محمد بن جعفر مات اخ لبعض ملوك

اليمن النعمن او غيره فعزاه بعض العرب فقال اعلم ان الخلق للخالق والشكر

الصفحة الأولى

الجزء الثاني من كتاب التعازي

تأليف أبي الحسن علي بن محمد بن أبي سيف المدائني

مما رواه أبو طالب عبد الله بن محمد العكبري عن أبي محمد الحسن بن علي بن المتوكل عنه

رواية أبي سهل محمود بن عمر بن جعفر بن إسحق بن محمود العكبري

رواية الشيخ أبي القسم علي بن أحمد بن محمد البسري البندار عنه

بداية الجزء الثاني

يتلوه إن شاء الله وبه القوة في آخر الثالث — أما أبو بكر علي بن المتوكل

قال أبو الحسن علي بن محمد المدائني قال حدثني شيخ من أهل البصرة عن جعفر بن

سليمان الضبعي ن

والحمد لله رب العالمين وصلى الله وملائكته على السيد المصطفى سيدنا محمد وعلى آله الطيبين

الطاهرين وسلم تسليما

الصفحة الأخيرة

الجزء الأَوَّل من كتاب التَّعازي

تأليف

أَبي الحسن عليّ بن محمَّد بن أَبي سَيْف المدائني

ممّا رواهُ

أبو طالبٍ عبدُ الله بن محمّد العُكبريُ

عن

أَبي محمَّد ، الحسن بن عليّ بن المتوكِّل ، عنه

رواية

أَبي سَهْلٍ ، محمود بن عمر بن محمود العُكبريّ

رواية

الشَّيخ أَبي القاسم ، عليّ بن أَحمد بن محمَّد بن البُسْريّ البُنْدار ، عنه

سماع

يَلْتِكين بن السَّديد طايوق التُّركيّ ، مُتِّعَ به(١)

---

(١) ضرب بعضهم على هذا السّماع والاسم ، وكتب فوق كلمة « سماع » : كان ؛ وفوق عبارة « متّع به » : رحمه الله .

[١٠٥ب] بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

١ ● أَخبرنا الشَّيخ أَبو القاسم عليّ بن أَحمد بن البُسريِّ البُنْدار ، قال : أَخبرنا أَبو سَهل محمود بن عُمر بن محمود العُكبريّ ، قراءةً عليه ، قال : نا أَبو طالب عبد الله بن محمّد العُكبري ، قال : انا أَبو محمّد حسن بن عليّ بن المُتوكِّل ، ببغداد ، قراءةً عليه ، قال : نا أَبو الحسن عليّ بن محمَّد المدائني ، قال : انا أَبو الحَكَم اللَّيْثيّ[(١)] ، عن شَيْبَةَ بن نِصاحٍ[(٢)] ، قال :

---

١ ● كذا ورد الخبر في الأصل ، وهو مختصرٌ ؛ وتمامه كما نقله المبرّد في تعازيه ١٠ عن المدائنيّ :
قال [أبو الحسن] : ومن أَحسن التَّعزية إِبلاغ في إِيجازٍ .
قال أَبو الحسن : ومن أَحسن ما سمعنا في ذلك ، عن أبي الحكم اللَّيثيّ ، عن شيبة بن نصاح ، قال : لمّا قُبض النَّبيُّ ﷺ صرخت أَسماء بنتُ عُميس ، فنادىٰ مُنادٍ من ناحيةِ البيت ، يسمعون حِسَّهُ ولا يَرونَ شخصَه : السَّلامُ عليكم أَهلَ البيتِ ورحمة الله وبركاته ، أَعلىٰ رسولِ الله تبكونَ ، أم علىٰ رسولِ الله تَصرخون ؟ فقالت أَسماءُ : ما علىٰ رسول الله ﷺ نبكي ، ولا عليه نَصرخُ ، ولكن علىٰ انقطاع الوحيِ عَنّا .
قال : ثم نادىٰ الثّانية : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾ . [آل عمران : ١٨٥]
إِنَّ في اللهِ عَزاءً من كلِّ مُصيبةٍ ، وعِوضاً من كلِّ مَرْزِئَةٍ ، ودَرَكاً من كلِّ فائتٍ ، وخَلَفاً من كلِّ هالكٍ ؛ فباللهِ فثِقوا ، وإِيّاهُ فارجوا ؛ المحبورُ مَن حَبَرَهُ الثَّوابُ ، والخائبُ مَن أَمِنَ العقاب .
قلت : الخبر في : طبقات ابن سعد ٢/ ٢٢٧ و٢٣٩ و٢٥٢ وأَنساب الأَشراف ١/ ٥٦٤ والبداية والنهاية ٨/ ١٦٦ ـ ١٦٨ .
(١) أبو الحكم اللَّيثيّ : لم أَعرفه . وليس هو المترجم في : تهذيب الكمال ٣٣/ ٢٥٧ وميزان الاعتدال ٤/ ٥١٦ وتهذيب التهذيب ١٢/ ٧٧ باسم : أبو الحكم ، مولىٰ بني ليث ، يروي عن أَبي هريرة .
(٢) شيبة بن نصاح بن سرجس ، المدني القارئ ، مولىٰ أم سلمة زوج النّبيّ ﷺ ، أُتي=

لمّا قُبِضَ رسول الله ﷺ سَمعوا قائلًا ، ولم يَرَوا أحداً يقول : في الله عَزَّ وجَلَّ عَزاءٌ من كُلِّ هالِكٍ ، وَخَلَف ممّا فاتَ ، وعِوَضٌ من كُلِّ مُصيبةٍ ، فالمَحْبورُ مَن حَبر الثَّوابَ ، والخائِبُ مَن أَمِنَ العِقابَ .

٢ ● أَخبرنا محمود ، قال : نا عبدُ الله ، قال : أَنا الحسن، قال: أَنا أَبو الحسن عليّ بن محمّد ، قال : قال مَسلمة[١] ، عن أَبان بن أَبي عيّاش[٢] ، عن أَنَس بن مالك :

إِنَّ رسول الله ﷺ قال : « لأَن أُقَدِّمَ فَرَطاً ، أَحَبُّ إِليَّ من أَن أَدَع مِئَة مُسْتَلْئِمٍ » .

٣ ● أَخبرنا محمود قال : أَنا عبد الله ، قال : نا الحسن ، قال : أَنا أَبو الحسن المدائنيّ ، قال : أَنا الحسن بن دينار[١] ، عن عليّ بن زيد[٢] ، عن أَنس ابن مالك :

---

= به إليها ، فمسحت رأسه ، ودعت له بالخير والصَّلاح ؛ كان ثقة قليل الحديث ؛ توفي سنة ١٣٠هـ . (تهذيب الكمال ١٢/ ٦٠٨) .

٢ ● نقله المبرّد في تعازيه ١١ . ولم أقف علىٰ الحديث بهذا اللفظ في مظانه ؛ وعند ابن ماجه (١٦٠٧) : « لَسِقْطٌ أُقدّمهُ بين يديَّ أحبُّ إِليَّ من فارسٍ أخلّفه » .

(١) مسلمة : لم أَقف علىٰ مَن يُسمّىٰ بهذا الاسم ، ويروي عن ابن أَبي عيّاش .

(٢) أَبان بن أَبي عيّاش ، أَبو إسماعيل البصري ، مولىٰ عبد القيس ، متروك الحديث ؛ توفي سنة ١٣٨هـ . (تهذيب الكمال ٢/ ١٩) .

٣ ● نقله المبرّد في تعازيه ١١ . والحديث في : البخاري ٢/ ٨٥ (كتاب الجنائز ـ باب قول النبي ﷺ : إنا بك لمحزونون) . ومسلم (٢٣١٥) وابن ماجه (١٥٨٩) ومسند أحمد ٣/ ١٩٤ .

(١) الحسن بن دينار ، أَبو سعيد التميمي ؛ قال عنه يحيىٰ بن معين : ليس بشيءٍ . (ميزان الاعتدال ١/ ٤٨٧) .

(٢) عليّ بن زيد بن جدعان ، أَبو الحسن المكفوف ، ضعيف ؛ توفي سنة ١٣١هـ . (تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٣٤) .

أَنَّ رسول الله ﷺ وضعَ ابنَه إبراهيم في حَجْرِه وهو يَجُودُ بِنَفْسِهِ ، فقال : « لولا أَنَّه مَوعِدٌ صادِقٌ ، ووَعْدٌ جامِعٌ ، وأَنَّ الماضي فَرَطٌ للباقي ، وأَنَّ الآخِرَ لاحِقٌ بالأَوَّلِ ، لَحَزِنَّا عليكَ يا إبراهيمُ » .

ودَمَعَتْ عَيْنُهُ ، وقال : « تَدمعُ العَيْنُ ، ويَحْزَنُ القَلْبُ ، ولا نَقولُ ما لا يُرضي الرَّبَّ ؛ وإِنَّا بِكَ يا إبراهيمُ لمَحزونون » .

٤ ● أَخبرنا محمود ، قال : أَنا عبد الله ، قال : أَنا الحسن ، قال : أَنا أَبو الحسن المدائني ، قال : أَبو بكر الهُذَليّ[١] ، عن أَبي المَليح[٢] ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « قال الله عَزَّ وجلَّ : إذا أَخَذْتُ صَفِيَّ عَبْدي فَصَبَر ، لم أَرْضَ له ثَواباً دونَ الجَنَّةِ » .

قال : وكان النَّبيُّ ﷺ إذا عَزّىٰ قال : « رَحِمَكُم الله وآجَرَكُمْ » .

٥ ● أَخبرنا محمود ، قال: أَنا عبد الله ، قال: أَنا الحسن ، قال: أَنا عليّ بن

---

٤ ● نقله المبرّد في تعازيه ١٢ . والحديث الأوّل في : البخاري ٧/ ١٧٢ (كتاب الرقاق ـ باب العمل الذي يُبتغىٰ به وجه الله تعالىٰ) . والنَّسائي (١٨٧١) ومسند أحمد ٢/ ٤١٧ .

والحديث الثاني : لم أقف عليه .

(١) أَبو بكر الهذلي : سُلمىٰ بن عبد الله بن سُلمىٰ ، وقيل : اسمه روح ؛ بَصريٌّ ضعيفٌ ؛ توفي سنة ١٦٧هـ . (تهذيب الكمال ٣٣/ ١٥٩) .

(٢) أَبو المليح الهُذَلي : اسمه عامر ـ وقيل : زيد ـ بن أُسامة ، ثقة ؛ توفي سنة ١١٢هـ . (تهذيب الكمال ٣٤/ ٣١٦) .

قلت : أَبو المليح تابعيٌّ ، ولا بدَّ من سقوط اسم الصَّحابيّ الرّاوي عن رسول الله ﷺ .

٥ ● نقله المبرّد في تعازيه ٤٥ وهو في بيان الجاحظ ٤/ ٧٤ . وسيأتي بأطول ممّا هنا في آخر الجزء الثاني من هذا الكتاب برقم ١٧٢ . وأَسرار الحكماء ١٧٢ ـ ١٧٦ ونثر الدر ٧/ ١٣٨ .

والتّعزية فيها لعلقمة بن المنذر لأَخيه عمرو بن المنذر والنُّعمان بن المنذر عن أَخيهم مالك بن المنذر .

ونصفها الأَوّل ممّا رواه القالي في أَماليه ٢/ ٩٨ عن أَبي عبيدة ، وقال : لبعض ملوك اليمن .

وعن ابن الكلبي ، وقال : مات أَخ لذي رعين .

محمَّد ، أَبو الحسن ، قال : أنا محمّد بن جعفر[1] [ قال : ] .

مات أَخٌ لبعضِ مُلوكِ اليَمَنِ ، النُّعمانُ أَو غَيرُهُ ، فعزّاهُ بعضُ العَرَبِ ، فقال :

اعلمْ أَنَّ الخَلْقَ للخالقِ، والشُّكْرَ [ ١٠٦أ ] لِلْمُنْعِمِ، والتَّسليم للقادِرِ ، ولا بُدَّ ممّا هو كائنٌ، وقد جاءَ ما لا يُرَدُّ، ولا سبيلَ إلىٰ رُجوعِ ما قد فاتَ ؛ وقد أَقامَ معكَ ما سَيذهبُ عنكَ أو سَتَتْرُكُهُ ، فَما الجَزَعُ ممّا لا بُدَّ منهُ ؟ وما الطَّمَعُ فيما لا يُرجىٰ ؟ وما الحِيْلَةُ فيما سَيُنقلُ عنكَ أَو تُنْقَلُ عنهُ ؟ وقد مَضَت لنا أُصولٌ نحنُ فُروعها ، فما بقاءُ الفَرعِ بعدَ أَصْلِهِ ؟ فأفضلُ الأَشياءِ عند المصائبِ الصَّبْر ؛ وإِنَّما أَهْلُ هذه الدُّنيا سَفْرٌ لا يَحُلُّونَ الرِّكابَ إلّا في غيرها ؛ فَما أَحسنَ الشُّكْرَ عند النِّعَمِ ، والتَّسليمَ عندَ الغِيَرَ .

واعتبرْ بمَن قد رأَيتَ من أَهلِ الجَزَعِ ؛ فإن رَأَيْتَ الجزَعِ رَدَّ أَحداً منهم إلىٰ ثقةٍ من دَرْكٍ ، فَما أَولاكَ به .

واعلَمْ أَنَّ أَعظَمَ من المُصيبةِ سُوءُ الخَلَفِ منها ؛ فأَفِقْ ، والمَرجِعُ قَريبٌ .

واعلَمْ أَنَّما ابْتَلاكَ المُنْعِمُ ، وأَخَذَ منكَ المُعطي ، وما تَرَكَ أَكثرُ ، فإِن أُنْسِيتَ الصَّبرَ فلا تُغفِلِ الشُّكْرَ ، وكُلًّا فلا تَدَعْ .

واحذرْ من الغَفْلَةِ اسْتِلابَ النِّعَمِ ، وطُولَ النَّدامَةِ ؛ فما أَصغَر المُصيبَة اليومَ مع عَظِيم المُصيبةِ غداً ، واستقبلِ المُصيبةَ بالحَسَنَةِ تَستخلفْ بها نِعَماً .

---

= والموعظة باختصار في المنتظم ٧/ ١٤١ لوهب بن منبه . وسيأتي تخريج النصف الثاني في موضعه .

(١) محمّد بن جعفر ـ وعند المبرّد : جعفر بن محمّد ! ـ : وأَراه محمَّد بن جعفر الهذلي ، أَبو عبد الله البصري ، المعروف بغندَر ، ثقة ؛ توفي سنة ١٩٣هـ . (تهذيب الكمال ٢٥/ ٥) .

فإنَّما[1] نحنُ في الدُّنيا غَرضٌ تَنْتَضِلُ فينا المَنايا ، وَنَهْبٌ للمَصائِبِ ؛ مع كلِّ جُرعةٍ شَرَقٌ ، وفي كُلِّ أَكْلَةٍ غَصَصٌ ؛ لا تُنالُ نِعمةٌ إلّا بِفراقِ أُخرىٰ ، ولا يَستقبلُ مُعَمَّرٌ يوماً مِن عُمُرِهِ إلّا بِهَدْمِ [ آخَرَ من أَجَلِهِ ، ولا تُحْدَثُ له زيادةٌ في أَكلِهِ إلّا بنفاذ ] ما قَبْلَهُ من رزْقِهِ ، ولا يَحيا له أثَرٌ إلا ماتَ له أثَرٌ ، فنحنُ أعوانُ الحُتوفِ علىٰ أنفسِنَا ، وأَنفُسُنا تَسوقُنا إلىٰ الفناءِ ، فمن أَين نَرجو البَقاءَ ؟ وهذا اللَّيلُ والنَّهار لا يَرفَعا[ ن ] في شيءٍ شَرَفاً إلّا أَسْرَعا في هَدْمِ ما رَفَعا ، وتَفْريقِ ما جَمَعا ! فاطلُبِ الخَيْرَ وأَهلَه ؛ واعلمْ أَنَّ خيراً من الخيرِ مُعْطيهِ ، وأَنَّ شَرّاً من الشَّرِّ فاعِلُهُ .

٦ ● أَخبَرنا محمودٌ ، قال: أَنا عبدُ الله ، قال: أَنا الحسنُ ، قال: أَنا أبو الحسن المدائنيّ: قال جُويريةُ بن أَسماء[1] ، عن عَمِّه :

إنَّ إخوةً ثلاثةً من بني قُطَيْعَةَ شَهدوا يوم تُسْتَرَ[2] ، فاستُشهدوا ؛ فخرجَت أُمُّهُم يوماً إلىٰ السُّوقِ لبعضِ شأنِها ، فتلَقَّاها رجلٌ قد حَضَرَ أَمْرَ تُسْتَرَ ، فعرَفَتْهُ ، فسأَلَتْهُ عن أُمورِ بَنِيها ، فقال : استُشهدوا . فقالت : مُقبلينَ أَم

---

(١) من هنا إلىٰ نهاية الموعظة ، في أَمالي القالي ٢/ ٥٤ وشرح النهج ١٩/ ٧ و٩١ للإمام عليّ .
ولعمر بن الخطّاب في نثر الدر ٢/ ٤٩ وشرح النهج ١٢/ ٨ .
ولعمر بن عبد العزيز في حلية الأولياء ٥/ ١٦٥ .
ولمحمّد بن الحنفيَّة في التذكرة الحمدونية ١/ ١٠٢ .
ولحكيم في العقد الفريد ٣/ ١٤٩ .
والزيادة من مصادر التخريج .

٦ ● نقله المبرّد في تعازيه ٤٦ .

(١) جويرية بن أسماء بن عبيد ، أَبو أسماء البصري ، ثقة ؛ توفي سنة ١٧٣هـ . (تهذيب الكمال ٥/ ١٧٢) .

(١) تُسْتَر : أَعظم مدينة بخوزستان ، فتحت في خلافة عمر رضي الله عنه . (معجم البلدان ٢/ ٢٩) .

مدبرين دبرين ؟ قال : بل مُقبلين . قالت : الحمدُ لله ، نالوا الفَوْزَ ، وحاطوا الذِّمارَ ؛ بِنَفْسي هم وأبي وأُمِّي .

٧ ● أَخبرنا محمود ، قال : أَنا عبدُ الله ، قال : أَنا الحسن ، قال : أَنا أَبو الحسن المدائنيّ ، عن كُليب بن خَلَف ، عن إِدريس بن حَنظَلَة ، قال :

أُصيبَ عَمرو بن كعب النَّهديُّ بِتُسْتَرَ مع مَجْزَأَةَ بن ثَوْرٍ[١] ، فكَتَموا أَباهُ ، ثم عَلِمَ فلم يَجزع ، وقال : الحمدُ لله الذي جعلَ من صُلْبي مَن أُصيبَ شهيداً ؛ وقال : [ من الوافر ]

فَهَـلْ تَعْـدو المَقـادِرُ يـالَ قَـوْمٍ ... هَـلاكَ المـالِ أَو فَقْـدَ الـرِّجـالِ
فَكُـلٌّ قَـدْ لَقِيْـتُ وقَلَّبَتْنـي ... صُـروفُ الـدَّهْـرِ حـالًا بَعْـدَ حـالِ
فَمـا أَبْقَيـنَ مِنِّـي غَيْـرَ نِضْـوٍ ... بِـهِ أَثَـرُ الـرِّحـالَـةِ والحِبـال
عَـزوفٍ كُلَّمـا نَكِئَـتْ قُـروحٌ ... بِـهِ نُكِبَـتْ بـأَعْـدالٍ ثِقـالِ[٢]

ثم استُشهد ابنٌ له آخَرُ ، يُقال له حَمَلٌ[٣] ، مع سَعيد بن العاص[٤] بجُرجان[٥] ، فَبَلَغَهُ ، فقال : الحمدُ لله الذي تَوَفَّىٰ مِنّا شُهداء[٦] ؛

---

٧ ● نقله المبرّد في تعازيه ٢٤٠ وحمزة السّهميّ في تاريخ جرجان ٤٩ ـ ٥٠ .

(١) مجزأَة بن ثور بن عُفير السَّدوسي ؛ كان له يوم فتح تستر أَثر عظيم في قتال الفُرس ، قتله الهرمزان بعد أَن قَتَل مئة من الفرس ، وذلك زمن أَمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه . (الإِصابة ٥/ ٥٧٥ رقم ٧٧٤٦ وأسد الغابة ٥/ ٦٥ رقم ٤٦٧١) .

(٢) في الأَصل : ... نكئت .. ×. ثم ضرَب عليها النّاسخ ، وكتب في الهامش : اندملت . صح .

(٣) حمل بن كعب النَّهديّ : كان غازياً في عسكر يزيد بن المهلب في فتح جرجان فاستشهد هناك . (تاريخ جرجان ٤٩ ـ ٥٠) .

(٤) كذا في الأَصل ، وتعازي المبرّد ؛ وفي تاريخ جرجان ٤٩ و٥٠ : سعيد بن الفاكه .

(٥) جرجان : مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان ؛ قيل : إِنَّ أَوّل من أَحدث بناءَها يزيد بن المهلّب بن أَبي صفرة . (معجم البلدان ٢/ ١١٩) .

(٦) في هامش الأَصل : في نسخةٍ : شهيداً .

وقال : [ من الطويل ]

جَـزىٰ حَمَـلاً جـازي العِبـادِ كَـرامَـةً ... وعَمرَو بنَ كَعْبٍ خَيْرَ ما كانَ جازِيا
خَليلـيَّ وابْنَـيَّ اللَّـذَيْـنِ تَتـابَعـا ... شَهيـديْـنِ كـانـا عِصْمَتـي ورَجـائِيـا
وَمَــن يُعْطِـهِ الله الشَّهـادَةَ يُعْطِـهِ ... بِهـا شَـرَفـاً يَـوْمَ القِيـامَـةِ غـالِيـا

٨ ● قال أبو الحسن : حدَّثني يَزيد بن عِياض بن جُعْدُبَة[١] ، قال :

لمَّا مات عليّ بن الحُسين رضيَ الله عنه ، ضَرَبَت امرأَتُهُ علىٰ قَبْرِهِ فُسْطاطاً ، فأقَامتْ حَوْلاً ، ثم رَجَعَت إلىٰ بَيْتِها ؛ فَسَمعوا قائِلاً يقولُ : أَدْرَكوا ما طَلَبوا ؟ فأَجابه مُجيبٌ : بل يَئِسوا فانْصَرَفوا .

٩ ● أَخبرنا محمود ، قال : أَنا عبدُ الله ، قال : أَنا الحسن ، قال : أَنا أَبو الحسن ، عن عليّ بن مُجاهد[١] ، عن عبد الأَعلىٰ بن مَيمون بن مِهْران[٢] ، عن أَبيه ، قال :

---

٨ ● نقله المبرّد في تعازيه ٥٧ . وفي العقد الفريد ٣/ ٢٤١ : لمّا مات الحسن بن عليّ . . .
وفي حاشية الأصل : قال الشيخ أَبو الفضل محمَّد بن ناصر : الصَّحيح ما رواه البخاري في صحيحه ، قال : لمّا مات حسن بن حسن بن عليّ ، ضَربت عليه امرأتُه فاطمة بنت الحسين بن عليّ خباءً سنةً ، فمرَّ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما بعدما رفعوا . . . [كلمة لم تتضح] فقال : هل وجدوا ما طلبوا ؟ فأَجابه هاتفٌ من المقبرة : بل يئسوا فانقلبوا . صح .
وانظر الخبر بغير هذا اللفظ في صحيح البخاري ٢/ ٩٠ (كتاب الجنائز ـ باب ما يُكره من اتّخاذ المساجد علىٰ القبور) .

(١) يزيد بن عياض بن جُعدبة اللّيثيّ ، أَبو الحكم المدني ، ضعيف ؛ انتقل إلىٰ البصرة ، ومات بها في زمن المهدي . (تهذيب الكمال ٣٢/ ٢٢١) .

٩ ● نقله المبرّد في تعازيه ٥٧ ـ ٥٨ . وهو في تاريخ دمشق ٥٤/ ١٨٨ ومختصره ١٩/ ١٢٠ ـ ١٢١ ونثر الدر ٢/ ١١٩ والعقد الفريد ٤/ ٤٣٨ .

(١) عليّ بن مجاهد بن مسلم الكابليّ ، أَبو مجاهد ، قاضي الرَّيّ ؛ غير ثقة . (تهذيب الكمال ٢١/ ١١٧) .

(٢) عبد الأَعلىٰ بن ميمون بن مهران ، أَبو عبد الرّحمن ، سمع أباه وعكرمة وعطاء . سمع منه جعفر بن برقان أَحاديث مراسيل . (الجرح والتعديل ٦/ ٢٧) .

عَزّىٰ رجلٌ عُمر بن عبد العزيز علىٰ ابنه عبدِ المَلِكِ ، فقال عمر : الأَمْرُ الذي نَزَلَ بعبدِ المَلِكِ أَمْرٌ كُنّا نعرفُهُ ، فلمّا وَقَعَ لم نُنْكِرْهُ .

١٠ ● قال أَبو الحسن ، عن عليّ بن خالد ، عن يزيد بن بشر[١] ، قال :

لمّا مات عبدُ المَلِكِ بن عُمر ، دخلَ عليه عُمر حينَ ماتَ ، فنظرَ إِليه ، وخرجَ وهو يتمثَّلُ[٢] : [ من الرمل ]

لا يَغُــرَّنْــكَ عِشــاءٌ ســاكِــنٌ    قَــد يُــوافــي بــالمَنِيّــاتِ السَّحَــرْ

١١ ● أَخبرنا محمود ، قال : أَنا عبد الله ، قال : أَنا الحسن ، قال : أَنا أَبو الحسن ، عن بِشر بن عبد الله بن عُمر[١] ، قال :

قام عمر علىٰ قَبْرِ ابنِهِ عبدِ المَلِكِ ، فقال : رَحمكَ الله يا بُنَيَّ ، فقد كنتَ سارّاً مَولوداً ، وبارّاً ناشِئاً ، وما أُحِبُّ أَنّي دعَوتُك ، فأَجَبْتَني .

١٢ ● أخبرنا محمود قال : أخبرنا عبد الله ، قال : أَنا الحسن ، قال : أَنا أَبو الحسن ، قال : قال خالد بن عَطِيَّة ، قال :

قال عُمر بن عبد العزيز عندَ وَفاةِ ابنِهِ عبدِ المَلِكِ : الحمدُ لله الذي

---

١٠ ● البيت في بيان الجاحظ ٣/ ١٩٤ وبهجة المجالس ١/ ١٥٤ بلا نسبة .

(١) في الأصل : عليّ بن خالد بن يزيد بن بشر ؛ والصَّواب هو المثبت أَعلاه .
ويزيد بن بشر : روىٰ عن عمر بن عبد العزيز قوله . (الجرح والتعديل ٩/ ٢٥٤) .
وعليّ بن خالد : فلعلّه الذي يروي عن أَبي أُمامة . (الجرح والتعديل ٦/ ١٨٤) .

(٢) في هامش الأَصل : ابن البُسري : بهذا البيت .
بمعنىٰ أَن عبارة « بهذا البيت » زيادة في رواية ابن البُسري ، وهو أَحد رواة الكتاب .

١١ ● نقله المبرّد في تعازيه ٥٨ . وهو في تاريخ دمشق ٤٣/ ١٨٢ ومختصره ١٥/ ٢٠٢ والعقد الفريد ٤/ ٤٣٨ و٣/ ٢٤٣ .

(١) بشر بن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز الأُموي ، قال يحيىٰ بن معين : ليس به بأس . (تاريخ بغداد ٧/ ٥٢٦) .

١٢ ● نقله المبرّد في تعازيه ٤٦ ـ ٤٧ . وهو في كامل المبرد ٣/ ١٣٧٨ ونثر الدر ٢/ ١٢٤ .

جَعَلَ المَوْتَ حَتْماً واجِباً علىٰ خَلْقِهِ ، ثم سَوّىٰ فيه بينَهم ؛ فقال عَزَّ وجَلَّ : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ ﴾ [آل عمران : ١٨٥] فلْيَعْلَمْ ذَوو النُّهىٰ أَنَّهم صائِرونَ إلىٰ قُبورِهم ، مُفردون[١] بأَعْمالهم ؛ واعْلَموا أَنَّ عندَ الله مسألةً فاضِحَةً ؛ قال تعالىٰ : ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝٩٢ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ۝٩٣ ﴾ [الحجر : ٩٢ ـ ٩٣] .

١٣ ● أَخبرنا محمود ، قال : أَنا عبد الله ، قال : أَنا الحسن ، قال : أَنا أَبو الحسن المدائنيّ ، قال : قال مَسْلَمَةُ[١] :

لمّا ماتَ عبدُ المَلِكِ بنُ عمر ، كشفَ أَبوهُ عن وَجهِهِ ، وقال : رَحِمَكَ الله يا بُنَيَّ ، فقد سُرِرْتُ بكَ يومَ بُشِّرْتُ بكَ ، ولقد عَمَرْتُ مَسروراً بكَ ، وما أَتَتْ عَلَيَّ ساعةٌ أَنا [بك] فيها أَسَرُّ مِنِّي [بكَ من] ساعَتي هذه ؛ أَما والله إنْ كنتَ لَتَدعو أَباكَ إلىٰ الجَنَّةِ .

١٤ ● أَخبرنا محمود ، قال : أَنا عبد الله ، قال : أَنا الحسن ، قال : أَنا أَبو الحسن المدائنيّ ، عن سُليمان بن أَرقم[١] :

أَنَّ عُمر بن عَبد العزيز قال لأَبي قِلابةَ[٢] ـ وَولِيَ غَسْلَ ابنهِ عبدِ المَلِكِ بن عُمر ـ : إذا غَسَّلْتَهُ ، وكَفَّنْتَهُ ، فآذِنِّي قبلَ أَنْ تُغَطِّيَ وَجهه .

---

(١) في الأَصل : مفرودون .

١٣ ● نقله المبرّد في تعازيه ٥٨ ـ ٥٩ والزيادة منه . وهو في تاريخ دمشق ٤٣/ ١٨٢ ومختصره ١٥/ ٢٠٢ .

(١) مسلمة بن عبد الملك بن مروان : من رجالات بني أُميّة ، وله آثار كثيرة في الحروب ونكاية في الرّوم ؛ توفي سنة ١٢٠هـ . (مختصر تاريخ دمشق ٢٤/ ٢٦٣) .

١٤ ● نقله المبرّد في تعازيه ٥٩ .

(١) سليمان بن أَرقم ، أَبو معاذ البصري ، متروك الحديث . (تهذيب الكمال ١١/ ٣٥١) .

(٢) أَبو قلابة : عبد الله بن زيد الجَرْميّ ، ثقة كثير الحديث ؛ توفي سنة ١٠٤هـ . (تهذيب الكمال ١٤/ ٥٤٢) .

فلمّا غُسِّلَ ، نَظَرَ إليهِ ، فقال : رَحِمَكَ اللهُ يا بُنَيَّ ، وغَفَرَ لكَ .

١٥ ● أَخبرنا محمود ، قال : أَنا عبدُ الله ، قال : نا الحسن ، قال : أَنا أَبو الحسن المدائني ، قال : قال أَبو عبد الرَّحمٰن القُرَشيّ :

قال رجلٌ لعُمر بن عبد العزيز وهو في قبرِ ابْنِهِ : آجَرَكَ الله يا أَميرَ المؤمنين ؛ وأَشارَ الرَّجُلُ بِشِمالِهِ ؛ فقالَ لهُ عُمر : يا عَبدَ الله ، أَشِرْ بيَمينكَ . فقال الرَّجلُ : سُبحانَ الله ، أَما في مَوْتِ عبدِ المَلِكِ ما يَشْغَلُ عن هذا ؟ فقال : لا ، ليسَ في مَوْتِ عبدِ المَلِكِ ما يَشْغَلُ عن نَصيحةِ المُسْلِمِ .

١٦ ● أَخبرنا محمود ، قال : أَنا عبد الله ، قال : أَنا الحسن ، قال : أَنا أَبو الحسن المدائنيّ ، عن يَحيىٰ بن إسماعيل بن أَبي المُهاجر[1] ، عن أَبيه ، قال :

استشهدَ ابنٌ لأَبي أُمامَةَ الحِمْصيّ ، فكتبَ عُمر إلىٰ أَبي أُمامة :

الحمدُ لله علىٰ آلائِهِ ، وقَضائِهِ ، وحُسْنِ بَلائِهِ ؛ قد بَلَغَني الذي ساقَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ إلىٰ عبدِ الله بن أَبي أُمامة من الشَّهادة ، فقد عاشَ بحمدِ اللهِ في الدُّنيا مَأْموناً ، وأَفْضىٰ إلىٰ الآخرةِ شَهيداً ، فقد وَصَلَ إليك من الله [خيرٌ] كثيرٌ ، إن شاءَ اللهُ .

١٧ ● أَخبرنا محمود ، قال : أخبرنا عبد الله ، قال : أَنا الحسن بن عليّ ،

---

١٥ ● التذكرة الحمدونية ٤/ ٣٢٣ وربيع الأبرار ٣/ ٢٠٢ .

١٦ ● نقله المبرّد في تعازيه ٤٧ و٥٩ . وهو في مختصر تاريخ دمشق ٢٧/ ٢٠٢ . والزيادة منها .

(١) يحيىٰ بن إسماعيل بن عبيد الله بن أَبي المهاجر ، مولىٰ بني مخزوم . (مختصر تاريخ دمشق ٢٧/ ٢٠٢) .

١٧ ● نقله المبرّد في تعازيه ٤٧ . والبيتان لأَعرابيّ من بني كلاب ، في تاريخ دمشق ٤٣/ ١٨٢ =

قال : أنا أَبو الحسن المدائنيّ ، عن [١٠٧ب] يزيد بن عَمرو الكِلابي :

أَنَّ رجلًا قال لعُمر بن عبد العزيز عند وفاةِ ابنه عبدِ المَلِكِ : [من الطويل]

تَعَـزَّ أَميـرَ المـؤمنيـنَ فـإنَّـهُ ... لِما قَد ترىٰ يُغْذىٰ الصَّغيرُ ويُولَدُ

هَـلِ ابْنُـكَ إِلّا مِـن سُـلالَـةِ آدمٍ ... لِكُلٍّ علىٰ حَوْضِ المَنِيَّةِ مَوْرِدُ

١٨ ● أَخبرنا محمود ، قال : أَنا عبدُ الله ، قال : أَنا الحسن بن عليّ ، قال : أَنا أَبو الحسن المَدائنيّ ، قال : قال أَبو السَّريّ الأَزْديّ ، عن شيخٍ من أَهْلِ الجَزيرة[1] :

إِنَّ عمر بن عبد العزيز خَطَبَ النّاسَ بعدَ وفاةِ ابنِه عبدِ المَلِكِ ، ونَهىٰ عن البُكاءِ عليه ، وقال : إِنَّ الله عَزَّ وجَلَّ لم يَجعلِ المُحْسِنَ ولا المُسيءَ في الدُّنيا خُلَّداً ، ولم يرضَ بِما أَعجبَ أَهلَها ثَواباً لأَهلِ طاعَتِهِ ، ولا بِبلائِها عُقوبةً لأَهلِ مَعْصِيَتِهِ ؛ فكلُّ ما فيها من مَحبوبٍ مَتروكٌ ، وكلُّ ما فيها من مَكروهٍ مُضْمَحِلٌّ ؛ كذلك خُلِقَتْ ؛ وكَتَبَ علىٰ أَهْلِها الفَناءَ ، فأَخبرَ عزَّ وجَلَّ أَنَّهُ يَرِثُ الأَرْضَ ومَن عَليها ؛ فاتَّقوا الله واعْمَلوا ليومٍ ﴿ لَّا يَجْزِى وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيْـًٔا ﴾ [لقمان : ٣٣] .

١٩ ● أَخبرنا محمود ، قال : أَنا عبدُ الله ، قال : أَنا الحسن ، ، قال : أَنا أَبو الحسن المدائنيّ ، قال : قال جَعفر بن هِلال بن خَبّاب[1] ، عن أَبيه ،

---

= ومختصره ١٥/ ٢٠٢ . وهما بلا نسبة في : كامل المبرّد ٣/ ١٣٧٨ وعيون الأَخبار ٣/ ٥٣ وربيع الأَبرار ٥/ ١٩٥ وحلية الأَولياء ٥/ ٣٥٩ والزهرة ٢/ ٥٥١ والحماسة البصرية ١/ ٢٧٢ والتذكرة الحمدونية ٤/ ٢٧٣ والمستطرف ٣/ ٣٣٣ ، والأَول فقط في بهجة المجالس ٢/ ٣٥٦ .

١٨ ● نقله المبرّد في تعازيه ٤٧ .

(١) في تعازي المبرّد : قال أَبو البيداء الأَسدي ، عن شيخٍ من أَهل الحرَّة !!

١٩ ● نقله المبرّد في تعازيه ٥٩ . وهو في العقد الفريد ٣/ ٣٠٩ .

(١) جعفر بن هلال بن خبّاب ، روىٰ عنه أَبو الحسن المدائني ؛ لا يُعرف . (ميزان الاعتدال ١/ ٤٢٠) .

قال :

كتبَ عُمر إلىٰ عاملِه[٢] : إنَّ عبدَ المَلِكِ كان عَبْداً من عَبيدِ الله ، أَحْسَنَ اللهُ إليه ، وإلىٰ أَبيهِ فيهِ ؛ أَعاشَهُ ما شاءَ ، ثم قَبَضَهُ إليه ، فكان ـ ما عَلِمْتُ ـ من صالِحي شَبابِ أَهْلِ بَيْتِهِ ، قِراءَةً للقُرآنِ ، وتَحَرِّياً للخَيرِ ؛ فأَعوذُ باللهِ ، أَن تكونَ لي مَحَبَّةٌ في شَيْءٍ من الأُمورِ خالَفَتْ مَحَبَّةَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فإِنَّ ذلك لا يَحْسُنُ بي في إِحسانِهِ إِليَّ ، وتَتابُعِ نِعَمِهِ عَلَيَّ ؛ وقد قلتُ عندَ الذي كانَ بِما أَمَرَ اللهُ أَن نَقولَ عند المُصيبة ، ثم لم أَجِدْ بِحمدِ اللهِ إِلّا خَيراً ، فلا أَعْلَمَنَّ ما بَكَتْ عليهِ باكِيَةٌ ، ولا ناحَتْ عليه نائِحَةٌ ، ولا اجتمعَ لذلكَ أَحَدٌ ، فقد نَهَيْنا أَهْلَهُ الذين هُم أَحَقُّ بالبُكاءِ عليهِ .

٢٠ ● أَخبرنا محمود ، قال : أَنا عبدُ الله ، قال : أَنا الحسن ، قال : أَنا أَبو الحسن المدائنيّ ، قال :

ودخلَ عُمر بن عبد العزيز علىٰ ابنِهِ في وَجَعِهِ ، فقال : يا بُنَيَّ ، كيفَ تَجِدُكَ ؟ قال : أَجِدُني في الحَقِّ . قال : يا بُنَيَّ ، لأَن تكونَ في مِيْزاني ، أَحَبُّ إِليَّ مِن أَن أَكونَ في مِيْزانِك . فقال ابنُه : وأَنا يا أَبَهْ ، لأَن يَكونَ ما تُحِبُّ ، أَحَبُّ إِليَّ من أن يكونَ ما أُحِبُّ .

٢١ ● أَخبرنا محمود ، قال : أَنا عبدُ الله ، قال : أَنا الحسنُ بن عليّ ، قال :

---

(٢) في هامش الأَصل : نسخة : عمّا له .

٢٠ ● الخبر في : العقد الفريد ٣/ ٢٣٠ . وبتوسّع في تعازي المبرّد ٤٨ .

٢١ ● رواه المبرّد في التعازي ١٤٩ عن الأَصمعيّ ، قال : مرَّ رجلٌ علىٰ بعض مقابر العرب ، فإِذا هو بشيخٍ قاعدٍ علىٰ شفيرِ قبرٍ ، وبين يديهِ فِتْيَةٌ كأَنَّهم الرِّماحُ يدفنونَ رجلاً ، والشَّيخ يقولُ :

احثـوا علـىٰ الـدَّيْسَـمِ مـن بَـرْدِ الثَّـرىٰ ‎ ‎ ‎ قِـدْمـاً أَبـىٰ ربُّـكَ إلّا مـا تـرىٰ

قال : فسأَلتُ الشَّيخ : مَن الميِّت ؟ فقال : ابني . فقلتُ : فمَن هؤلاء ؟ قال : بنوه .

أَخبرنا أَبو الحسن المَدائنيّ : قال محمَّد بن عبد الحميد الذُّهْليّ :

ماتَ ابنٌ لِرَجُلٍ في [١٠٨أ] الجاهِلِيَّة ، فدفَنَهُ ، وجعلَ يَحْثِي عليهِ من التُّرابِ ، ويَقولُ : [ من الرجز ]

احْثُوا علىٰ دَيْسَمَ من جَعْدِ الثَّرىٰ    أَبىٰ قَضاءُ اللهِ إِلّا ما تَرىٰ

٢٢ ● أَخبرنا محمود ، قال : أَنا عبدُ الله ، قال : نا الحسن ، قال : أَنا أَبو الحسن المَدائني ، قال : محمَّد بن الفَضْل[١] ، عن أَبي حازم[٢] قال :

ماتَ عُقْبَةُ [بن عياض] بن غَنْم الفِهْريّ ، فعزَّىٰ رجلٌ أَباه ، وقال : لا تَجْزَعْ عليهِ ، فقد قُتِلَ شَهيداً ـ وكان من سادَةِ الجيشِ ـ قال : وكيفَ لا أَصبرُ ، وقد كان في حَياتِهِ من زِينَةِ الحَياةِ الدُّنْيا ، واليومَ من الباقِياتِ الصّالِحاتِ .

ويُقال : كان المُعَزَّىٰ عُقْبَةُ بنُ عِياضٍ عن ابْنِهِ .

٢٣ ● أَخبرنا محمود ، قال : أَنا عبدُ الله ، قال : أَنا الحسن ، قال : أَنا أَبو الحسن المدائنيّ ، قال عامر بن الأَسود :

استُشهدَ لِمَوْلىً لبني نَوْفلٍ [بنونٌ] ، فعزّاهُ رجلٌ ، فقال : آجَرَكَ الله

---

٢٢ ● نقله المبرّد في تعازيه ٦٧ ـ ٦٨ وابن عبد ربّه في العقد الفريد ٣/ ٣٠٦ .
وما بين حاصرتين من الهامش . وفوق كلمة « غنم » في الأَصل ضبّة . وفي الهامش : خط : ابن عمرو . وليس بشيء .

(١) محمّد بن الفضل بن عطيّة العبسيّ ، أَبو عبد الله الكوفيّ ، لم يكن ثقة ، توفي سنة ١٨٠هـ . (تهذيب الكمال ١٦/ ٢٨٠) .

(٢) أبو حازم : سلمة بن دينار ، الأَعرج المدنيّ ، ثقة ؛ توفي سنة ١٤٤هـ . (تهذيب الكمال ١١/ ٢٧٢) .

٢٣ ● نقله المبرّد في تعازيه ٦٨ . والتصحيحُ والزيادة منه . وفي ربيع الأبرار ٥/ ١٨٢ : عزّىٰ رجلٌ الرَّشيد . . .
في الأَصل : . . . مولىً لبني نوفل ، فعزّاه . . . في الفانين ومتّعك بالباقين ! .

في الباقين ، ومَتَّعَكَ بالفانين .

[فقال لهُ رجلٌ : لعلك غلطتَ . فقال : لا ، إنَّ الله يقول : ﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ﴾ [النحل : ٩٦] .

٢٤ ● أخبرنا محمود ، قال : أنا الحسن بن عليّ ، قال : أنا أَبو الحسن ، عن عُمر بن مُجاشع[١] ، قال : قال نافعٌ مَولىٰ [عبد الله بن] عُمر بن الخطّاب[٢] :

سمعَ رسولُ الله ﷺ رجلًا ، وهو يَسْأَلُ ، وهو يَقولُ : نَسألُ اللهَ [تمامَ] النِّعْمَةِ . فقال له : « أَتَدْري ما تَمامُ النِّعمةِ ؟ إِنَّ تَمامَ النِّعمةِ : النَّجاةُ من النّارِ ، ودخولُ الجَنَّةِ » .

● قال أَبو الحسن :

وسمعَ رجلًا يقولُ : اللَّهمَّ ارزُقْني صَبْراً . فقال : « يا عبدَ الله ، سَأَلْتَ بلاءً ، فاسْأَلِ اللهَ عَزَّ وجَلَّ العافِيَةَ » .

٢٥● أَخبرنا محمود ، قال : أَنا عبدُ الله ، قال : أَنا الحسن ، قال : أخبرنا أَبو الحسن المدائنيّ ، عن عُمر بن مُجاشع ، قال :

قال رجلٌ لابنِ عُمَرَ ، وعَزّاهُ : عَظَّمَ اللهُ أَجْرَكَ . فقال ابنُ عُمر : نَسألُ اللهَ العافِيَةَ .

---

٢٤ ● نقله المبرّد في تعازيه ٦٨ .

والحديث : أخرجه البخاري في الأَدب المفرد (٧٢٥) والترمذي (٣٥٢٧) وأَبو نعيم في الحلية ٦/ ٢٠٤ .

(١) عمر بن مجاشع المدائني ، شيخٌ لا بأس به . (لسان الميزان ٤/ ٣٢٤) .

(٢) نافع ، أَبو عبد الله المدنيّ ، ثقة كثير الحديث ؛ توفي سنة ١١٧هـ . (تهذيب الكمال ٢٩/ ٢٩٨) . وما بين حاصرتين زيادة لازمة .

٢٥ ● نقله المبرّد في تعازيه ٦٨ .

٢٦ ● أَخبرنا محمود ، قال : أَنا عبدُ الله ، قال : أَخبرنا الحسن ، قال : أَنا أَبو الحسن قال : يَعقوب بن داود ، عن بعضِ أَشياخه ، قالوا :

كان عُبيدُ الله بن عبّاس بن عبدِ المُطَّلب عاملًا لِعَليٍّ رضوانُ الله عليه علىٰ اليَمَنِ ، فخَرجَ إِلىٰ عليٍّ ، واسْتَخْلَفَ علىٰ صَنعاءَ عَمرو بن أَراكَةَ الثَّقَفيّ ؛ فقَدِم عليه بُسْرُ بن أَبي أَرْطاة[1] ، إذ سرَّحه معاوية ، فَقتَلَ عمرَو بن أَراكةَ . فجَزِعَ[2] عليه أخوه عبد الله . فقال أَبو[هُ] أَراكَةُ : [ من الطويل ]

لَعَمْري لَئِنْ أَتْبَعْتَ عَيْنَيْكَ ما مَضىٰ ... بِهِ الدَّهْرُ أَو ساقَ الحِمامُ إِلىٰ القَبْرِ
لَتَسْتَنْفِــذَنْ مــاءَ الشُّـؤونِ بِــأَسْــرِهِ ... وإِنْ كُنْتَ تَمْريهِنَّ مِن ثَبَجِ البَحْرِ[3]
لَعَمْري لَقَد أَوْدى ابنُ أَرْطاةَ فارِساً ... بِصَنْعـاءَ كـاللَّيْـثِ الهِـزَبْـرِ أَبـي أَجْـرِ
فَقُلْـتُ لِعَبْـدِ الله إِذْ خَـنَّ بــاكِيــاً : ... تَعَــزَّ ومــاءُ العَيْـنِ مُنْحَـدِرٌ يَجْـري
تَبَيَّــنْ فــإِنْ كــانَ البُكــا رَدَّ هــالِكــاً ... علىٰ أَحَدٍ فاجْهَدْ بُكاكَ علىٰ عَمْرِو

---

٢٦ ● نقله المبرّد في تعازيه ٣ و٦٩ والكامل ٣/ ١٣٨٦ والفاضل ٦٥ . وهو في سمط اللآلي ٢/ ٦٢٧ والمؤتلف والمختلف للآمدي ٦٧ ـ ٦٨ .
والأَبيات في : أَمالي الزّجّاجي ٩ وأمالي المرتضىٰ ١/ ٤٦١ وحماسة ابن الشجري ١/ ٧٤٩ والعقد الفريد ٣/ ٣٠٦ .
والأخيران في ربيع الأبرار ٥/ ١٩٥ .

(١) بُسر بن أَرطاة ـ ويقال : بُسر بن أبي أَرطاة : كان من شيعة معاوية ، وشهد معه صفّين ، ثم وجّهه إلىٰ الحجاز واليمن ففعل أفعالًا قبيحةً ، وكان رجل سوءٍ ؛ توفي في آخر أيام معاوية . (تاريخ دمشق ١٠/ ٢) .
(٢) في الأصل : فخرج .
(٣) قال المبرّد في الكامل : وقوله : « تَمريهنَّ » فإنّما هو مَثَلٌ ؛ يُقال : « مَرَيْتُ النّاقةَ » : إذا مسحت ضَرعها لِتَدُرَّ ، فإنّما هو استخراجُ اللّبن ؛ ويُقال : « مَرَيْتُ برجلي الأَرض » إذا مَسحتُها ؛ والأصلُ ذلك ، فإنّما أَراد : ولو كنتَ تستخرج الدُّموع من ثبجِ البحرِ .

ولا تَبْكِ مَيْتاً بعدَ مَيْتٍ أَجَنَّهُ     عَلِيٌّ وعَبّاسٌ وآلُ أَبي بَكْرِ[٤]

[١٠٨ب] قال : وآلُ أَبي بكر : يُريدُ بهِ[٥] النَّبيَّ ﷺ .

٢٧ ● أَخبرنا محمود ، قال : أَنا عبدُ الله ، قال : أَنا الحسن ، قال : أَنا أَبو الحسن المدائنيّ قال :

مات الحَسَنُ بن الحُصَيْن ـ أَبو عُبيد الله بن الحَسن ـ وعُبيدُ الله[١] يومئذٍ قاضٍ على البَصرةِ وأَميرٌ . فَكَثُرَ مَن يُعَزِّيه ، فتَذاكروا ما يَتَبَيَّنُ بهِ جَزَعُ الرَّجُلِ مِن صَبْرِهِ ، فأَجْمَعوا على أَنَّهُ إِذا ترك شَيْئاً كانَ يَصنَعُهُ فقد جَزِعَ .

قال أَبو الحسن : وجاءَه صالحُ المُرِّيُّ يُعَزِّيه ، فَعَزّاهُ فقال له : يا هذا ، إِن كانت مُصيبتُك (في والدِك)[٢] أَحْدَثَتْ لكَ عِظَةً في نَفْسِك ، (فَنِعْمَ المُصيبةُ مُصيبتُكَ ؛)[٣] وإِلّا فَمُصيبتكَ بنفسِكَ أَعظمُ من مُصيبتِك بأَبيكَ .

٢٨ ● أَخبرنا محمود ، قال : أَنا عبدُ الله ، قال : أَنا الحسن ، قال : أَنا أَبو الحسن المدائنيّ ، عن عامر بن حَفص[١] ، والمُثَنّى بن عبد الله ، قالا :

---

(٤) تحت هذا البيت في الأَصل : يريد به النّبيّ ﷺ .

(٥) فوقهما عبارة « يعني به » في الأَصل .

٢٧ ● نقله المبرّد في تعازيه ٧١ . ونصفه الثاني في عيون الأَخبار ٣/٥٣ والعقد الفريد ٣/٣٠٤ .

(١) عُبيد الله بن الحسن بن الحصين بن أَبي الحرّ العنبريّ ، ولي قضاء البصرة ، وكان محموداً ثقةً ، عاقلاً من الرّجال ؛ توفي سنة ١٦٨هـ . (تاريخ بغداد ١٢/٧) .

(٢) من الهامش . وفيه : في ولدك !

(٣) من الهامش ، وبعدها : وإِن كانت لم تُحدثْ لك عِظَةً في نَفسك فمصيبتُك بنفسك أَكبرُ .

٢٨ ● نقله المبرّد في تعازيه ٧١ .

(١) كذا في الأَصل . وعند المبرّد : عامر بن حصين . وأَراه صواباً .     =

مات أَخٌ لمحمّد بن سِيْرين ، فجَزِعَ عليه ، فخرجَ ؛ فلمّا كان في مُؤَخَّرِ الدّارِ ذَكَرَ أَنَّهُ لم يُسَرِّحْ لِحْيَتَهُ ، فجلسَ ، فَدعا بِمُشْطٍ ، فَسَرَّحَ لِحْيَتَهُ ورَأْسَهُ وخَرَجَ .

٢٩ ● أخبرنا محمود ، قال : أَنا عبدُ الله ، قال : أَنا الحسن بن عليّ ، قال : أَنا أَبو الحسن المدائنيّ ، عن عبد الله بن مُرَّةَ ، عن بعض أَشياخِه :

أَنَّ عمرَ بن الخَطّاب رحمةُ الله عليه قال للخَنساءِ : ما أَقْرَحَ مآقي عَيْنَيْكِ ؟ قالت : بُكايَ علىٰ السّاداتِ من مُضَرَ . قال : يا خَنْساءُ ، إنَّهم في النّارِ . قالت : ذاكَ أَطْوَلُ لِعَويلي عليهم .

٣٠ ● أَخبرنا محمود ، قال : أَنا عبدُ الله ، قال : أَنا الحسن بن عليّ ، قال : أَنا أَبو الحسن المدائنيّ ، قال : ثنا محمّد بن عبد الحميد :

نَعىٰ رجلٌ لِرجلٍ ابنَهُ ، فقال : هَيهاتَ ، قد نُعِيَ إليَّ . قال : ومَن أَعْلَمَكَ بِمَوْتِهِ ؟ وما وَلِيَهُ غَيري ممَّن يَعرفُكَ ؟ قال : نَعاهُ الله ؛ إذ قال لِنَبيِّهِ : ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ [الزمر : ٣٠] .

٣١ ● أَخبرنا محمود ، قال : أَنا عبدُ الله ، قال : أَنا الحسن بن عليّ ، قال : أَنا أَبو الحسن المدائنيّ :

قال أَبو المِقْدام[1] ـ وكان كَبيراً ، أَدركَ سعيدَ بن المُسَيّب ـ : قَدْ

---

= وعامر بن حصين بن قيس اليربوعي ، بصريّ تميميّ . (الجرح والتعديل ٦/ ٣٢٠) .

٢٩ ● نقله المبرّد في تعازيه ٧١ . وهو في العقد الفريد ٣/ ٢٦٦ والتذكرة الحمدونية ٤/ ٢٧٢ والمجالسة ٣/ ٧٥ .

٣٠ ● نقله المبرّد في تعازيه ٧٢ .

٣١ ● نقله المبرّد في تعازيه ٧٢ .

(١) أَبو المقدام البصريّ : هشام بن زياد بن أَبي يزيد القُرشي ، ضعيف . (تهذيب الكمال ٣٠/ ٢٠٠) .

بَلَغنا أَنَّ أَبا مُسْلِم الخَوْلانيّ[٢] كان يقولُ : لأَن أُقَدِّمَ سَقْطاً ، أَحَبُّ إِليَّ من أَنْ أُخَلِّفَ مئة من خَولان ؛ ولأَن أُقَدِّمَ فَرَطاً[٣] ، أَحَبُّ إِليَّ من أَنْ أُخَلِّفَ خَولَان كُلَّها وَلَداً .

٣٢ ● أَخبرنا محمود ، قال : أَنا عبدُ الله ، قال : أَنا الحسن ، قال : أَنا أَبو الحسن المدائنيّ : قال أَبو محمد :

قالت خَنساءُ : كُنتُ أَبْكي لِصَخْرٍ علىٰ الحَياةِ ، فأَنا اليومَ أَبْكي لَهُ من النّارِ .

٣٣ ● أَخبرنا محمود ، قال : أَنا عبدُ الله ، قال : أَنا الحسن ، قال : أَنا أَبو الحسن المدائنيَ ، قال : نا عبدُ الله بن مُسلم[١] وغيره :

أَنَّ خَنْساءَ [١٠٩أ] دخلَتْ علىٰ عائشَةَ رضي الله عنها ، وعليها صِدارٌ من شَعَرٍ ؛ فقالت لها عائشةُ : يا خَنْساءُ ، أَتَتَّخِذين الصِّدارَ ، وقد نَهىٰ رسولُ الله ﷺ عن الصِّدارِ[٢] ؟ قالت : يا أُمَّ المُؤمنين ، إِنَّ زَوجي كان رجلًا مِتْلافاً ، فأَمْلَقْنا ، فقال لي : لو أَتَيْتِ مُعاوية فاسْتَعَنْتِهِ[٣] ؛ فخرجتُ ، فلَقِيَني صَخْرٌ أَخي ، فقال : أَينَ تُريدينَ ؟ فأَخبرتُهُ ،

---

(٢) أَبو مسلم الخولاني : عبد الله بن ثُوَب ، أَسلم في عهد رسول الله ﷺ ، هاجر إلىٰ الشام فسكن داريّا ، وكان من قرّاء الشام وعُبّادهم ؛ توفي سنة ٦٢هـ . (تاريخ دمشق ٣٢/ ٤٨٣) .

(٣) السَّقط : الوليد لغير تمامٍ . والفَرَط : الأَولاد يَموتون صغاراً . (قاموس) .

٣٢ ● نقله المبرّد في تعازيه ٤٩ و٧٢ .

٣٣ ● نقله المبرّد في تعازيه ٤٨ والكامل ٣/ ١٣٩٧ . وكلاهما عن ابن قتيبة في الشعر والشعراء ١/ ٣٤٦ . وهو في العقد الفريد ٣/ ٢٦٧ والإصابة ٨/ ١١٢ رقم (١١١٢) وديوان الخنساء ٣٦٨ .

(١) هو ابن قتيبة .

(٢) في هامش الأَصل : الصِّدار : ثوبٌ من شَعَرٍ .

(٣) في الأَصل : فاستعنتيه .

فشاطَرَني مالَهُ ؛ فأَتْلَفَهُ زَوجي ؛ فَعُدْتُ ، فَشاطَرَني مالَه ؛ ففَعلَ ذلكَ ثلاثَ مَرّاتٍ . فقالت امرأةُ صَخْرٍ : لو أَعْطَيْتَها من شِرارِها ـ تَعْني[4] الإِبلَ ـ فَسَمِعْتُهُ يقولُ : [ من الرجز ]

واللهِ لا أَمْنَحُهــا شِــرارَهــا ولَو هَلَكْتُ عَطَّطَتْ خِمارَها[5]

واتَّخَــذَتْ مــن شَعَــرٍ صِــدارَهــا

فلمّا هَلَكَ صَخْرٌ ، اتَّخَذْتُ هذا الصّدارَ ، ونَذَرْتُ أَن لا أَضَعَهُ حتّىٰ أَموتَ .

٣٤ ● أَخبرنا محمود ، قال : أَنا عبدُ الله ، قال : أَنا الحسن بن عليّ ، قال : أَنا أَبو الحسن المدائنيّ ، عن أَبي إِسحاق بن رَبيعة ، قال : قال ثَور بن مَعن السُّلَميّ : حدَّثني أَبي ، قال :

دخَلَت خَنساءُ في الجاهليَّةِ ، وعليها صِدارٌ من شَعَرٍ ، وهي تُجَهِّزُ ابنتَها ، فكَلَّمَتْها في طَرْحِ الصِّدارِ عَنْها ؛ فقالت لها : يا حَمْقاءُ ، واللهِ لأَنا أَحسنُ منكِ عِرْساً ، وأَطْيَبُ منكِ وَرْساً ، وأَرَقُّ منكِ نَعْلاً ، وأَكْرَمُ منكِ بَعْلاً .

٣٥ ● أَخبرنا محمود ، قال : أَنا عبدُ الله ، قال : أَنا الحسن ، قال : أَنا أَبو الحسن المدائنيّ ، قال : قال مَسْلَمَةُ[1] :

قُتِلَ ابنٌ لعبدِ المَلِكِ بن عامِرِ بن مِسْمَعٍ بالزّاويَةِ[2] ، فاحْتَزُّوا رَأْسَهُ ،

---

(٤) في الأَصل : يعني !.

(٥) في هامش الأَصل : لو هلكت وعططت خمارها .

وعطّطت : شقّت ثوبها طولاً أَو عرضاً . (قاموس) .

٣٤ ● كامل المبرّد ٣/ ١٣٩٧ .

٣٥ ● نقله المبرّد في تعازيه ٤٩ ـ ٥٠ .

(١) مسلمة بن عبد الله بن محارب الفهري ، نحويٌّ بَصريٌّ مقرىءٌ ، كان صاحب فصاحة . ( لسان الميزان ٦/ ٣٤ ) .

(٢) الزّاوية : موضع قرب البصرة ، كانت به الوقعة المشهورة بين الحجاج =

فأَتَوا بهِ الحَجّاجَ ، فقال : اذْهَبوا بِرَأْسِهِ إِلىٰ مِسْمَع بنِ مالِكِ بنِ مِسْمَع ؛ فَأَتَوا به ، فجَعَلَه في ثَوبهِ ، وأَقْبَلَ بهِ إِلىٰ الحَجّاج ، وهو يَبْكي . فقال الحجّاجُ : أَجَزَعْتَ عليهِ ؟ قال : لا ، بل جَزعتُ لهُ من النّارِ ، فإِن رَأَىٰ الأَميرُ أَن يأذَنَ لي في دَفْنِهِ . فأَذِنَ له ، فَدَفَنَهُ .

٣٦ ● أَخبرنا محمود ، قال : أَنا عبدُ الله ، قال : أَنا الحسن ، قال : أَنا أَبو الحسن المدائنيّ ، عن مَسْلَمَةَ بن مُحارب ، قال :

قُتِلَ مُعاويةُ بن سُفيان بن مُعاوية [بن يزيد بن المهلّب] في الحربِ التي كانت بينَ سَلْمِ بن قُتَيْبَةَ ، وبينَ سُفيانِ بن مُعاوية ؛ فلمّا وَلِيَ سُفيان البَصرةَ ، أَرسلَ إِلىٰ خالدِ بن صَفْوان : إِنَّ ابْنَكَ قُتِلَ ، وقُتِلَ ابْني ؛ فأَرسلتُ إِليكَ أَتعزّىٰ بِكَ وتَتعزّىٰ بي[1] . فقال : أَصْلَحَ اللهُ الأَمير ، أَنا وأَنْتَ كما قالتِ الباكِيَةُ : [ من المجتث ]

أَسْعِدْنَني أَخَواتي فالوَيْلُ لي ولَكُنَّهْ

[ ١٠٩ب ] فغضبَ سُفيان ، وقال : جَدَّدْتَ لي حُزْناً ؛ قال : أَصْلَحَ اللهُ الأَميرَ ، فَلْيُسَلِّ عنكَ ما تَجِدُ من ذلكَ الغَمِّ ، فإِنَّكَ غيرُ باقٍ[2] .

٣٧ ● أَخبرنا محمود ، قال : أَنا عبدُ الله ، قال : أَنا الحسن بن عليّ ، قال : أَنا أَبو الحسن المدائنيّ ، عن أَبي محمّد بن المبارك ، قال[1] :

---

= وعبد الرحمن بن الأَشعث سنة ٨٣هـ . (معجم البلدان ٣/ ١٢٨) .

٣٦ ● نقله المبرّد في تعازيه ٥٠ والزيادة منه .

(١) في الأصل : بعزائك وبعزائي ! .

(٢) عند المبرّد : عند ما جددتُ لك العلم بأَنّك غير باقٍ !! .

٣٧ ● نقله ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٦/ ٨١ب « نسخة س » ومختصره ٧/ ٢٤ . وهو في تعازي المبرّد ٩٩ .

(١) رواية الخبر فيما نقله ابن عساكر ، عن أَبي الحسن المدائني ، قال :

أَوفد الحجّاج مالك بن أَسماء بن خارجة إِلىٰ عبد الملك ، فدخل عليه ، فسمع صراخاً في=

عَزّىٰ مالِكُ بن أَسماء[٢] ، عبدَ المَلِكِ بن مَروان عن ابْنِهِ أَبان بن عبد المَلِكِ ، فقال : عَظَّمَ اللهُ أَجْرَكَ يا أَميرَ المُؤمنين ؛ [فوالله] ما علىٰ ظَهْرِ الأَرْضِ أَعَزُّ فَقْدَ واحدٍ ، ولا اللهُ أَكْفىٰ بالواحِدِ مِنْهُم ؛ منْكُم أَهْلَ البيتِ .

٣٨ ● أَخبرنا محمود ، قال : أَنا عبدُ الله ، قال : أَنا الحسن بن عليّ ، قال : أَنا أَبو الحسن المدائنيّ ، قال : قال مَسْلَمَةُ بن عَلْقَمَة[١] :

كتبَ مروانُ بن محمَّد إِلىٰ وَلَدِ المِسْوَرِ[٢] يُعَزِّيهم عن أَبيهم :

قد بَلَغَ أَميرَ المؤمنين الذي كانَ من نازِلِ قَضاءِ الله تبارك وتَعالىٰ في المِسْوَرِ بن عَمرٍو ، وما اخْتارَ اللهُ من المَصيرِ إِليهِ ، فعندَ الله يَحْتَسِبُ أَميرُ

---

= داره ، فقال : ما هذا يا أَميرَ المؤمنين ؟ قال : مات أَبان بن عبد الملك في هذه اللّيلة ؛ فقال مالك : أَعظمَ اللهُ أَجركَ يا أَمير المؤمنين ، فوالله ما علىٰ ظهرِ الأَرض أَهل بيتٍ أَعظم مَرزئةً ، ولا اللهُ أَكفىٰ لهم بالواحد الباقي من أَنفسهم ، منكم أَهلَ البيتِ .
فأَعجبَ عبد الملك كلامه ، فاستعادَه ، وفَضَّله .
وكان الحجّاجُ لا يستعملُ مالكاً لإِدمانِهِ الشّرابَ ، واستهتاره بِهِ ؛ فكتبَ عبد الملك إِلىٰ الحجّاج : إِنَّك أَوفدتَ إِليَّ رجلَ أَهل العراقِ ، فَوَلِّهِ وأَكرمهُ .

(٢) مالك بن أَسماء بن خارجة الفزاري : شاعر غزل ؛ كان عاملًا للحجّاج علىٰ الحيرة ، وكان صهراً له ، ثم ولّاه أَصبهان فظهرت له خيانة ، فحبسه وناله بكل مكروه . (الأغاني ١٧/ ٢٣٠ ومختصر تاريخ دمشق ٢٤/ ٧) .

٣٨ ● نقله المبرّد في تعازيه ١٣٧ .

(١) مسلمة بن علقمة المازني ، أبو محمّد البَصريّ ، صالح الحديث . (تهذيب الكمال ٢٧/ ٥٦٥) .

(٢) المسور بن عمرو ـ وقيل : عمر ـ بن عبّاد بن الحصين التميميّ : كان من سادات أَهل البصرة . (جمهرة ابن حزم ٢٠٧) .
وفي المعارف ٤١٤ : كان سيّد بني تميم في زمانه ، ورأسهم في فتنة ابن سهيل .
وفي أَنساب الأشراف ٧/ ١/ ٢٩٥ : ولي أُمور البصرة وأَحداثها لعبد الله بن عمر بن عبد العزيز ، ثم وفد إِلىٰ يزيد بن عمر بن هبيرة بواسط ، فمات بها .

المؤمنينَ مُصابَهُ ؛ ونعْمَ المُتَوَفَّىٰ تَوَفّاهُ اللهُ من بَيْنِكُمْ ، وفي جُودِ اللهِ الخَلَفُ الكافي ؛ وقد أَعاضَكُم اللهُ عَزَّ وجَلَّ من مُصيبتِكم رَأْياً من أَميرِ المؤمنينَ جَميلًا ، فيهِ حُسْنُ الخَلَفِ عَليكُم من مُصيبتِكُم ؛ فَلْتحسنْ ظُنونُكم بِرَبِّكم ، وخَليفتِكُم ، فإِنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ لم يَقْبِضْ وَلِيّاً لَهُ ، إِلّا أَحسنَ خِلافَتَهُ في وَلَدِهِ ، وأَهْلِ لُحْمَتِهِ .

٣٩ ● أَخبرنا محمود ، قال : أَنا عبدُ الله ، قال : أَنا الحسن ، قال : أَنا أَبو الحسن المدائنيّ ، قال : يعقوب بن داود ، قال :

عُزِّيَ السّائِبُ بن الأَقْرَعِ[1] عن ابْنٍ لَهُ ، فقال السّائبُ : هَكذا الدُّنْيا ، تُصْبِحُ لكَ مُسِرَّةً ، وتُمْسي عليكَ مُتنكِّرَةً ؛ ثم تَمَثَّلَ : [ من الطويل ]

أَلا قـد أَرىٰ أَنْ لاخُلـودَ وأَنَّـهُ سَيَنْعِقُ في داري غُرابٌ مُجَلْجِلُ[2]
ويَقْسِـمُ مِيْـراثـي رِجـالٌ أَعِـزَّةٌ وتَـذْهَـلُ عَنِّـي الـوالِـداتُ وَتُشْغَـلُ

٤٠ ● أَخبرنا محمود ، قال : أَنا عبدُ الله ، قال : نا الحسن بن عليّ ، قال : أَنا أَبو الحسن المدائنيّ ، عن النَّضْرِ بن إِسحاق ، قال :

ماتَتْ امرأَةُ بَكْر بن عبدِ الله المُزَنيّ[1] ، فاشتدَّ جَزَعُهُ ، فَنَهاهُ الحَسَنُ[3] ، فقال : يا أَبا سعيدٍ إِنَّها كانت مُواتِيَةً ، وكانت وكانت ؛ فقال الحَسَنُ : فلا تَيْئِسَنْ[2] ، فعندَ اللهِ خَيْرٌ مِنْها . فتزوَّجَ أُخْتَها . فَمَرَّ به

---

٣٩ ● نقله المبرّد في تعازيه ١٣٧ ـ ١٣٨ .

(١) السائب بن الأَقرع بن عوف الثّقفيّ ، صحابيٌّ ، شهد فتح نهاوند ، واستعمله عمر علىٰ المدائن ، ثم ولي أَصبهان ومات بها . (الإصابة ٣/ ١٤ رقم ٣٠٦٣) .

(٢) روايته عند المبرّد : × . . . ويحجلُ .

٤٠ ● نقله المبرّد في تعازيه ١٣٨ . وهو في بيان الجاحظ ٣/ ١٧٧ .

(١) بكر بن عبد الله المُزنيّ البصريّ ، أَحد الأَعلام ، كان ثبتاً كثير الحديث ، حجَّةً فقيهاً ؛ توفي سنة ١٠٦هـ . (الوافي بالوفيات ١٠/ ٢٠٧) .

(٢) في الهامش : فلا تيئسْ .

(٣) الحسن البصريّ ، العالم الرّبّانيّ المعروف .

الحسنُ ، فقال : يا أَبا سعيدٍ ، هذهِ خيرٌ من أُخْتِها .

٤١ ● أَخبرنا محمود ، قال : أَنا عبدُ الله ، قال : أَنا [ ١١٠أ ] الحسن ، قال : أَنا أَبو الحسن المدائنيّ ، عن الحَسَنِ الجُفْريّ(١) ، قال :

ماتَ سعيدٌ(٢) ، أَخو الحسن بن أَبي الحسن ، فحزنَ عليهِ ، وبَكىٰ ؛ فعاتَبَهُ بعضُ إِخوانِهِ ، فقال الحسنُ : يا أَبا عبدِ الله ، قد حَزِنَ يَعقوبُ علىٰ ابْنِهِ يُوسف ، فما عَنَّفَهُ اللهُ بالحُزْنِ عليهِ .

٤٢ ● أَخبرنا محمود ، قال : أَنا عبدُ الله ، قال : نا الحسن ، قال : أَنا أَبو الحسن المدائنيّ ، عن محمَّد بن ربيعة ، قال :

قال عامرُ بن عبد الله بن الزُّبير(١) : ماتَ أَبي ، فما سأَلتُ اللهَ عَزَّ وجَلَّ حَوْلًا إِلَّا العَفْوَ عن أَبي .

٤٣ ● أَخبرنا محمود ، قال : أَنا عبدُ الله ، قال : نا الحسن ، قال : أَنا أَبو الحسن المدائنيّ ، عن يزيد بن عِياض بن جُعْدُبَة ، قال :

كان عبدُ الله بن الزُّبيرِ إِذا أَصابَتْهُ مُصيبةٌ قال : إِن ابتُليتُ ، فقد قُتِلَ أَبي وإِمامي عُثمان ، فَصَبَرْتُ .

---

٤١ ● نقله المبرّد في تعازيه ١٣٨ . وهو في طبقات ابن سعد ٩/ ١٧٨ والمجالسة ٣/ ٧٥ والوافي بالوفيات ١٥/ ٢٧٤ والعقد الفريد ٣/ ٢٣٤ .

(١) الحسن بن أَبي جعفر ـ عجلان ـ الجُفْريّ ، أَبو سعيد البصريّ ؛ كان من خيار عباد الله ، من المتقشّفة الخُشُنِ ؛ توفي سنة ١٦٧هـ . (الأَنساب ٣/ ٢٧٤) .

(٢) سعيد بن أَبي الحسن ـ يسار ـ البصريّ ، أَخو الحسن البصري ؛ وثقه النَّسائيّ ؛ توفي سنة ١٠٨هـ . (الجرح والتعديل ٤/ ٧٢ والوافي بالوفيات ١٥/ ٢٧٤) .

٤٢ ● جمهرة نسب قريش ٢٢٠ .

(١) عامر بن عبد الله بن الزُّبير بن العوّام القرشيّ ، أَبو الحارث المدنيّ ، كان عابداً فاضلًا ، ثقة ؛ مات في حدود ١٢٤هـ . (تهذيب الكمال ١٤/ ٥٧) .

٤٣ ● نقله المبرّد في تعازيه ٥١ و١٣٩ .

٤٤ ● أَخبرنا محمود ، قال : أَنا عبدُ الله ، قال : أَنا الحسن ، قال : نا أَبو الحسن المدائنيّ ، قال : قال كُلَيْبُ بن خَلَف :

قال عبدُ الكريمِ المازِنيّ لعبدِ الله بن عبد الله بن الأَهْتَم[1] : كيفَ كان حُزْنُكَ علىٰ أَهْلِ بَيْتِكَ ؟ قال : ما تَرَكَ حُبُّ الغَداءِ والعَشاءِ في قَلْبي حُزْناً علىٰ أَحَدٍ .

٤٥ ● أَخبرنا محمود ، قال : أَنا عبدُ الله ، قال : أَنا الحسن بن عليّ ، قال : أَنا أَبو الحسن المدائنيّ ، عن أَبي عبد الرَّحمن العجْلانيّ ، عن إِسماعيل بن يَسار[1] ، قال :

مات ابنٌ لأَرْطاةَ بنِ سُهَيَّةَ المُرِّيّ[2] ـ مُرَّة غَطَفان ـ فأَقام علىٰ قَبْرِهِ حَوْلًا ، يأتيهِ في كُلِّ غَداةٍ ، فيقولُ : يا عَمرو ، إِن أَقَمْتُ حتّىٰ أُمْسي هل أَنْتَ رائِحٌ مَعي ؟ ثم يَبْكي ويَنصرفُ ؛ ويأتيهِ عندَ المَساءِ فيقولُ : يا عَمرو ، إِن أَقَمْتُ حتّىٰ أُصبحَ ، هل أَنتَ غادٍ معي ؟ ويَبْكي ويَنصرفُ .

فلمّا كان في رَأْسِ الحَوْلِ تَمَثَّلَ بشِعْرِ لَبيدٍ[3] : [ من الطويل ]

---

٤٤ ● نقله المبرّد في تعازيه ١٣٨ ـ ١٣٩ . وهو في نثر الدر ٦/ ٧٣ والتذكرة الحمدونية ٩/ ١٣١ والعقد الفريد ٣/ ٤٢٥ وعيون الأَخبار ٣/ ٥٧ والبصائر والذخائر ٢/ ١٥١ .

(١) لعلّه عبد الله بن عبد الله بن الأَصمّ ، أَبو العنبس ، وثقه يحيىٰ بن معين . (الجرح والتعديل ٥/ ٩١) .

٤٥ ● نقله المبرّد في تعازيه ٥١ و١٣٩ والزجاجي في أماليه ٦٣ والبغدادي في الخزانة ٤/ ٣٤٢ . وهو في الأغاني ١٣/ ٣٩ و٤٠ ومختصر تاريخ دمشق ٤/ ٢٣٤ .

(١) إِسماعيل بن يسار النِّسائيّ ، مولىٰ بني تميم بن مرّة ، وكان منقطعاً إِلىٰ آل الزُّبير ؛ عاش عمراً طويلاً إِلىٰ أَن أدرك آخر سلطان بني أُميّة ، وكان شاعراً مليح الشعر . (مختصر تاريخ دمشق ٤/ ٣٧٦) .

(٢) أرطاة بن زفر بن عبد الله ـ نسب إِلىٰ أمه فقيل : ابن سهيّة ـ : شاعر وفصيح إسلاميّ جوادٌ ، عاش مئة وثلاثين سنة . (الوافي بالوفيات ٨/ ٣٤٨) .

(٣) ديوان لبيد ٢١٤ .

إِلىٰ الحَوْلِ ثمَّ اسْمُ السَّلامِ عَلَيْكُما ... ومَن يَبْكِ حَوْلًا كامِلًا فَقَدِ اعْتَذَرْ

ثم تركَ أَرطاةُ قبرَ ابنِهِ ، فقال[٤] : [ من الطويل ]

وَقَفْتُ علىٰ قَبْرِ ابنِ لَيْلىٰ فلمْ يَكُنْ ... وُقوفي عليهِ غَيْرَ مَبْكَىً ومَجْزَعِ
هَلْ أَنْتَ ابنَ لَيْلىٰ إِنْ نَظَرْتُكَ رائِحاً ... معَ الرَّكْبِ أَو غادٍ غَداةَ غَدٍ مَعي
فَلَو كانَ لُبِّي شاهِداً ما أَصابَني ... سُهُوٌّ[٥] علىٰ قَبْرٍ بِأَحْجارِ أَجْزَعِ
فَما كُنْتُ إِلّا والِهاً بَعْدَ زَفْرَةٍ ... علىٰ شَجْوِها بَعْدَ الحَنينِ المُرَجَّعِ
مَتىٰ لا تَجِدْهُ تَنْصَرِفْ لِطِياتِها ... من الأَرْضِ أَو تَرْجِعْ لإِلْفٍ وَمَرْتَعِ
علىٰ الدَّهْرِ [١١٠ب] فاعْتَبْ، إِنَّهُ غَيْرُ مُعْتِبٍ
وفي غَيْرِ مَن قَد وارَتِ الأَرْضُ فاطْمَعِ

٤٦ ● أَخبرنا محمود ، قال : أَنا عبدُ الله ، قال : أَنا الحسن بن عليّ ، قال : أَنا أَبو الحسن المدائنيّ ، عن أَبي محمّد الكَعْبيّ ، قال :

قال عُمر بن الخطّابِ رحمةُ اللهِ عليهِ لِمُتَمِّمِ بنِ نُوَيْرَةَ : ما بَلَغَ من جَزَعِكَ علىٰ أَخيكَ ؟ قال : بَكَيْتُهُ سَنَةً ، حتّىٰ أَسْعَدَتْ عَيْني الذّاهِبَةُ الصَّحيحَةَ . قال عُمر : ثم مَهْ ؟ قال : ثم صَبَرْتُ .

٤٧ ● أَخبرنا محمود ، قال : أَنا عبدُ الله ، قال : أَنا الحسن بن عليّ ، قال : أَنا أَبو الحسن المدائنيّ ، قال : قال مَسْلَمَةُ بن مُحارب[١] :

---

(٤) الأَبيات في تعازي المبرّد ١٣٩ والأغاني ١٣/ ٤٠ وشرح الحماسة للمرزوقي ٢/ ٨٩٤ والشنتمري ١/ ٥٩٠ .

(٥) في الأصل : × سُهُوٌّ . . . علىٰ الصّواب ، ثم عبث بها بعضهم فجعلها : شُهُقٌ !! وكتبَ في الهامش : في نسخة : سهو . وبهذا العبث أخذ ناشر تعازي المبرد فجعلها شهيقٌ تبعاً لمطبوعة المدائني الأُولىٰ !! .

٤٦ ● اختلط الخبر مع الذي يليه في تعازي المبرّد ١٤٠ ، وهو في شرح شواهد المغني ٢/ ٥٦٩ .

٤٧ ● نقله المبرّد في تعازيه ١٤٠ . وهو في العقد الفريد ٣/ ٢٣٥ .

(١) مسلمة بن محارب الزّياديّ ، كوفيٌّ ، روىٰ عنه أَبو الحسن المدائني . (الجرح =

استُشهدَ زيدٌ بنُ الخطّابِ باليَمامَةِ ، وحَضَرَهُ رجلٌ من بَني عَدِيٍّ بن كَعْبٍ ؛ فرجعَ إلىٰ المدينةِ ، فلمّا رآهُ عُمر دَمَعَتْ عَيْناهُ ، ثم قال : [ من الطويل ]

خَلَّفْــتَ زَيْــداً ثــاوِيــاً وأَتَيْتَنــي

٤٨ ● أَنا محمود ، قال : أَنا عبدُ الله ، قال : أَنا الحسن بن عليّ ، قال : أَنا أَبو الحسن المدائنيّ ،عن المُثَنّىٰ بن عَبدِ الله بن عُروة ، عن عَوف ، قال :

كان عُمر بن الخَطّاب رضيَ الله عنه ، إذا أَصابَتْهُ مُصيبَةٌ قال : فَقَدْتُ زَيْداً فَصَبَرْتُ .

وكانَ يَقولُ : ما هَبَّتْ الصَّبا إلّا وَجَدْتُ نَسيم زَيْدٍ .

٤٩ ● أَنا محمود ، قال : أَنا عبدُ الله ، قال : أَنا الحسن بن عليّ ، قال : أَنا أَبو الحسن المدائنيّ ، قال : قال عبدُ الله بن فايد ، وغسّان بن عبد الحَميد ، عن جَعفر بن عبد الله بن المِسْوَر بن مَخْرَمَة ، عن أَبيه :

أَنَّ عُمر بن الخَطّاب ، قال لِمُتَمِّمِ بن نُوَيْرَةَ : أَنْشِدْني مَرْثِيَّتَكَ أَخاكَ مالكاً ؛ فأَنْشَدَ : [ من الطويل ]

لَعَمْري وما عَمْري بِتَأْبينِ هالِكٍ ولا جَزَعاً مِمّا أَصابَ فَأَوْجَعا

---

= والتعديل ٨/ ٢٦٦) .

٤٨ ● نقله المبرّد في تعازيه ١٤٠ . وهو في كامل المبرّد ٣/ ١٤٤٧ والعقد الفريد ٣/ ٢٣٥ والمجالسة ٣/ ٧٣ و٥/ ١٨٨ وشرح شواهد المغني ٢/ ٥٦٩ .

٤٩ ● نقله اليزيدي في مراثيه ٨١ ـ ٨٢ . وهو في كامل المبرّد ٣/ ١٤٤٦ وتعازيه ٢٠ والشعر والشعراء ١/ ٣٣٨ والزهرة ٢/ ٥٣٩ وربيع الأبرار ٥/ ١٨٣ والتذكرة الحمدونية ٤/ ٢٥٠ وشرح شواهد المغني ٢/ ٥٦٤ .

وبيت متمّم من قصيدة في : مراثي اليزيدي ٦٨ والمفضليّات ٢٦٥ وفيهما تخريج وافٍ .

ويُروىٰ : ولا جَزَعاً مِنّي وإِنْ كُنْتُ مُوجَعا .

حتىٰ أتىٰ علىٰ آخِرِها .

فقالَ عُمر : لو كنتُ أُحْسِنُ أَنَ أَقولَ كما قُلْتَ ، لَبَكيتُ زَيْداً . فقال مُتَمِّمٌ : ولا سَواء ، يا أَمير المؤمنين ، لو صُرِعَ أَخي مَصْرَعَ أَخيكَ ، ما بَكَيْتُهُ . فقالَ عُمر : ما عَزّاني أَحَدٌ عن زَيْدٍ ، بأَحْسَنَ مِمّا عَزَّيْتَني[1] .

٥٠ ● أَخبرنا محمود ، قال : أَنا عبدُ الله ، قال : أَنا الحسن بن عليّ ، قال : أَنا أَبو الحسن المدائنيّ ، عن إِسحاق بن أَيُّوب ، عن مُطيرٍ مَولىٰ يزيد بن عبد المَلِكِ ، قال :

كتبَ الوليدُ بن عبد المَلِكِ إِلىٰ الحجّاجِ يُعَزِّيه عن أَخيهِ محمَّد بن يوسف ، فكتبَ إِليه الحجّاجُ : يا أَميرَ المؤمنين ، ما التقيتُ أَنا ومحمّد [١١١أ] منذُ كذا وكذا ، إِلّا عاماً واحداً ؛ وما غابَ عَنِّي غَيْبَةً ، أَنا لِطولِ اللِّقاءِ مِنْها ، أَرْجىٰ من غَيْبَتِهِ ، في دارٍ لا يَتَفَرَّقُ[1] فيها مُؤْمنانِ .

---

(١) رواية الخبر عند اليزيدي بسنده :
حدّثنا أَبو العبّاس محمّد بن الحسن الأَحول ، قال : حدَّثني أَبو الحسن المدائني ، قال : قال عمر بن الخطّاب رضي الله عنه لمتمّم بن نويرة اليربوعي : أَنشدني قصيدتك في أَخيك مالك . فأنشدهُ إِيّاها ، وعمر ـ رضي الله عنه ـ يبكي ؛ فلمّا فرغ منها ، قال : أَكان أَخوك كما وصفتَ ؟ قال : إِي والله ـ يا أَمير المؤمنينَ ، إِلّا أَنّي قلتُ : غير مبطانٍ ؛ وكان والله مبطاناً .
فقال : لو كنتُ أُحسنُ أَن أَقول كما تقولُ ، لرثيتُ أَخي زيداً . فقال : يا أَمير المؤمنين : إِنَّ أَخاك مات مؤمناً ، ومات أَخي مرتدّاً . فقال عمر رضي الله عنه : ما عزّاني أَحدٌ عن أَخي ، بأَحسن ممّا عزَّيتني به عنه .

٥٠ ● نقله المبرّد في تعازيه ٢٠٣ . وهو في مختصر تاريخ دمشق ٢٤/ ٣٥٩ ووفيات الأَعيان ٢/ ٥٤ .

(١) في هامش الأَصل : يفترق .

٥١ ● أَخبرنا محمود ، قال : أَنا عبدُ الله ، قال : أَنا الحسن بن عليّ ، قال : أَنا أَبو الحسن المدائنيّ ، عن مَسْلَمَة بن عُثمان ، عن أَبيه :

أَنَّ سُليمانَ بن عبدِ المَلِكِ ، قال لعُمر بن عبد العزيز : هل يَكونُ المؤمنُ في حالٍ ، تَنْزِلُ بهِ المُصيبَةُ ، فلا يَأْلَمُ لَها ؟ قال : لا يا أَميرَ المؤمنين ، لا يَكونُ أَن يَستوي عندَكَ ما تُحِبُّ ، وما تَكْرَهُ ، [أَو] أَن تكونَ السَّرّاءُ والضَّرّاءُ عندَ أَحَدٍ سَواءً ؛ ولكنَّ مُعَوَّلَ المُؤمنِ الصَّبْرُ .

٥٢ ● أَخبرنا محمود ، قال : أَنا عبدُ الله ، قال : أَنا الحسن بن عليّ ، قال : أَنا أَبو الحسن المدائنيّ ، قال :

قال محمّد بن خالد بن مُسلم بن يَسار ، [وقد] تُوفِّي ابنُه ، فحزنَ عليهِ ، فقال : يا بُنَيَّ ، شَغَلَني الحُزْنُ لكَ عن الحُزْنِ عليك ؛ اللَّهمَّ إِنِّي قد جَعَلْتُ ثَوابَكَ لي عليهِ لَهُ .

٥٣ ● أَخبرنا محمود ، قال : أَنا عبدُ الله ، قال : أَنا الحسن بن عليّ ، قال : أَنا أَبو الحسن المدائنيّ، عن أَبي عُمر بن يزيد ، قال :

ماتَ أَخو مالكِ بن دينارٍ[1] ، فَبَكىٰ مالكُ بن دينارٍ ، وقال : يا أَخي ، لا تَقَرُّ عَيْني بَعْدَكَ ، حتّىٰ أَعْلَمَ أَفي الجَنَّةِ أَنْتَ أَم في النّارِ ، ولا أَعلمُ ذلكَ حتّىٰ أَلْحَقَ بكَ .

٥٤ ● أَخبرنا محمود ، قال : أَنا عبدُ الله ، قال : أَنا الحسن بن عليّ ، قال:

---

٥١ ● نقله المبرّد في تعازيه ٦٠ .

٥٣ ● نقله المبرّد في تعازيه ٥٢ . وهو في العقد الفريد ٣/ ٣٠٦ .

(١) مالك بن دينار ، أَبو يحيىٰ ، البصريّ الزاهد المعروف ؛ توفي سنة ١٣٠هـ . (تهذيب الكمال ٢٧/ ١٣٥) .

٥٤ ● نقله المبرّد في تعازيه ٥٢ . وهو في الكامل ٣/ ١٣٨٧ والتذكرة الحمدونية ٤/ ٢٤٩ . والبيت في حماسة البحتري ٣٢٧ منسوباً إِلىٰ مسعود بن سلامة العبدي ، وفي المعارف ٣٤١ لأَبي الطفيل عامر بن واثلة ، ولكن صاحب الأَغاني ١٥/ ١٥١ ذكر أَن أَبا الطفيل تمثل به ؛ وهو ممّا تمثل به معاوية في كامل المبرّد ٣/ ١٣٨٧ .

أَنا أَبو الحسن المدائنيّ ، عن مَسْلَمَةَ بن محارِبٍ ، قال :

لمّا أَتَتْ مُعاويةَ وَفاةُ زيادٍ ، استَرجعَ وقال : [ من الطويل ]

وَأُفْرِدْتُ سَهْماً في الكِنانَةِ واحِداً     فَيُرْمىٰ بهِ أَو يَكْسِرُ السَّهْمَ كاسِرُهْ[1]

٥٥ ● أَخبرنا محمود ، قال : أَنا عبدُ الله ، قال : أَنا الحسن بن عليّ ، قال : أَنا أَبو الحسن المدائنيّ ، قال : قال أَبو زكريّا العَجْلانيّ ، وغَيره :

إِنَّ مُعاويةَ بن أَبي سُفيان نُعِيَ إِليه سَعيدٌ بن العاص ، وعبدُ الله بن عامِر ، فاسترجَعَ وقال : [ من الطويل ]

إِذا ماتَ مَن خَلْفَ امْرِئٍ وأَمامَهُ     وأَوْحَشَ مِن جِيرانِهِ فَهو سائِرُ

٥٦ ● أَخبرنا محمود ، قال : أَنا عبدُ الله ، قال : أَنا الحسن بن عليّ ، قال : أَنا أَبو الحسن المدائنيّ ، عن عبدِ الله بن مُسلم[1] ، قال :

بَكىٰ رجلٌ علىٰ شاةٍ لهُ ، فرآهُ رجلٌ من باهِلَةَ ، يُقال لَهُ الحارِثُ بن حَبيب ، فقال : [ من السّريع ]

[ ١١١ب ] يا أَيُّها الباكي علىٰ شاتِهِ     يَبْكـي جِهـاراً غَيْـرَ إِسْـرارِ

إِنَّ الـرَّزِيَّـاتِ وأَمْثـالَهـا     مـا لَقِـيَ الحـارِثُ فـي الـدّارِ

دَعـا بَنـي مَعْـنٍ وأَشْيـاعَهـمْ     فَكُلُّهُـمْ يَسْعـىٰ بِمِخْفـارِ

---

(١) في الأَصل : أُفردت ، وكذا في نسخة من تعازي المبرّد ، وفي هامش الأَصل : وأُفردت .

وفي الأَصل ونسخة من تعازي المبرّد : × . . . كاسره . وفي مصادر الخبر : كاسرُ .

٥٥ ● نقله المبرّد في تعازيه ٥٢ والكامل ٣/ ١٣٨٧ . وهو في التذكرة الحمدونية ٤/ ٢٤٩ . والبيت مع سابقه في حماسة ابن الشجري ١/ ٤٨٧ ـ ٤٨٨ وعيون الأَخبار ٣/ ٦١ وطبقات أَبي عروبة ٤٣ ومختصر تاريخ دمشق ٩/ ٣١٥ والمنتحل ١/ ١٤٤ بلا نسبة .

٥٦ ● نقله المبرّد في تعازيه ٥٣ والكامل ٣/ ١٣٩٨ ـ ١٣٩٩ .

(١) في الأَصل : عبد الله بن سلم ! وهو ابن قتيبة ، ولم أَقف علىٰ الخبر في كتبه .

وكان للحارثِ عَشْرَةُ بَنين[٢] ، فَحَلَبَ يوماً في عُلْبَةٍ ووَضَعَها ، فَمَجَّ فيها أَسْوَدُ سالِخٌ ، فَبَعَثَ بالعُلْبَةِ إِلىٰ بَنِيهِ[٣] ، و[هو] لا يَدْري ، فشَربوا ، فماتوا .

ويُقال : كانوا سبعةً ، فسقطَ عليهم حائِطٌ ، فَقَتَلَهُمْ[٤] .

٥٧ ● أَخبرنا محمود ، قال : أَنا عبدُ الله ، قال : أَخبرنا الحسن بن عليّ ، قال: أَنا أَبو الحسن المدائنيّ ، عن إِبراهيم القَيْسيّ ، قال : قال عَبّاد بن مُخاشِن :

استُشهدَ لي ابْنانِ ، فَجَزِعْتُ عَليهما ؛ فقال رجلٌ : ثُمَّ مَهْ ؟ قال : كان جُرْحاً[١] فَبَرَأَ .

٥٨ ● أَخبرنا محمود ، قال : أَنا عبدُ الله ، قال : أَنا الحسن بن عليّ ، قال: أَنا أَبو الحسن المدائنيّ ، قال : أَبو عمرو[١] بن المُبارك ، قال :

دخلَ زيادُ بن عُثمان بن زيادٍ[٢] علىٰ سُليمان بن عبدِ المَلِكِ ، وقد تُوُفِّيَ ابنُهُ أَيُّوب ، فقال : يا أَميرَ المؤمنين ، إِنَّ عبدَ الرَّحمن بن أَبي بَكْرَةَ[٣] كان يقولُ : مَن أَحَبَّ البَقاءَ ، فَلْيُوَطِّنْ نَفْسَهُ علىٰ المَصائبِ .

---

(٢) في هامش الأَصل : بنون !.

(٣) في الأَصل : بيته !.

(٤) في كامل المبرّد نقلاً عن المدائني ، أَن الرَّجل الموتور هو الحارث بن عبد الله الباهلي ، وهلكت لجارٍ له شاةٌ ، فجعل يُعلن البكاء عليها ، فقال قائل : (الأَبيات) .

٥٧ ● نقله المبرّد في تعازيه ١٤٠ .

(١) في الأَصل : جرح !.

٥٨ ● نقله المبرّد في تعازيه ٩ . وهو في العقد الفريد ٣/ ٣٠٩ ومختصر تاريخ دمشق ٩/ ٩٠ .

(١) في الأَصل : أَبو عمر . والمثبت من مصادر الخبر .

(٢) هو المعروف بأَبي سفيان البصري . (مختصر تاريخ دمشق ٩/ ٩٠) .

(٣) عبد الرّحمن بن أَبي بكرة نفيع بن الحارث الثقفيّ ، أَوّل مولودٍ وُلد بالبصرة ، وأَدرك عمر ، وشهد فتح تُسْتَر ، مات سنة ٩٦هـ . (مختصر تاريخ دمشق ١٥/ ٦٠) .

٥٩ ● أَخبرنا محمود ، قال : أَنا عبدُ الله ، قال : أَنا الحسن بن عليّ ، قال: أَنا أَبو الحسن المدائنيّ ، عن خالد بن يزيدَ بن بشر ، قال :

جزِعَ سُليمانُ بن عبدِ المَلِكِ علىٰ ابْنِهِ أَيُّوب ، فقال لَهُ رَجُلٌ [من القرّاء] : يا أَميرَ المؤمنين ، إِنَّ امرءاً حَدَّثَ نَفْسَهُ بِطُولِ البَقاءِ ، ولَها[1] عن الأَحْداثِ ، لَعازِبُ الرَّأْيِ . وكانَ ذلكَ [ أَوَّلُ ما] عُرِفَ في سُليمان .

٦٠ ● أَخبرنا محمود ، قال : أَنا عبدُ الله ، قال : أَنا الحسن بن عليّ ، قال: أَنا أَبو الحسن المدائنيّ ، قال : قَالَ مَسْلَمَة [بن عثمان] ، وغيره :

إِنَّ الحجّاجَ لمّا جَزِعَ علىٰ ابْنِهِ محمّد ، قال لِلَّذي وَلِيَ غَسْلَهُ : إِذا فَرَغْتَ من غَسْلِهِ ، فأَعْلِمْني . ففعَلَ ، فَنَظَرَ إِليه .

فقيل لِرَجُلٍ من بَني عُقَيْلٍ ، كان الحَجّاجُ قَتَلَ ابْنَهُ : إِنَّ الحَجّاجَ جزعَ علىٰ ابنِهِ محمَّد ، وأَتَتْهُ وَفاةُ أَخيهِ محمَّد بن يوسف ، فَتَمَثَّلَ العُقَيْليّ[1] :

[ من الطويل ]

ذُوقُـوا كمـا ذُقْنـا غَـداةَ مُحَجَّـرِ ... من الغَيْظِ في أَكْبادِكُمْ والتَّحَوُّبِ

٦١ ● [١١٢أ] أَخبرنا محمود ، قال : أَنا عبدُ الله ، قال : أَنا الحسن بن

---

٥٩ ● نقله المبرّد في تعازيه ٩ باختلاف رواية . والزيادات منه . وهو في مختصر تاريخ دمشق ٥/ ١٢١ و١٢٢ .

(١) في هامش الأَصل : قال الشّيخ : كذا في الأَصل « وَلها » ـ بالفتح وَالأَلف ـ وهو من اللَّهو ؛ والصَّوابُ : ولَهِيَ ، بكسر الهاءِ ، والياء ؛ أَي : غَفَلَ .
قلت : هو الصَّواب إن شاء الله .

٦٠ ● نقله المبرّد في تعازيه ٢٠٣ وفيه نقص ، والزيادة منه . ونصفه الأَول في مختصر تاريخ دمشق ٢٢/ ٨٤ والعقد الفريد ٣/ ٢٢٩ ـ ٢٣٠ . وهو في التذكرة الحمدونية ٧/ ٥٩ .

(١) البيت لطفيل الغنوي ، في ديوانه ٤٦ .

٦١ ● نقله المبرّد في تعازيه ١٤٠ ـ ١٤١ وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٨/ ١ ومختصره ١٧/ ٧٤ و١٩/ ٢٦٠ . وهو في بيان الجاحظ ٢/ ١٩١ وعيون الأَخبار ٣/ ٦٨ والأَوائل ١/ ٢١٦ وعيار=

عليّ ، قال: أَنا أَبو الحسن المدائنيّ ، عن إِبراهيم بن حَكيم ، عن عاصِم بن عُروة ، قال :

لمّا ماتَ مُعاوية بن أَبي سُفيان ، دخلَ علىٰ يَزيدَ أَشرافُ أَهْلِ الشّام ، فلم يَجتمعْ لأَحَدٍ منهمْ تَعْزِيَةٌ مع تَهْنِئَةٍ ؛ فدخلَ عليه عَطاءُ بن أَبي صَيْفيّ ، فقال : يا أَميرَ المؤمنين ، أَصبحتَ رُزِئْتَ خَليفةَ اللهِ ، وأُعْطيتَ خِلافَة اللهِ ، فقد قَضىٰ مُعاويةُ نَحْبَهُ ، وَغَفَرَ اللهُ ذَنْبَهُ ؛ وأُعْطيتَ بَعْدَهُ الرِّئاسَةَ ، ومُنِحْتَ السِّياسَةَ ؛ فاحْتَسِبْ علىٰ اللهِ عَظيمَ الرَّزِيَّةِ ، واشْكُرِ اللهَ علىٰ حُسْنِ العَطِيَّةِ .

٦٢ ● أَخبرنا محمود ، قال : أَنا عبدُ الله ، قال : أَنا الحسن ، قال: أَخبرنا أَبو الحسن المدائنيّ ،قال :

عزّىٰ شَبيبُ بن شَيْبَةَ[١] المَهْدِيَّ علىٰ بانُوقَةَ[٢]، فقال: ياأَميرَ المؤمنين، ما عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لَها مِمّا عِنْدَكَ، وثَوابُ اللهِ عَزَّ وجَلَّ خَيْرٌ لَكَ مِنْها.

٦٣ ● أَخبرنا محمود ، قال : أَنا عبدُ الله ، قال : أَنا الحسن بن عليّ ، قال: أَنا أَبو الحسن المدائنيّ ، قال : ثنا جُوَيرِيةُ بن أَسماء[١] ، قال :

---

= الشعر ٧٨ والعقد الفريد ٣/ ٣٠٩ ومروج الذهب ٣/ ٢٦٢ .

٦٢ ● الخبر في تعازي المبرّد ١٤١ وعيون الأَخبار ٣/ ٥٣ وتاريخ الطبري ٨/ ١٨٦ .

(١) شبيب بن شيبة المنقري ، أَبو معمر ، الخطيب البصريّ ؛ كان ذا لسن وفصاحة ، وكان كريماً علىٰ المنصور والمهديّ ، وكان شريفاً يفزع إِليه أَهل البصرة في حوائجهم . (معجم الأدباء ٣/ ١٤١١) .

(٢) كانت البانوقة بنت المهديّ ، سمراء حسنة القدّ ، حلوةً ؛ فلمّا ماتت ببغداد ، أَظهر عليها المهديُّ جزعاً لم يُسمع بمثله ، فجلس للنّاس يعزُّونه ؛ فلم يسمعوا أَوجز ولا أَبلغ من تعزية شبيب بن شيبة . (تاريخ الطبري ٨/ ١٨٦) .

٦٣ ● نقله المبرّد في تعازيه ١٤١ . وهو في تاريخ دمشق ٣٧/ ٧٢ ومختصره ١٣/ ١٦٧ عن الفوائد والأَخبار لابن دريد ٢٩ .

(١) جويرية بن أَسماء بن عبيد الضُّبَعي البَصري ، ثقة ؛ توفي سنة ١٧٣هـ . (تهذيب =

اشْتكىٰ ابنٌ لعبدِ الله بن عُمر بن الخَطّاب ، فجَزِعَ عليهِ ؛ فلمّا ماتَ لم يَظْهَرْ منهُ مثلُ ما ظَهَرَ في مَرَضِهِ . فقيلَ لهُ ، فقالَ : كان ذلك مِنِّي رَحْمَةً لَهُ ، فلمّا وَقَعَ القَضاءُ ، رَضِيْتُ وسَلَّمْتُ .

٦٤ ● أَخبرنا محمود ، قال : أَنا عبدُ الله ، قال : أَنا الحسن ، قال: أَنا أَبو الحسن المدائنيّ ، عن أَبي الحسناء[١] ، قال :

أَصبحَ رجلٌ من بَني نَهْشَلٍ ، وقد مُوِّتَتْ لَهُ عِدَّةُ أَباعِرَ وشاءٌ ؛ فقال : واللهِ لَئِنْ كانَتِ المَنِيَّةُ باتَتْ تَحُوطُني ، وتَطيفُ بي ، ثم أَصْبَحَتْ وقد زالَتْ عَنِّي إِلىٰ شاتي وبَعيري ، ثم جَزِعْتُ ، إِنِّي إِذاً لَجَزوعٌ .

ثم قال : [ من مجزوء الكامل ]

المَـــرْءُ يَسْعـــىٰ ســـادِراً حتّـىٰ يُقـالَ لَـهُ : تَعـالَـهْ

٦٥ ● وقال البَعيثُ[١] ، وقد ماتَ ابنٌ لهُ[٢] : [ من الطويل ]

فَصـادَفَ مِنِّـي غُصَّـةً مـا يُسِيْغُهـا شَرابٌ ، ولم يُذْهِبْ مَرارَتَها العَسَلْ

وهي أَبياتٌ ؛ وقال :

---

= الكمال ٥/ ١٧٢) .

٦٤ ● نقله المبرّد في تعازيه ١٤١ .

(١) أَبو الحسناء الكوفيّ ، اسمه الحسن ، ويقال : الحسين ، مجهول . (تهذيب الكمال ٣٣/ ٢٤٨) .

٦٥ ● نقله المبرّد في تعازيه ١٩٣ . وابنه الذي مات اسمه مالك ، كما في الشعر والشعراء ١/ ٤٩٨ .

(١) البعيث : هو خِداش بن بشر ، من بني مجاشع ، ولُقِّب بالبعيث بقوله :

تَبَعَّـثَ مِنِّـي مـا تَبَعَّـثَ بعـدَمـا أُمِـرَّتْ قُـوايَ واستمـرَّ عـزيمـي

يريد أنه قال الشعر بعدما أَسنَّ وكبر . ويُكنىٰ أَبا مالك ؛ وكان أَخطب بني تميم إذا أَخذ القناةَ ، وكان يُهاجي جريراً . (الشعر والشعراء ١/ ٤٩٧) .

(٢) الأول فقط من الأبيات في تعازي المبرّد .

وَقَـد يُنْعِـشُ اللهُ الفَتـىٰ بَعْـدَ عَثْـرَةٍ وقَد يَجْمَعُ اللهُ الشَّتيتَ من الشَّمَلْ
وأَيَّـــةُ أُمٍّ لا تُكَـــبُّ مـــن ابْنِهـــا علىٰ شَجَـبٍ أَو لا يُصـادِفُهـا ثَكَـلْ

٦٦ ● [ ١١٢ب ] أَخبرنا محمود ، قال : أَنا عبدُ الله ، قال : أَنا الحسن بن عليّ ، قال : أَنا أَبو الحسن المدائنيّ ، قال سُفيان :

رأىٰ سعيدُ بن جُبَيْرٍ ابْنَهُ يَطوفُ بالبيتِ ، فَقالَ : هذا أَعَزُّ الخَلْقِ عَلَيَّ ، وما شَيْءٌ أَسَرَّ إِليَّ من أَن يَكونَ في مِيْزاني .

٦٧ ● أَخبرنا محمود ، قال : أَنا عبدُ الله ، قال : أَنا الحسن بن عليّ ، قال : [أَنا] أَبو الحسن ، قال : سُفيان[1] عن حُمَيْد الأَعرج ، قال :

رأَيتُ سَعيدَ بن جُبيرٍ يَقولُ في ابنِهِ ونَظَرَ إِليه : إِنِّي لأَعْلَمُ خَيْرَ خَلَّةٍ فيك . قيل : وما هيَ ؟ قال : يَموتُ فأَحْتَسِبُهُ .

٦٨ ● أَخبرنا محمود ، قال : أَنا عبدُ الله ، قال : أَنا الحسن ، قال : أَنا أَبو الحسن المدائنيّ ، قال عامر بن حَفْص :

جزع القُلاخُ[1] علىٰ أَخيه حَجْناء ، فقالَ : [ من الطويل ]

أَعـاذِلُ مَـن يُـرْزَأْ كَحَجْنـاءَ لا يَـزَلْ حَزيناً ، ويَزْهَدْ بَعْدَهُ في العَواقِبِ
ثِمـالُ أنـاسٍ كـانَ يَجْمَـعُ بَيْنَهُـمْ ويَدْفَعُ عَنْهُمْ كُلَّ أَبْلَخَ شاغِبِ[2]

---

٦٦ ● نقله المبرّد في تعازيه ١٩٥ .

٦٧ ● الخبر في حلية الأَولياء ٤/ ٢٧٥ .

(١) هو ابن عيينة ، الإِمام المشهور .

٦٨ ● نقله المبرّد في تعازيه ١٩٥ .

(١) القُلاخ بن حَزْن بن جَناب ، راجز شريف مشهور . (المؤتلف والمختلف للآمدي ٢٥٣ والشعر والشعراء ٢/ ٧٠٧) .

(٢) زاد المبرّد في روايته : الأَبْلَخُ : المتكبّر . وقال ضَمرة بن ضَمرة : [ من السريع ]

مـــاويَّ بـــل لســـتُ بِـــرِغْـــديـــدةٍ أَبْلَـــخَ وجَـــادٍ علـــىٰ المُعْـــدمِ

٦٩ ● أَخبرنا محمود ، قال : أَنا عبدُ الله ، قال : أَنا الحسن بن عليّ ، قال: أَنا أَبو الحسن المدائنيّ ، قال صَدَقَةُ بن عبدِ الله المازِنيّ :

ماتَ حَنْظَلَةُ بن الرَّبيع[1] الأُسَيِّديّ ، فَجَزِعَتْ عليهِ امْرَأَتُهُ ، فَلُمْنَها جاراتُها ، وقُلْنَ لها : إِنَّ هذا يُحْبِطُ أَجْرَكِ ؟ فتَمَثَّلَتْ بشِعْرِ رَجُلٍ رَثىٰ حَنْظَلَةَ[2] : [ من السريع ]

تَعَجَّبَ الدَّهْرُ لِمَحْزونَةٍ ... تَبْكي علىٰ ذي شَيْبَةٍ شاحِبِ
إِنْ تَسْأَليني اليَوْمَ ما شَفَّني ... أُخْبِرْكِ أَنّي لَسْتُ بالكاذِبِ
أَنَّ سَوادَ العَيْنِ أَوْدىٰ بِهِ ... حُزْنٌ علىٰ حَنْظَلَةَ الكاتِبِ

وكان حنظلةُ قد كَتَبَ لِرَسولِ الله ﷺ .

٧٠ ● أَخبرنا محمود ، قال : أَنا عبدُ الله ، قال : أَنا الحسن بن عليّ ، قال: أَنا أَبو الحسن المدائنيّ ، قال : قال إِسحاق بن أَيُّوب ، وعامر بن

---

٦٩ ● نقله المبرّد في تعازيه ٥٣ والمزّي في تهذيب الكمال ٧/ ٤٤٣ . وهو في أسد الغابة ٢/ ٦٥ .

(١) في الأَصل : حنظلة بن ربيعة ! وفي الهامش : كذا في الأَصل ، والصّواب : بن الرّبيع .
وهو حنظلة بن الربيع بن صيفيّ بن رباح الأُسَيِّدي ، روىٰ عن النَّبيّ ﷺ وكتبَ له ، فسمّي حنظلة الكاتب ، شهد القادسيّة ، ومات بقرقيسياء في خلافة معاوية . (الإِصابة ٢/ ١١٧ رقم ١٨٦٤) .

(٢) الأَبيات لامرأَة حنظلة في : تعازي المبرد والوزراء والكتّاب ١٠ وأُسد الغابة ٢/ ٦٥ والعقد الفريد ٤/ ١٦٢ . والأَول في الإِصابة . وقال ابن عبد ربّه : وحُكي أَنه من قول الجنّ ، وهذا محالٌ .

٧٠ ● نقله المبرّد في تعازيه ٥٤ وابن خلكان ٣/ ٢٥٦ والتوحيدي في البصائر والذخائر ٥/ ١٧٦ . وهو في جمهرة نسب قريش ٢٧٨ و٢٨٣ والأغاني ٤/ ٤٢٠ وعيون الأَخبار ٣/ ٦٤ وحلية الأَولياء ٢/ ١٧٩ وتاريخ دمشق ٤٧/ ٢٧٢ ـ ٢٧٣ ومختصره ١٧/ ١١ وتهذيب الكمال ٢٠/ ٢٠ وسير أَعلام النبلاء ٤/ ٤٣٠ والوافي بالوفيات ١٩/ ٥٤٩ ـ ٥٥٠ .

حَفص ، ومَسلمة بن مُحارب ، قالوا :

قَدِمَ عُرْوَةُ بن الزُّبيرِ علىٰ الوَليدِ بن عبدِ المَلِكِ ، ومعهُ ابنُهُ محمَّد بن عُروة ، فدخلَ محمَّد بن عُروة دارَ الدَّوابِّ ، فَضَرَبَتْهُ دابَّةٌ ، فَخَرَّ ، فَحُمِلَ ميِّتاً ؛ ووقعَ في رِجْلِ عُروةَ الأَكَلَةُ ، ولم يَدَعْ وِرْدَهُ تلكَ [ ١١٣أ ] اللَّيلةَ . فقال له الوليد : اقْطَعْها . قال : لا . فتَرَقَّتْ إلىٰ ساقِهِ . فقال الوليدُ : اقْطَعْها ، وإلّا أَفْسَدَت عليكَ سائِرَ جَسَدِكَ ؛ فقُطِعَتْ بالمِنْشارِ ، وهو شَيْخٌ كَبيرٌ لم يُمْسِكْهُ أَحَدٌ . فقال : ﴿ لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴾ [الكهف : ٦٢] .

وقدمَ علىٰ الوليدِ تلكَ الأَيّامِ أَقوامٌ من بَني عَبْسٍ ، فيهم رجلٌ ضَريرٌ ، فسأَلَهُ الوليدُ بن عبدِ المَلِكِ عن عَيْنِهِ ، فقال : بِتُّ لَيلةً في بَطْنِ وادٍ ، ولا أَعْلَمُ في الأَرْضِ عَبْسِيّاً يَزيدُ مالُه علىٰ مالي ؛ فَطَرَقَنا سَيْلٌ ، فذهبَ بِما كانَ لي من أَهْلٍ ومالٍ ووَلَدٍ ، غَيرَ بَعيرٍ ، وصَبِيٍّ مَولودٍ .

وكان البَعيرُ صَعْباً ؛ فَنَدَّ البعيرُ ، فوضَعْتُ الصَّبِيَّ ، واتَّبَعْتُ البَعيرَ ، فلم أُجاوِزْ إلّا قَليلاً ؛ حتّىٰ سَمِعْتُ صَيْحَةَ ابْنِي ، فَرَجَعْتُ إليهِ ، ورأْسُ الذِّئْبِ في بَطْنِهِ يأكُلُهُ ؛ واسْتَدَرْتُ [إلىٰ] البَعيرِ لأَحْبِسَهُ فَنفَحَني[1] بِرِجْلِهِ ، فأَصابَني ؛ فَحَطَمَ وَجْهي ، فَذَهَبَتْ عَيْناي ؛ فأَصْبَحْتُ لا مالَ لي ، ولا بَصَرَ ، ولا وَلَدَ .

فقال الوليدُ : انْطَلِقوا بهِ إلىٰ عُروةَ ، فَنُخبرَهُ ، حتّىٰ يَعْلَمَ أَنَّ في النّاسِ مَن هو أَعْظَمُ بَلاءً منهُ .

وشَخَصَ عُروةُ إلىٰ المَدينةِ ، فأَتَتْهُ قُريشٌ والأَنْصارُ ، يُعَزُّونَهُ في

---

(١) في الأَصل : ونفحني .

ابْنِهِ ورِجْلِهِ ؛ فقال له عِيسىٰ بن طَلْحَةَ بن عُبيدِ الله : أَبْشِرْ يا أَبا عبدِ الله ، قد صَنَعَ اللهُ بكَ خَيراً ، واللهِ ما بكَ حاجَةٌ إِلىٰ المَشْيِ . قال : ما أَحْسَنَ ما صَنَعَ اللهُ إِليَّ ، وَهَبَ لي سَبْعَةَ بَنينَ ، فَمَتَّعني بهمْ ما شاءَ ، ثم أَخَذَ واحِداً وترك ستَّةً ، ووهبَ لي سِتَّ جَوارحَ[٢] ، فَمَتَّعَني بهنَّ ما شاءَ ، ثم أَخَذَ واحداً ، وأَبقىٰ لي خَمسةً ، يَدَيْنِ ورِجْلاً وسَمْعاً وبَصَراً .

[ثم قال : اللَّهمَّ ، لئن كنتَ أَخذتَ لقد أَبْقَيْتَ ، ولئِن كنتَ ابْتَلَيْتَ لقد عافيتَ][٣] .

٧١ ● قال أبو محمّد الحسن : قال أَبو الحسن : قال إِسماعيل بن يَسار يَرْثي ابنَهُ محمّداً : [ من الكامل ]

صَلّىٰ الإِلٰهُ علىٰ فَتىً غادَرْتُهُ ... بالشّامِ في جَدَثِ الضَّريحِ المُلْحَدِ
بَوَّأْتُهُ بِيَدَيَّ دارَ مُقامَةٍ ... نائي المَحَلَّةِ عن مَزارِ العُوَّدِ
فَلَئِنْ تَرَكْتُكَ يا مُحَمَّدُ ثاوِياً ... فَبِما تَروحُ إِلىٰ الكِرامِ وتَغْتدي[١]

٧٢ ● أَخبرنا محمود ، قال : أَنا عبدُ الله ، قال : أَنا الحسن بن عليّ ، قال: أَنا أَبو الحسن ، عن عبدِ الله بن الأَسودِ [ ١١٣ب ] قال :

مات عاصِمُ بن عُمر بن عبدِ العزيز ، فجزعَ عليهِ أَخوهُ عبدُ الله[١] ،

---

(٢) في الأَصل : ستة جوارح ! .
(٣) الزيادة عن المبرّد .

٧١ ● الأبيات في ديوان إسماعيل بن يسار ٣٢ ـ ٣٣ وجمهرة الزُّبير ٢٨١ وتعازي المبرّد ١٩٢ والأغاني ٤/ ٤٢٠ .
(١) في الأَصل : × فبما يروحُ إِلىٰ الكرام ويغتدي .

٧٢ ● نقله المبرّد في تعازيه ٦٠ ـ ٦١ . وهو في تاريخ دمشق ٣١/ ٦٣ والفاضل ٦٣ وتاريخ الطبري ٧/ ٣٢٠ وكامل المبرّد ٣/ ١٣٧٩ (وفيه الأول والثاني من الأَبيات) .
(١) في الأَصل : عبد العزيز ! . والمثبت من مصادر التخريج .
وفي رواية ابن عساكر ، عن طريق ابن أَبي الدُّنيا : قتلت الخوارجُ عاصم بن عمر بن عبد العزيز . . . .

ورثاهُ ، فقالَ : [ من الطويل ]

فَإِنْ تَكُ أَحْزانٌ وفائِضُ عَبْرَةٍ أَثَرْنَ دَماً من داخِلِ الجَوْفِ مُنْقَعا
تَجَرَّعْتُها في عاصِمٍ واحْتَسَيْتُها فأَعْظَمُ مِنْهاما احْتَسىٰ وتَجَرَّعا
فَلَيْتَ المنايا كُنَّ خَلَّفْنَ عاصِماً فَعِشْنا جَميعاً ، أَو ذَهَبْنَ بِنا مَعا

ويقالُ : كان عاصِم بن عُمر بن الخطّاب .

٧٣ ● أَخبرنا محمود ، قال : أَنا عبدُ الله ، قال : أَنا الحسن بن عليّ ، قال : أَنا أَبو الحسن ، عن مَخْلَد بن حَمْزة ، عن عبدِ المَلِكِ بن عُميرٍ ، قال :

دخلَ عبدُ الله بنُ الزُّبير علىٰ أُمِّهِ أَسْماء بنت أَبي بَكْرٍ ، فقال : يا أُمَّهْ ، قد خَذَلَني النّاسُ ، فلم يَبْقَ مَعي إِلّا مَن ليسَ عندَهُ منَ الدَّفعِ أَكْثَرَ من صَبْرِ ساعَةٍ ؛ والقَوْمُ يُعطونَني[1] ما أَردتُ ، فما رَأْيُكِ ؟ قالَت : يا بُنَيَّ ، أَنْتَ أَعْلَمُ بنَفْسِكَ ؛ إِنْ كنتَ تَعلمُ أَنَّكَ علىٰ حَقٍّ ، وإِليه كنتَ تَدْعو ، فامْضِ علىٰ حَقِّكَ ، ولا تُمَكِّنْ غِلْمانَ بَني أُمَيَّةَ من نَفْسِكَ .

قال : وَفَّقَكِ اللهُ ، هذا رَأْيي ؛ وإِنِّي لَحَسَنُ الظَّنِّ بِرَبِّي ، فإِنْ هَلَكْتُ فلا يَشْتَدَّ جَزَعُكِ عَلَيَّ ، فإِنَّ ابْنَكِ لم يَتَعَمَّدْ ـ يَعني ـ علىٰ إِتيان[2] دَنِيَّةٍ ، [ولا] عَمَلًا بِفاحِشَةٍ ، ولا تَسَبَّعَ[3] بِغَدْرٍ ، ولم يَجُرْ في حُكْمٍ ، ولم يكنْ شَيْءٌ آثَرَ عندَهُ من رِضا رَبِّهِ ؛ اللّٰهمَّ إِنِّي لا أَقولُ هذهِ تَزْكِيَةً لِنَفسي ؛ أَنْتَ أَعلمُ بِي ، ولكنِّي أَقولُهُ تَعْزِيَةً ، لِتَسْلُوَ عَنِّي .

---

٧٣ ● نقله المبرّد في تعازيه ٥٦ . وهو في طبقات ابن سعد ٦/ ٥٠٢ وتاريخ الطبري ٦/ ١٨٨ ومروج الذهب ٣/ ٣١٦ وتاريخ دمشق ٣٣/ ٤٧٠ ومختصره ١٢/ ١٩٨ ـ ١٩٩ والعقد الفريد ٤/ ٤١٦ ووفيات الأَعيان ٣/ ٧٢ ـ ٧٣ والبداية والنهاية ١٢/ ١٨٠ والمقفىٰ الكبير ٤/ ٣٧٩ .

(١) في الأَصل : يعطوني !.

(٢) في الأَصل : إِيثار . وفي الهامش : إِتيان . وهو المثبت أَعلاه .

(٣) كذا في الأَصل ، وفوقها ضبَّة . وفي الهامش : ولم يسعَ .

٧٤ ● أَخبرنا محمود، قال : أَنا عبدُ الله ، قال : أَنا الحسن بن عليّ ، قال: أَنا أَبو الحسن ، قال : أَبو الوليد ، عن عليّ بن مُجاهد ، عن عبد الأَعلىٰ بن مَيمون ، قال :

دخلَ عبدُ الله بن الزُّبير علىٰ أُمِّهِ ، فقال لها : كيفَ أَصْبَحْتِ يا أُمَّه ؟ قالت : إِنّي لَمُوجَعَةٌ . قال : إِنَّ في الموتِ لَراحَةً يا أُمَّه . قالت : واللهِ ، ما أُحِبُّ أَنّي أَموتُ حتّىٰ آتي علىٰ أَحَدِ طَرَفَيْكَ ؛ إِمّا ظَفِرْتَ فَقَرّتْ عَيْني ، وإِمّا قُتِلْتَ فاحْتَسَبْتُكَ ؛ وإِنَّ أَحَبَّهما[1] إِليَّ لأَنْ تكونَ الذي تُصَلِّي عَلَيَّ ، وتَدفنَني[2] .

فَما دَمَعَتْ عَيْنُهُ ولا عَيْنُها ، فمَا أَدْري مِن أَيِّهما أَعْجَبُ .

وخرجَ ، فَحَمَلَ علىٰ أَهْل الشّامِ ، وتَمَثَّلَ[3] : [ من الطويل ]

[ ١١٤أ ] فَلَسْتُ بِمُبْتاعِ الحيَاةِ بِسُبَّةٍ ... ولا مُرْتَقٍ من خَشْيَةِ المَوْتِ سُلَّما[4]

ولَسْنا علىٰ الأَعْقابِ تَدْمىٰ كُلُومُنا ... ولكنْ علىٰ أَقْدامِنا تَقْطُرُ الدِّما

٧٥ ● أَخبرنا محمود ، قال : أَنا عبدُ الله ، قال : أَنا الحسن بن عليّ ، قال: أَنا أَبو الحسن ، عن الحَسن بن دينار ، قال :

جزعَ رجلٌ علىٰ ابنٍ له ، فشكىٰ ذلكَ إِلىٰ الحسنِ. فقالَ لَهُ الحسنُ[1] :

---

٧٤ ● نقله المبرّد في تعازيه ٥٧ . وهو في مروج الذهب ٣/ ٣١٦ .

(١) في الأصل : وإِنَّ أَحبَّها ! .

(٢) في الأَصل : وتدفني .

(٣) البيتان للحصين بن الحُمام المُرِّيّ ؛ الأَوّل من قطعة في الحماسة بشرح المرزوقي ١/ ٣٩٢ والثاني من أُخرىٰ في الحماسة ١/ ١٩٨ . ولعلّهما من المفضليّة ١٢ (المفضليات ٦٤ ـ ٦٩) وفيها الأَول فقط .

(٤) في الأَصل : × ولا مرتقي . . .

٧٥ ● نقله المبرّد في تعازيه ١٩٦ . وهو في العقد الفريد ٣/ ٣٠٦ ـ ٣٠٧ .

(١) هو الإمام الحسن البصري المشهور .

[هل] كلنَ ابنُكَ يَغيبُ عنكَ ؟ قال : نَعم ، كانت غَيْبَتُهُ عَنِّي أَكثرَ من حُضورِهِ ؛ قال : فأَنْزِلْهُ غائباً ، فإِنَّهُ لم يَغِبْ عنكَ غَيْبَةً ، الأَجْرُ لكَ فيها ، أَعْظَمَ من هذهِ الغَيْبَةِ . قال : يا أَبا سَعيدٍ . هَوَّنْتَ وَجْدي علىٰ ابْني .

٧٦ ● أَخبرنا محمود ، قال : أَنا عبدُ الله ، قال : أَنا الحسن بن عليّ ، قال: أَنا أَبو الحسن ، قال : قال جَهْمُ بن حَسّان :

بَلَغني أَنَّ تَوْسِعَةَ بن أَبي عِتْبان ، جزعَ علىٰ أَخيهِ عُتْبَة ، فقال يُبَكِّيهِ[١] : [ من الكامل ]

مَنَعَ الرُّقادَ تَحَوُّبي ما أَهْجَعُ ... وَنَبا بِجَنْبي عن فِراشي مَضْجَعُ
أَعُتَيْبُ قد كُنْتُ امْرَءاً لي جانِبٌ ... حتّىٰ رُزِئْتُكَ والجُدودُ تَضَعْضَعُ
فَلِمَنْ أَقولُ إِذا تُلِمُّ مُلِمَّةٌ : ... أَرِني بِرَأْيِكَ ، أَمْ إِلىٰ مَنْ أَفْزَعُ[٢]
[قد كنتُ أَنظُرُ في المَقامَةِ سادِراً ... فَنَظَرْتُ قَصْدي واسْتَقامَ الأَخْدَعُ
وَفَقَدْتُ إِخواني الذينَ بِقُرْبِهِمْ ... أُعْطي الدَّنِيَّةَ مَن أَشاءُ وأَمْنَعُ]
نِعْمَ الفَتىٰ مِن آلِ بَكْرٍ أَلْبَسُوا ... أَثْوابَهُ في اللَّحْدِ ، ثمّ تَصَدَّعوا[٣]
عَنْهُ ، وما طابَتْ بِذاكَ نُفُوسُهُمْ ... ولِكُلِّ جَنْبٍ لا مَحالَةَ مَصْرَعُ

وبَكَتْهُ أُخْتُهُ عَمْرَة ، وجَزِعَتْ عليهِ ، فقالَت[٤] : [ من الكامل ]

قُلْ لِلأَرامِلِ واليَتامىٰ قد ثَوىٰ ، ... فَلْتَبْكِ أَعْيُنَها علىٰ عَتّابِ[٥]
أَوْدىٰ ابْنُ كُلِّ مُخاطِرٍ بِتِلادِهِ ... وَبِنَفْسِهِ بُقْيا علىٰ الأَحْسابِ

---

٧٦ ● نقله المبرّد في تعازيه ٢٤٢ ـ ٢٤٣ والزيادة منه .

(١) الأَبيات من قطعة حماسيّة (شرح المرزوقي ٢/ ٩٥٢) لنهار بن توسعة يرثي أَخاه ، فيها من أَبياتنا الثاني والثالث والخامس .

(٢) في الأصل : أَجزع . وفي الهامش : أَفزع ؛ وهو المثبت أَعلاه .

(٣) في الأَصل : × أثوابهم . . . ! .

(٤) الأَبيات لأَروىٰ بنت الحباب ترثي أَباها ، في حماسة البحتري ٤٣٣ .

(٥) في الأَصل : . . . قد ثووا× ! .

الـرَّاكِبيـنَ مـن الأُمـورِ صُـدورَهـا | لا يَـرْكَبـونَ مَعـاقِـدَ الأَحْقـابِ
--- | ---

٧٧ ● أَخبرنا محمود ، قال : أَنا عبدُ الله ، قال : أَنا الحسن ، قال: أَنا أَبو الحسن قال : قال يَعقوب بن داود :

استُشهدَ نافِعُ بن غَيْلان بن سَلَمَة الثَّقفي[1] مع خالدِ بنِ الوَليدِ بدُومَةِ الجَنْدَلِ ، فَجَزِعَ عليهِ أَبوهُ ، فَبَكاهُ ، وقال : [ من الكامل ]

ما بالُ عَيْنيَ لا تُغَمِّضُ ساعَةً | إِلّا اعْتَـرَتْنـي عَبْـرَةٌ تَغْشـانـي
--- | ---
أَرْعىٰ نُجومَ اللَّيْلِ عِنْدَ طُلوعِها | وَهْنـاً وَهُـنَّ مـن الغُـوارِ دَوانِ
يـا نـافِعـاً مَـن للبَـوارِمِ إِذْ ثَـوَوا | في مَرْجِ دُومَةَ أَو لِيَوْمِ لِيانِ[2]
يا نافِعاً مَن لِلْفَوارِسِ احْجَمَتْ | عـن شِـدَّةٍ مَـذْكـورَةٍ وطِعَـانِ
فَلَوْ اَسْتَطيعُ جَعَلْتُ مِنِّي نافِعاً | بَيْنَ اللَّهاةِ وبَيْنَ عَكْدِ لِساني[3]

وكَثُرَ بُكاؤهُ عليهِ ، فَعُوتِبَ ، فقال : دَعوني أَبكي ما أَسْعَدَتْني[4] عَيْني ، فإِنَّها سَتَنْفَذُ دُموعُها ، كما بَلِيَ نافِعٌ .

فقيلَ له بعدَ ذلكَ : أَيْنَ دُموعُكَ يا غَيْلانُ ؟ قال : لِكُلِّ شَيْءٍ بِلىً .

٧٨ ● أَخبرنا محمود ، قال : أَنا عبدُ الله ، قال : أَنا الحسن ، قال : أَنا

---

٧٧ ● الخبر والأَبيات في تعازي المبرّد ٢٣٩ ـ ٢٤٠ والأَغاني ١٣/ ٢٠٨ .

(١) غيلان بن سلمة بن معتب الثقفي ، أَسلم بعد فتح الطائف ، وهو شاعر مقلٌّ ، ليس بمعروف في الفحول . (الأَغاني ١٣/ ٢٠٠) .

(٢) فوق كلمة « للبوارم » في الأَصل إِشارة استلحاق ، وفي هامشه : للأذرام ! [صوابه : للأَذارم] .

والأذارم : من قولهم : ذَرَمَت المرأةُ بولدها : أَلْقَتْهُ . (القاموس) .

(٣) عَكدةُ اللِّسان : وسطه .

(٤) في الهامش : ما استدعتني ! .

٧٨ ● مختصر تاريخ دمشق ٦/ ٢٣٠ وعيون الأَخبار ٢/ ٢٤٤ والعقد الفريد ٤/ ١٢٣ وسرح العيون ١٨٥ .

أَبو الحسن ، قال : قال إِبراهيم بن يزيد الأُسَيِّديّ ، قال :

مرضَ الحجّاجُ ، فأَرْجَفَ بهِ النّاسُ ، ثم أَفاقَ ، فَخَطَبَهم ، فقال : إِنَّ أَهْلَ العِراقِ أَهْلُ تَجرُّمٍ ونِفاقٍ ، قد نَفَخَ الشَّيْطانُ في مَناخِرِهِم ، فقالوا : قد ماتَ الحجّاجُ ، وماتَ الحجاجُ فَمَهْ ؟ واللهِ ، ما أُحِبُّ أَنّي لا أَموتُ ؛ وهل أَرجو الخَيْرَ كُلَّهُ إِلّا بعدَ الموتِ ؟ واللهِ ما رضيَ اللهُ البَقاءَ إِلّا لأَهْوَنِ خَلْقِهِ عليهِ إِبليس ، فأَنْظَرَهُ إِلىٰ يَومِ البَعْثِ .

أَيُّها الرَّجلُ ـ وكُلُّكُم ذلكَ الرَّجُلُ ـ يُوشِكُ الجَديدُ أَن يكونَ مِنّا ومِنْكُم أَن يَبْلىٰ ، والحَيُّ مِنّا ومِنْكُم أَن يَموتَ ، فَيُنْقَلَ الرَّجُلُ في أَثْوابِ طُهْرِهِ إِلىٰ ضِيْقِ قَبْرِهِ ، فتأْكُلُ الأَرْضُ لَحْمَهُ ، وشَعْرَهُ ، وَبَشَرَهُ ، وَتمُصُّ دَمَهُ وصَديدَهُ ؛ كما مَشىٰ علىٰ ظَهْرِها ، وأَكَلَ من ثِمارِها ، ثم يُؤْخَذُ جَزوراً لِما يَكونُ فيها ، ويَرجِعُ الحَبيبان : حَبيبُهُ من وَلَدِهِ ، وحَبيبُه من أَهْلِهِ ، فَيَقْتَسِمان حَبيبَهُ من مالِهِ ؛ أَما إِنّي أَقولُ : إِنَّ الذين يَعْلَمونَ لَيَعْلَمونَ ما أَقولُ .

٧٩ ● وقال عَلْقَمَةُ بنُ سهل[1] ، وهو الذي شهدَ علىٰ قُدامَةَ بن مَظْعون أَنَّه شَرِبَ الخَمْرَ ، وشَهِدَ عليهِ عندَ عُمر بن الخطّاب ، فلمّا حَضَرَتْ عَلْقَمَةَ الوَفاةُ قال : [ من الطويل ]

يَقولُ رِجالٌ مِن شَفيقٍ وناصِحٍ ... أَأَنتَ أَبا الوَضّاحِ أَصْبَحْتَ ثاوِيا
فَلا يَعْدَمِ البانُونَ بَيْتاً يُكِنُّهُمْ ... ولا يَعْدَمِ المِيراثَ مَن كانَ واعِيا
وجَفَّتْ عُيونُ الدّافِنِيْنَ وأَقْبَلوا ... إِلىٰ مالِهِمْ ، قَد بِنْتُ عَنْهُمْ بِمالِيا

٧٩ ● الخبر والأَبيات في : الشعر والشعراء ١/ ٢٢٠ ـ ٢٢١ والمؤتلف والمختلف للآمدي ٢٢٧ وخزانة الأَدب ٣/ ٢٨٣ والحيوان للجاحظ ١/ ١٢١ .

(١) في الأَصل : علقمة بن سهيل ! وهو علقمة بن سهل بن عمارة ، أَحد بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، ويُكنىٰ أَبا الوضّاح ، وكان بعُمان ؛ وهو الذي يُقال له : علقمة الخصيّ ؛ وكان شهد علىٰ قدامة بن مظعون ـ وكان عامل عمر علىٰ البحرين ـ بشُربِ الخمر ، فحدَّه عمر .

[١١٥أ] حِراصاً علىٰ ما كُنْتُ أَجْمَعُ قَبْلَهُمْ هَنِيئاً لهمْ مالي ، وما كُنْتُ والِيا

٨٠ ● أَخبرنا محمود ، قال : أَنا عبدُ الله ، قال : أَنا الحسن بن عليّ ، قال : أَنا أَبو الحسن ، قال : قال أَبو عَمرو بن يَزيد :

احتُضِرَ رجُل ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ في حِجْرِ أَخيهِ ، فَدَمَعَتْ عَيْنُ أَخيهِ ، فقَطَرَتْ [قطرةٌ] من دُموعِهِ علىٰ خَدِّ المَريضِ ، فَأَفاقَ من غَشْيَتِهِ ، ففتحَ عَيْنَيْهِ ، فرأَىٰ أَخاهُ يَبْكي ، فقال مُتَمَثِّلاً : [ من الطويل ]

أُخَيَّيْنِ كُنّا فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنا إِلىٰ أَمَدِ الأَقْصىٰ ومَن يَأْمَنِ الدَّهْرا

٨١● أَخبرنا محمود ، قال : أَنا عبدُ الله ، قال : أَنا الحسن بن عليّ ، قال : أَنا أَبو الحسن ، قال :

لمّا قُتِلَ محمَّدُ بن عبدِ الله بن الحَسَن(١) بالمدينةِ ، نُعِيَ لِأَخيهِ إِبراهيم بالبَصْرَةِ ؛ فقال إِبراهيمُ : [ من البسيط ]

---

٨٠ ● نقله المبرّد في تعازيه ١٩٧ والقفطي في إِنباه الرّواة ٢/ ٣٥٨ والخطيب في تاريخ بغداد ١٤/ ١٠٣ ، وهو في نزهة الأَلباء ٦٥ وطبقات النحويين واللُّغويّين ٧٢ ومعجم الأُدباء ٥/ ٢١٢٦ وبهجة المجالس ٢/ ٣٧٤ وعيون الأَخبار ٢/ ٣١٢ .

ـ وفي هامش الأَصل : يأتي في الجزء الثاني أَن المحتضر سيبويه .

قلت : هو كذلك فيما نقله القفطي بلفظ : احتضر سيبويه النَّحويّ ، فوضع . . .

ولكن ليس في الجزء الثاني ، ولعله في الجزء الثالث المفقود .

٨١ ● الخبر والأَبيات في: تعازي المبرّد ٦١ والكامل ١/ ٣٣٦ والفاضل ٦٣ ومروج الذهب ٤/ ١٤٧ ومقاتل الطالبيّين ٣٤٢ و٣٧٤ والأَغاني ٢١/ ٢٧٣ وشرح نهج البلاغة ٣/ ٣٠٩ .

ـ والأَبيات ممّا تمثّل بها إِبراهيم بن عبد الله بن حسن .

نقل أَبو الفرج في الأَغاني ٢١/ ٢٧٣ عن المدائني قوله : قال واسع بن خشرم يرثي هُدبة لمّا قُتل : (الأبيات) وهذه الأَبيات تمثّل بها إِبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن بن عليّ بن أَبي طالب رضي الله عنهم ، لمّا بلغه قتل أَخيه محمّد .

(١) هو النّفس الزّكيّة ، رضي الله عنه وعن آبائه ، انظر خبر خروجه ومقتله في مقاتل الطالبيّين ٢٣٢ .

يابا المنازِلِ يا خَيْرَ الفَوارسِ مَنْ يُفْجَعْ بِمِثْلِكَ في الدُّنْيا فَقَدْ فُجِعا
اللهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَو خَشِيْتُهُمُ أَوْ أَوْجَسَ القَلْبُ من خَوْفٍ لَهُمْ فَزَعا
لم يَقْتُلوهُ ، ولم أُسْلِمْ أَخي لَهُمُ حتّىٰ نَموتَ جَميعاً ، أَو نَعيشَ معا

٨٢ ● أَخبرنا محمود ، قال : أَنا عبدُ الله ، قال : أَنا الحسن بن عليّ ، قال : أَخبرنا أَبو الحسن المدائنيّ ، عن أَبي إِسماعيل الهَمْدانيّ ، عن مُجالِد ، عن الشَّعبيّ ، قال :

ماتَ ابنٌ لِشُرَيْحٍ[١] ، فلم يشعرْ بِمَوتِهِ أَحَدٌ ، ولم يَصْرُخْ عليهِ [أحدٌ] . فَغدا قَومٌ إِلىٰ شُريح لِيَسأَلوهُ عن ابْنِهِ ، فقالوا له : كيفَ أَصْبَحَ مَريضُكَ يا أَبا أُمَيَّةَ ؟ فقال : الآنَ سَكَنَ عَلَزُهُ[٢] ، ورَجاهُ أَهْلُهُ ، وما كان منذُ اشْتكىٰ أَسْكَنَ منهُ السّاعَةَ .

٨٣ ● أَخبرنا محمود ، قال : أَنا عبدُ الله ، قال : أَخبرنا الحسن بن عليّ ، قال : أَنا أَبو الحسن المدائنيّ ، عن سَعيد بن عبد العزيز ، قال :

كان لِمَسْلَمَةَ بن عبدِ المَلِكِ صديقٌ ، يُقال له شَراحيل ، ماتَ ، فجزِعَ عليه مَسْلَمَةُ ، فحضَرَهُ حتّىٰ صلَّىٰ عليه ، ودفَنَهُ ، ودخلَ قَبْرَهُ ؛ فلمّا فَرغوا من دفنِهِ ، قام مَسلمةُ علىٰ قبرِهِ ، ودَعا لهُ ، فَعَزّاهُ عبدُ الله بن عبدِ الأَعلىٰ ، فَبَكىٰ مَسلمةُ ، وقال[١] : [ من الطويل ]

---

٨٢ ● نقله المبرّد في تعازيه ١٩٦ . وهو في عيون الأَخبار ٢/١٩٩ ؛ وسيأتي في « الأَخبار الملحقة من كتاب الموفقيات » برقم ٢ .

(١) شريح بن الحارث الكندي ، أبو أُميّة ، كان من كبار التّابعين ، أقام في القضاء خمساً وسبعين سنة ؛ كان ذا فطنة وذكاء ومعرفة وعقل ورصانة ومزاح ؛ توفي سنة ٨٧هـ . (وفيات الأَعيان ٢/ ٤٦٠) .

(٢) العَلَز : قلق وهلع يصيب المريض . (قاموس) .

٨٣ ● نقله المبرّد في تعازيه ١٩٨ ـ ١٩٩ . وهو في مختصر تاريخ دمشق ٢٤/٢٦٨ .

(١) البيت ـ كما هنا ـ في مصادر التخريج لمسلمة ، وهو لنهشل بن حريّ في شرح =

وَهَوَّنَ وَجْدي عن شَراحيلَ أَنَّني إِذا شِئْتُ لاقَيْتُ امْرَءاً ماتَ صَاحِبُهْ

* * *

[ ١١٥ب ] آخرُ الجزءِ الأَوَّل من أَجزاءِ الشَّيخ .

يَتلوه إِن شاء الله في الجزء الثّاني : قال أَبو الحسن المدائني : قيل للشَّمردل :

والحمدُ لله ربِّ العالمين ، وصلّىٰ الله علىٰ سيِّدنا محمَّد النَّبيِّ وآلهِ وسَلَّمَ تَسليماً .

* * *

= الحماسة للمرزوقي ٢/ ٨٧١ والحماسة برواية الجواليقي ٢٤٤ والتذكرة الحمدونية ٤/ ٢٤٦ وديوانه ٨٦ (ضمن شعراء مقلون) . وفي شرح الحماسة للشنتمري ١/ ٤٥٤ نهشل بن حريّ أو الشمردل بن شريك .

وهو لسليمان بن عبد الملك في مختصر تاريخ دمشق ١٠/ ١٧٥ وفي كامل المبرّد ٣/ ١٣٩١ ـ ١٣٩٢ : تمثّل به سليمان .

وبلا نسبة في المستطرف ٣/ ٣٣٨ .

# [١١٧أ] الجُزءُ الثّاني من كتابِ التَّعازي

تأليفُ أَبي الحسن عليّ بن محمّد بن أَبي سَيْف المدائنيّ .

ممّا رواهُ أَبو طالبِ عبدُ الله بن محمّد العُكْبَريّ .

عن أَبي محمَّد الحسن بن عليّ بن المُتَوَكِّل ، عنه .

روايةُ أَبي سَهْل محمود بن عُمر بن جَعفر بن إِسحاق بن مَحمود العُكْبَريّ .

رواية الشَّيخ أَبي القاسم عليّ بن أَحمد بن محمّد بن البُسريّ البُنْدار ، عنه .

سَماع يلتكين بن السَّديد طايوق ، غفر الله له ولوالديه[١] .

---

(١) ضرب النّاسخ على هذا السطر بكامله ، وكتب فوق كلمة « سماع » : كان .

# [١١٧ب] بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

٨٤ ● أَخبرنا الشَّيخُ أَبو القاسم عليّ بن أَحمد بن محمَّد البُسري البُنْدار ، قال : أَخبرنا أَبو سَهل مَحمود بن عُمر بن مَحمود العُكْبَرِيّ ، قراءةً عليه ، قال : أَخبرنا أَبو طالبٍ عبدُ الله بن محمَّد العُكْبَرِيّ ، قال : أَخبرنا أَبو محمَّد الحسن بن عليّ بن المُتَوَكِّلِ بِبَغدادَ ، قال : أَخبرنا أَبو الحسن عليّ بن محمَّد المدائنيّ ، قال :

قيل لِلشَّمَرْدَلِ(١) : أَيُّ بَيْتٍ قُلْتَهُ أَشْفىٰ لِقَلْبِكَ ؟ قال : قلتُ : [ من الطويل ]

وَكُنْتُ أُعِيْرُ الدَّمْعَ قَبْلَكَ مَن مَضىٰ     فَأَنْتَ علىٰ مَن ماتَ بَعْدَكَ شاغِلُهْ

٨٥ ● قال : وعَزّىٰ بعضُ المَشْيَخَةِ أَخاً لَهُ ، فقال : في ثَوابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عِوَضٌ مِمّا أُصِبْتُمْ بهِ ، وفيما اسْتَقَرَّ عندَكُم من نَفاذِ الدُّنيا ، عَزاءٌ عَمّا بهِ فُجِعْتُمْ ؛ فَعَظَّمَ اللهُ ثَوابَكم ، وأَحْسَنَ عَزاءَكُم .

٨٦ ● أَخبرنا عبدُ الله ، قال : أَنا الحسن بن عليّ ، قال : أَخبرنا أَبو الحسن ،

---

٨٤ ● البيت من قصيدة رائعة للشّمردل يرثي بها أَخاه وائلًا ، في : مراثي اليزيدي ٩٢ ـ ١٠٠ والأَغاني ١٣/ ٣٥٣ ـ ٣٥٥ والأشباه والنظائر للخالديّين ٢/ ٣٢١ ـ ٣٢٢ والتذكرة الحمدونية ٤/ ٢٦٩ ـ ٢٧٠ والحماسة الشجرية ١/ ٣١٠ ـ ٣١١ والحماسة البصرية ٢٢٣ ومجموعة المعاني ٢٩٣ .

(١) الشَّمردل بن شريك بن عبد الملك اليربوعي ، شاعرٌ إسلاميٌّ من شعراء الدَّولة الأُمويّة ، كان في أَيّام جرير والفرزدق ، وكان مغرماً بالشراب والصَّيد ؛ قُتل إِخوته الثلاثة بخراسان فكان يرثيهم .

٨٦ ● نقله المبرّد في تعازيه ٦٢ وهو في عيون الأَخبار ٣/ ٥٨ والعقد الفريد ٣/ ٣٠٩ .
والمُعَزِّي في مختصر تاريخ دمشق ٢٣/ ٣٠٠ هو محمد بن الوليد بن عبد الملك .

عن أَبي عليّ عمر بن غِياث ، قال : حدَّثني محمَّد بن حرب ، قال :

عزّىٰ محمَّد بن الوليد بن عُتبةَ[1] عمرَ بن عبد العزيز علىٰ ابنِهِ ، فقال : يا أَميرَ المؤْمنين ، أعِدَّ لِما ترىٰ عُدَّةً ، تكونُ لكَ جُنَّةً من الحُزْنِ ، وسِتْراً من النّار . قال عمر : هل رَأَيْتَ حُزْناً نَحْتجنُ لهُ ، أَو غفْلَةً أُنَبَّهُ عليها ؟ قال : يا أَميرَ المؤمنين ، لو أَنَّ رجلاً تركَ تعزيةَ رجلٍ لِعِلْمِهِ ، وانْتِباهِهِ ، لكُنْتَ ، لكنَّ اللهَ قَضىٰ ﴿إِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الذاريات : ٥٥] .

قال عُمر بن غِياث في حَديثِهِ : لِيَشْغَلْكَ ما أَقْبَل من الموتِ إِليكَ ، عَمَّن هو في شُغْلٍ عمّا دخلَ عليكَ ، وأَعْدِدْ لِما تَرىٰ عُدَّةً .

٨٧ ● أَخبرنا عبدُ الله ، قال : أَخبرنا الحسن بن عليّ بن المُتَوَكِّل ، قال : أَخبرنا أَبو الحسن ، عن أَبي القاسم بن قَيس العامِريّ ، قال :

لمّا دَفَنَ عليٌّ بن أَبي طالبٍ رضي الله عنه فاطمةَ بنتَ رَسُولِ الله ﷺ ، تَمَثَّلَ عندَ قبرِها عليها السَّلام[1] : [ من الطويل ]

وإِنَّ افْتِقـادي واحِـداً بَعْـدَ واحِـدٍ ... دَليـلٌ علـىٰ أَنْ لا يَـدومَ خَليـلُ

---

(١) محمّد بن الوليد بن عتبة بن أَبي سفيان : من فصحاء أهل بيته ، زوّجه عمر بن عبد العزيز أُخته أُم عمر بنت عبد العزيز . (مختصر تاريخ دمشق ٢٣/ ٣٠٠) .

٨٧ ● نقله المبرّد في تعازيه ٢٠٥ والكامل ٣/ ١٣٩٠ . وهو في التذكرة الحمدونية ٤/ ٢٣٧ .

(١) البيت ثالث ثلاثة لشقران السّلاماني ـ أَو العذريّ ـ في تعليق من أَمالي ابن دريد ٩٨ والتذكرة الحمدونية ٤/ ٢٣٧ وبهجة المجالس ٢/ ٣٥٩ .
وبلا نسبة في بيان الجاحظ ٣/ ١٨١ ومراثي ابن الأَعرابي ١٢٠ وتعازي المبرّد وكامله .
وفي الحماسة البصرية ١/ ٢٤٨ : وقال آخر ، وتروىٰ لعلي بن أبي طالب ! .
والغريب عدم نسبة الأَبيات في مراثي ابن الأعرابي ، وابن عبد البر يقول في بهجة المجالس : ونسبها ابن الأَعرابي إِلىٰ شقران السّلاماني ! .

٨٨ ● أَخبرنا عبدُ الله ، قال : أَخبرنا الحسن بن عليّ ، قال : أَخبرنا أَبو الحسن المدائنيّ [١١٨أ] ، عن عامر بن الأَسود ، وغَيرِهِ :

أَنَّ الحَجّاجَ رأَىٰ كَأَنَّ عَيْنَيْهِ ذَهَبَتا ، فلمّا طَلَّقَ هندَ بنتَ أَسماءَ ، وهندَ بنتَ المُهلَّب ، ظَنَّ أَنَّها تأويلُ رُؤْياه .

فلمّا ماتَ ابنُهُ محمَّدٌ ، وأتاهُ موتُ أخيهِ محمَّد ، قال : ﴿هَٰذَا تَأۡوِيلُ رُءۡيَٰيَ مِن قَبۡلُ﴾ [يوسف : ١٠٠] .

٨٩ ● أَخبرنا عبدُ الله ، قال : أَخبرنا الحسن ، قال : أَخبرنا أَبو الحسن ، عن أَبي محمَّد بن عَمرو الثّقفيّ ، قال :

لمّا ماتَ محمَّد بن الحَجّاج ، جزعَ عليهِ الحجّاجُ ، فقال : إذا غَسَّلْتُموهُ فآذِنوني ؛ فأَعْلَموهُ ، فأَقبلَ ، فدخلَ البَيْتَ ، فنظرَ إِليهِ ، فقالَ مُتَمَثِّلاً[1] : [ من الكامل ]

الآنَ لمّا كُنْتَ أَكْمَلَ مَن مَشىٰ وافْتَرَّ نابُك عن شَباةِ القارِحِ[2]
وتكامَلَتْ فيكَ المُروءَةُ كُلُّها وأَعَنْتَ ذلكَ بالفَعالِ الصّالِحِ

فقيلَ لهُ : اتَّقِ اللهَ ، واسْتَرْجِعْ . فقالَ : ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ﴾ وقرأ ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ﴾ [البقرة : ١٥٦ ـ ١٥٧] .

وأَتاهُ مَوْتُ محمَّد بن يوسف ، وكان بَيْنَهما جُمْعَةٌ ، فقال[3] : [من الطويل]

---

٨٨ ● نقله المبرّد في تعازيه ١٩٩ ـ ٢٠٠ والكامل ٢/ ٦٣٢ والمجالسة ٧/ ١٩٢ ووفيات الأَعيان ٢/ ٥٣ وربيع الأَبرار ٥/ ١٩٣ والتذكرة الحمدونية ٤/ ٢٦٣ وشذرات الذهب ١/ ٣٨١ .

٨٩ ● نقله المبرّد في تعازيه ٢٠٠ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (المختصر ٢٢/ ٨٤) والجاحظ في البيان ٤/ ٥٩ .

(١) البيتان من قصيدة طويلة لزياد الأَعجم في ديوانه ٩٣ .

(٢) في الأصل : × . . . عن شباب القارح .

(٣) البيتان بلانسبة في مصادر التخريج والكامل ٢/ ٦٣٢ وبيان الجاحظ ٤/ ٦٠ والعقد=

حَسْبي حَياةُ اللهِ من كُلِّ مَيِّتٍ وحَسْبي بَقاءُ اللهِ من كُلِّ هالِكِ
إِذا مـا لَقِيْـتُ اللهَ رَبِّـي مُسَلِّمـاً فإِنَّ سُرورَ النَّفْسِ فيما هُنالِكِ

[وجلسَ للمُعَزِّينَ يُعَزُّونَهُ ، وَوَضَعَ بينَ يَدَيهِ مِرْآةً ، ووَلّىٰ النَّاسَ ظَهْرَهُ ، وقَعَدَ في مَجْلِسِهِ ؛ فكانَ يَنظرُ ما يَصنَعون ؛ فدخلَ الفَرزدقُ ، فلمّا نظَرَ إلىٰ فِعْلِ الحجّاج تَبَسَّمَ ، فلمّا رأىٰ الحجّاجُ ذلك منه ، قال : أَتضحكُ وقد هَلَكَ المحمَّدان ؟] .

فقال الفَرزدقُ[٤] : [ من الطويل ]

لَئِن جَزِعَ الحَجّـاجُ مـا مِـنْ مُصيبَـةٍ تكـونُ لِمَحْـزونٍ أَجَـلَّ وأَوْجَعـا
مِن المُصْطَفىٰ والمُصْطَفىٰ مِن خِيارِهِمْ جَنـاحَيْـهِ لَمّـا فـارَقـاهُ فَـوَدَّعـا
أَخٌ كـانَ أَجْـزىٰ أَيْمَـنَ الأَرْضِ كُلَّهـا وأَجْـزىٰ ابْنُـهُ أَمْـرَ العِـراقَيْـنِ أَجْمَعـا
جَنـاحـا عُقـابٍ فـارَقـاهُ كِـلاهُمـا ولـو قُطِّعـا مِـن غَيْـرِهِ لَتَضَعْضَعـا

٩٠ ● قال : وكتبَ إِليه الوليدُ يُعَزِّيهِ عن محمَّد بن يُوسف ، ويَحُثُّه علىٰ الصَّبْرِ ؛ فكتبَ إِليهِ الحَجّاجُ : كتبَ إِليَّ أَميرُ المؤمنين يُعَزِّيني عن محمَّد بن يُوسف ، ويَذْكُرُ رِضاهُ عنهُ ، ويَأْمُرني بالصَّبْرِ عليهِ[١] ؛ ورِضىٰ أَميرِ المؤمنينَ شَهيدٌ لِمَنْ رضيَ الله عنه [ ١١٨ب ] ، بِمَغْفِرَةِ اللهِ ورِضائِهِ عَنْهُ ؛ ويأمُرُ بالصَّبْرِ عليهِ ، وكيفَ لا أَصبرُ وقد أَبْقىٰ اللهُ لي أَميرَ المؤمنين ؟ .

---

= الفريد ٥/ ٤٧ والتذكرة الحمدونية ٤/ ٢٦٣ ووفيات الأعيان ٢/ ٥٣ وأَمالي القالي ٣/ ١٧٢ وعيون الأخبار ٣/ ٥٤ . وهما لبعض بني تميم في المناقب والمثالب ٤٢٩ ـ ٤٣٠ .
(٤) ديوانه ١/ ٣٩٧ (صادر) .
٩٠ ● نقله المبرّد في تعازيه ٢٠١ والدِّينوري في المجالسة ٧/ ١٩٣ موصولًا بالخبر السابق .
(١) العبارة ستكرر ، وهي هنا زائدة .

٩١ ● أَخبرنا عبد الله ، قال : أَخبرنا الحسن بن عليّ ، قال : أَخبرنا أَبو الحسن ، عن يُونس بن حَبيب ، قال :

كان الحجّاجُ إذا سَمِعَ نُواحاً في دارٍ هَدَمَها ؛ فلمّا مات ابنُه وأَخوهُ ، كان يُعجبُهُ أَن يَسمَع النَّوْحَ ، وكان يَتمثَّلُ بِشِعْرِ الفَرزدقِ ، قالَهُ لامرأَةٍ جَزِعَتْ علىٰ ابْنِها[1] : [ من الطويل ]

هَل ٱبْنُكِ إلّا ابْنٌ من النّاسِ فاصْبِري     فلَن يُرْجِعَ المَوْتىٰ حَنينُ المآتِمِ[2]

وتَمَثَّلَ بِشِعْرِ يَزيد بن الحَكَم الثَّقفيّ[3] : [ من الطويل ]

إِنْ تَحْتَسِبْ تُؤْجَرْ وإِنْ تَبْكِهِ تَكُنْ     كَباكِيَةٍ ، لم يُحْيِ مَيْتاً بُكاؤها[4]
وَمِنْ شَرِّ حَظَّيْ مُسْلِمٍ من مُصيبةٍ     بُكاءٌ وأَحْزانٌ قَليلٌ جَداؤها[5]

٩٢ ● أَخبرنا عبدُ الله ، قال : أَخبرنا الحسن بن عليّ ، قال : أَخبرنا أَبو الحسن ، عن عَوانة[1] ، قال :

أَرسَلَ الحجّاجُ إِلىٰ ثابتِ بن قَيس الأَنصاريّ[2] ، فقال : أَنْشِدني

---

٩١ ● نقله المبرّد في تعازيه ٢٠١ ـ ٢٠٢ .
(١) كذا قال المؤلف ، والبيت من قصيدة في ديوان الفرزدق ٢/٢٠٦ وكامل المبرّد في رثاء ابنيه ؛ وروايته : هل ابناكِ إلّا من بني النّاس . . .× .
(٢) قال المبرّد في التعازي والكامل : وأَنشدني التّوّزي عن أَبي زيد : « خنين المآتِمِ » بالخاء المعجمة .
(٣) يزيد بن الحكم بن أَبي العاص الثقفيّ ، كان من جلساء الحجّاج ، ومدح سليمان بن عبد الملك ، ومات له ولدٌ فكان يرثيه . (الأغاني ١٢/٢٨٦) .
(٤) في هامش الأَصل : عندخ : فإن . صح .
(٥) في هامش الأَصل : عندخ : حميمه . يعني بدل : مصيبة .
٩٢ ● نقله المبرّد في تعازيه ٢٠٢ . وهو في ذيل الأَمالي ٧ ـ ٨ .
(١) عوانة بن الحكم الكلبيّ ، العلاّمة الأَخباريّ الكوفي ، أَحد الفصحاء ؛ توفي سنة ١٤٧هـ . (سير أَعلام النبلاء ٧/ ٢٠١) .
(٢) عند المبرّد : علي بن ثابت بن قيس الأَنصاري .

مَرْثِيَّتَكَ ابْنَكَ[٣] ؛ فأَنْشَدَهُ ، وقال[٤] : [ من المنسرح ]

يـا كَـذَّبَ اللهُ مَـن نَعـىٰ حَسَنـاً ... ليـسَ لِتَكْـذيـبِ قَـوْلِـهِ ثَمَـنُ
أَجولُ في الدّارِ لا أَراهُ وفي الدْ ... دارِ أُنـاسٌ جِـوارُهُـمْ غَبَـنُ
كُنْتَ خَليلي وكُنْتَ خالِصَتي ... لِكُـلِّ حَـيٍّ مـن أَهْلِـهِ سَكَـنُ
بُـدِّلْتُهُـمْ مِنْـكَ لَيْـتَ أَنَّهُـمُ ... أَمْسَـوا وبَيْنـي وبَيْنَهُـمْ عَـدَنُ

فقالَ لهُ الحجّاجُ : ارْثِ ابْني محمَّداً[٥] ، فَرَثاهُ ، فقالَ الحجّاجُ : مَرْثِيَّتُكَ ابْنَكَ أَجْوَدُ . قال : إنَّ قَلْبي وَجَدَ علىٰ ابْني ما لم يَجِدْ علىٰ ابْنِك ؛ قال : كيفَ حُبُّكَ لهُ ؟ قال : لم أَمَلَّ من النَّظَرِ إليهِ ، ولمْ يَغِبْ عَنّي إلّا اشْتَقْتُ إليهِ . قال : كذلكَ كنتُ أَجِدُ بابْني محمَّدٍ[٥] .

وقومٌ يُنْشدونَ هذا الشِّعْرَ لِسُليمانَ بن قَتَّةَ[٦] ، رَثىٰ بهِ الحَسَنَ بن عليّ بن أَبي طالبٍ رضوانُ الله عليهِ .

٩٣ ● وقال الحجّاجُ يوماً : مَن يقولُ بَيْتين يُسَلّي عَنّي ؟ . فقالَ رجلٌ من أَهلِ عُمان : أَنا . قال : قُلْ ، فقالَ :

[١١٩أ] كُلُّ خَليلٍ مُفارِقٌ خليلَهُ ، بأَن يموتَ ، بأَن يذهبَ إلىٰ مَكانٍ .

فَتَبَسَّمَ الحجّاجُ ، وقال : اُغْرُبْ .

---

(٣) واسمه عند القالي : الحسن ، كما هو في الشعر .
(٤) الأَبيات في مقاتل الطالبيين ٧٧ وشرح النهج ٥٢/١٦ لسليمان بن قتّة في رثاء الحسن بن عليّ رضي الله عنهما .
(٥) اسمه عند القالي : أَبان .
(٦) سليمان بن قتّة التّيميّ ، البصريّ المقرئ ، من فحول الشعراء . (سير أَعلام النبلاء ٥٩٦/٤) .
٩٣ ● سقط صدر هذا الخبر من مطبوعة تعازي المبرّد ، ولم يبقَ منه إلّا أَبيات الفرزدق ! .

● وقال الأُقَيْشِرُ[1] يَرْثي محمَّد بن الحجّاج[2] : [ من الطويل ]

وهَيَّـجَ صَـوْتُ النّـائِحـاتِ عَشِيَّـةً ... بَـوادرَ أَمْثـالَ البِغـالِ النَّـوافِـرِ
يُمَخِّطْـنَ أَطْـرافَ الأُنـوفِ حَـواسِـراً ... يُضاهينَ بالشَّوّاةِ هُدْلَ المَشافِرِ[3]
بَكَىٰ الشَّجْوَ ما دُونَ اللَّها مِنْ حُلوقِها ... ولم تَبْكِ شَجْواً ما وَراءَ الحَناجِرِ

● وقال الفرزدقُ[4] : [ من البسيط ]

إِنِّي لَباكٍ علىٰ ابْنَيْ يُوسفٍ عُمُري ... ومِثْـلُ هُلْكِهِمـا للـدِّيـنِ يُبْكينـي
مـا سَـدَّ حَـيٌّ ولا مَيْـتٌ مَسَـدَّهُمـا ... إِلّا الخَـلائِـفُ مـن بَعْـدِ النَّبِيِّـينِ[5]

● وقال الفَرزدقُ أَيضاً[6] : [ من الكامل ]

إِنَّ الـرَّزِيّـةَ لا رَزِيَّـةَ مِثْلَهـا ... فُقْـدانُ مِثْـلِ مُحَمَّـدٍ ومُحَمَّـدِ
مَلِكَيْـنِ قـد خَلَـتِ المَنـابِـرُ مِنْهُمـا ... أَخَـذَ المَنُـونُ عَلَيْهِمـا بـالمَـرْصَـدِ

٩٤ ● أَخبرنا عبدُ الله ، قال : أَخبرنا الحسن بن عليّ ، قال أَبو الحسن :

تَعْزِيَةٌ لِبعضِهِم :

عَظَّمَ اللهُ أَجْرَكُم ، وأَلْهَمَكُمُ الصَّبْرَ ، فإِنَّ الصَّبْرَ مَحمودُ العاقِبَةِ ، وليسَ في الجَزَعِ عِصْمَةٌ من النّائِبَةِ .

---

(١) الأُقيشر : هو المغيرة بن عبد الله بن معرض الأَسديّ ، كان أَحمر الوجه ، أَقشر ، أَبرص ، وكان كوفيّاً خليعاً ماجناً ، مدمناً لشرب الخمر ؛ قتل في خلافة عبد الملك بن مروان . (الأَغاني ١١/ ٢٥١) .
(٢) ديوان الأُقيشر ٧٥ .
(٣) في الأَصل : × . . . بالشوات . . . . ولم يتَّجه لي معنى البيت .
(٤) ليسا في ديوانه . وهما في كامل المبرّد ٢/ ٦٣٣ وتعازيه ٢٠٣ .
(٥) في الأَصل : ما ساد . وفي الهامش : سد . والمثبت منه .
(٦) ديوانه ١/ ١٦١ .

## تَعزيةٌ

٩٥ ● أَخبرنا عبدُ الله ، قال : أَخبرنا الحسن بن عليّ ، قال أَبو الحسن :

اسْتَعِنْ علىٰ مُصيبتِكَ بالصَّبْرِ علىٰ ما فاتَ ، ولا تَبْخَسْ نَصيبَكَ من ثَوابِ اللهِ ، بالجَزَعِ الذي لا يُجْدي عليكَ ، ولا يُغْني عنكَ .

٩٦ ● أَخبرنا عبدُ الله ، قال : أَخبرنا الحسنُ بن عليّ ، قال : أَخبرنا أَبو الحسن ، قال : أَبو محمَّد بن المبارك ، قال :

دَفَنَ عبدُ الله بن عُمر ابْناً لهُ ، وضَحِكَ عندَ قَبْرِهِ . فقيلَ له : أَتَضْحَكُ عندَ القَبْرِ ؟! قال : أَرَدْتُ أَنْ أُرْغِمَ الشَّيْطانَ .

٩٧ ● أَخبرنا عبدُ الله ، قال : أَخبرنا الحسن ، قال : أَخبرنا أَبو الحسن ، قال محمَّد بن عامر :

قالَ رَجُلٌ نَصْرانيٌّ لِرَجُلٍ مُسْلِمٍ : إِنَّ مِثْلي لا يُعَزِّي مِثْلَكَ ، ولكن انظُرْ ما زَهِدَ فيهِ الجاهِلُ فارْغَبْ فيهِ .

٩٨ ● أَخبرنا عبدُ الله ، قال : أَخبرنا الحسن ، قال : أَخبرنا أَبو الحسن ، عن محمّد بن مُعاوية ، قال :

عزّىٰ رَجُلٌ رَجُلًا ، فقال : إِنَّ الماضي قَبْلَكَ الباقي لَكَ ، وإِنَّ الباقي بَعْدَكَ المأْجُورُ فيكَ ، وأَجْرُ الصّابرينَ فيما يُصابونَ بهِ ، مِن أَعْظَمِ النِّعْمَةِ [ ١١٩ب ] عَليهِم فيما يُعافَونَ منهُ[١] .

---

٩٦ ● في تاريخ دمشق ٣٧/ ٧٢ : لمّا دفن ابن عمر واقداً ، ضحك علىٰ قبره ، فغضبَ أَخوه لذلك ، فقال : إنّي كايدتُ به الشيطان .

٩٧ ● الخبر في التذكرة الحمدونية ٤/ ٢١٠ والعقد الفريد ٣/ ٣٠٧ . ومقلوباً في تعازي المبرّد ١٩٧ .

٩٨ ● الخبر في تعازي المبرّد ١٩٧ وبيان الجاحظ ٢/ ٧٤ وعيون الأَخبار ٣/ ٥٢ . وسيكرر بأكمل من هذا ، برقم ١٤٥ .

(١) في الأَصل : يعافون فيه .

٩٩ ● أَخبرنا عبدُ الله ، قال : أَخبرنا الحسن بن عليّ ، قال : أَخبرنا أَبو الحسن ، عن إِبراهيم بن سَعد ، قال :

سَمِعَ عليُّ بن الحُسين رِضوانُ الله عليهِ واعِيَةً في بَيْتِهِ ، فنهضَ إِلىٰ بَيْتِهِ ، فَسَكَّتَهُم ، ثم رجعَ إِلىٰ مَجْلِسِهِ ، فقيلَ لهُ : أَمِنْ حَدَثٍ كانتِ الواعِيَةُ ؟ قال : نَعم ؛ فَعَزَّوهُ ، وتَعَجَّبوا من صَبْرِهِ . قال : إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ ، نُطيعُ اللهَ فيما يُحِبُّ ، ونَحمدُهُ فيما نَكْرَهُ[1][2] .

١٠٠ ● أَخبرنا عبدُ الله ، قال : أَخبرنا الحسن بن عليّ ، قال : أَبو الحسن قال :

لمّا استُشهدَ مَجْزَأَةُ بن ثَوْرٍ ، لم يَجْزَعْ شَقيقٌ[1] ، ولم يُرَ ذلكَ فيهِ ؛ وقال [لهُ صاحبُ البريدِ : هل نَعاهُ إِليكَ أَحدٌ قبلي ؟ قال : نعم ،] أَخبرَنا اللهُ أَنَّا كلَّنا نموتُ .

١٠١ ● وقال شُعيبُ بن الحَبْحابِ[1] : الحُزْنُ يَنقُصُ ، كما يَنقصُ صِبْغُ

---

٩٩ ● نقله المبرّد في تعازيه ٢٠٤ . وهو في العقد الفريد ٣/ ٣٠٧ .

(١) في تعازي المبرّد : إِنّا أَهل بيتٍ نطيعُ الله جلَّ ذِكره فيما نحبُّ ونكرهُ ، ونحمده ؛ فإِذا نزل مكروهٌ حَمِدْنا واحْتَسَبْنا .

(٢) في هامش الأَصل : وبالإِسنادِ ، قال المدائنيُّ :

وكان عليُّ بن أَبي طالبٍ رضي الله عنه ، إِذا عزّىٰ قوماً ، قال : أَعَزُّ مفقودٍ رسولُ الله ﷺ ؛ وقال : أَعظمَ الله أَجركم .

١٠٠ ● الخبر في تعازي المبرّد ١٩٨ والزيادة منه .

(١) شقيق بن ثور السَّدوسي ، أَبو الفضل البصريّ ؛ كان رئيس بكر بن وائل في الإِسلام ، شهد صفين مع عليّ ، ثم قدم علىٰ معاوية في خلافته ، وكان رجلاً حليماً ؛ مات سنة ٦٤هـ . (تهذيب الكمال ١٢/ ٥٤٦) .

١٠١ ● الخبر في تعازي المبرّد ١٩٨ بتوسُّع .

(١) شعيب بن الحبحاب الأَزدي المَعْوَليّ ، أَبو صالح البَصري ، ثقة ؛ مات سنة ١٣٠هـ (تهذيب الكمال ١٢/ ٥٠٩) .

الثَّوبِ ، ولو بَقِيَ الحُزْنُ علىٰ أَحَدٍ قتَلَهُ .

١٠٢ ● أَخبرنا عبدُ الله ، قال : أَخبرنا الحسن ، قال : أَخبرنا أَبو الحسن ، قال : قال رجلٌ من باهِلَةَ ، عن عبد الوهّابِ ، عن ابن جُرَيْجٍ ، قال :

مَن لم يَتعَزَّ عن مُصيبتِهِ بالصَّبْرِ والاحْتِسابِ ، سَلا كما تَسْلو البَهائِمُ .

١٠٣ ● أَخبرنا عبد الله ، قال : أَخبرنا الحسن ، قال : أَخبرنا أَبو الحسن المدائنيّ ، قال :

عَزّىٰ رجلٌ سُليمانَ عن ابنِهِ أَيُّوب ، فقالَ له[1] : يا أَميرَ المؤمنين ، إنْ رَأَيْتَ أَن تَجعلَ آخِرَ أَمْرِك كأَوَّلِهِ ، فافْعَلْ ؛ فكأَنَّ ذلك هَوَّنَ عليهِ .

١٠٤ ● أَخبرنا عبدُ الله ، قال : أَخبرنا الحسن ، قال : أَخبرنا أَبو الحسن المدائنيّ ، قال :

ورأَىٰ ابنُ جُبَيْرٍ رجلاً يطوفُ بالبيتِ ، مُتَقَنِّعاً ، فقال سعيدٌ : ما لَكَ ؟ قال نُعِيَ إليَّ أَبي . قال : الاسْتِكانَةُ من الجَزَعِ .

١٠٥ ● أَخبرنا عبدُ الله ، قال : أَخبرنا الحسن بن عليّ : قال أَبو الحسن :

قال القاسم بن محمَّد : الجَزَعُ : الكَلامُ السَّيِّءُ .

---

١٠٢ ● الخبر في العقد الفريد ٣/ ٣٠٣ وروايته فيه :
العتبيّ ، قال : قال عبد الله بن الأَهتم : مات لي ابنٌ وأَنا بمكَّة ، فجزعتُ عليه جزعاً شديداً ، فدخل عليَّ ابنُ جريجٍ يُعزّيني ، فقال لي : يا أَبا محمَّد ، اسْلُ صَبْراً واحتساباً ، قبل أَن تسلوَ غفلةً ونسياناً كما تسلو البهائمُ .
وهذا الكلام لعليّ بن أَبي طالب كرَّم الله وجهه ، يُعَزِّي به الأَشعث بن قيس في ابنٍ له ؛ ومنه أَخذهُ ابن جريج ؛ وقد ذكره حبيب في شعره ، فقال :

وقــال علــيٌّ فــي التّعــازي لأَشعــثٍ ... وخــافَ عليــه بعــضَ تلــكَ المــآثمِ
أَتَصبــرُ للبلــوىٰ عَــزاءً وحِسْبَــةً ... فَتُــؤْجَـرَ ، أَم تسلــو سُلُــوَّ البهــائمِ

[ديوان أَبي تمام ٣/ ٢٥٩ والمنتحل ١/ ١٦٣] وانظر التذكرة الحمدونية ٤/ ٢١٠ .
١٠٣ ●

(١) في الأَصل : فقيل له . وفي الهامش : فقال له . وهو المثبت .

١٠٦ ● أَخبرنا عبدُ الله ، قال : أَخبرنا الحسن بن عليّ ، قال أَبو الحسن :

وكتبَ غَيْلانُ[(١)] إِلىٰ صَديقٍ له يُعَزِّيهِ عن ابنٍ له[(٢)] : اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ مُصيبةٍ لم يُذْهِبْ فَرَحُ ثَوابِها حُزْنَها ، إِنّ ذلكَ الحُزْنُ الدّائِمُ .

١٠٧ ● أَخبرنا عبدُ الله قال : أَخبرنا الحسن بن عليّ ، قال : أَخبرنا أَبو الحسن :

وماتَ أَخٌ لِمُطَرِّف بن عبدِ اللهِ بنِ الشِّخِّير ـ أَو امرأَتُهُ ـ فَلَبِسَ حُلَّةً ، وتَبَخَّرَ[(١)] ، وقال : كَرهتُ أَن أَسْتكينَ [للمصيبةِ][(٢)] .

١٠٨ ● أَخبرنا عبدُ الله ، قال : أَخبرنا الحسن بن عليّ ، قال : أَخبرنا أَبو

---

١٠٦ ● نقله المبرّد في تعازيه ٦٥ ـ ٦٦ ونصُّه فيه :

وقال أَبو الحسن [المدائنيّ] : أَخبرني مُخبرٌ ، قال : كتبَ غيلانُ إِلىٰ رجلٍ من إِخوانهِ ، أُصيبَ بابنٍ فجزعَ عليه : أَمّا بعدُ ، فإِنَّ اللهَ أَعطاكَ هِبَتَهُ ، وجعل عليك أَدبَهُ ومُؤنته ، وأَنت تخشىٰ فِتنتَهُ ، فاشتدَّ بذلك سُرورُك ؛ فلمّا قبضَ الله هِبَتَهُ ، وكفاك أَدبَهُ ومؤنته ، وأَمنتَ فِتنتَه ، اشتدَّ لذلك جزعُك ؛ فأُقسمُ باللهِ أَن لو كنتَ تقيّاً لَعُزِّيْتَ علىٰ ما هُنِّئْتَ عليهِ ، ولَهُنِّئْتَ علىٰ ما عُزِّيتَ عليه ؛ فإذا أتاك كتابي ، فاصبرْ علىٰ الأَمرِ الذي لا غِنىٰ بك عن ثوابِهِ ، ولا صَبْرَ لكَ علىٰ عِقابهِ ؛ واعلمْ . . .

(١) لعلّه غيلان بن أبي غيلان يونس ـ وقيل : مسلم ـ أَبو مروان القَدَريّ ، ناظره الأَوزاعي فعجز عن مناظرته ، فقتله هشام بن عبد الملك . (مختصر تاريخ دمشق ٢٠/ ٢٣٩) .

(٢) في هامش الأَصل : نخ علىٰ ابنه .

١٠٧ ● الخبر في تعازي المبرد ١٩٨ ، وفيه : ماتت امرأَة عبد الله بن مُطَرِّف بن عبد الله بن الشّخّير . ومختصر تاريخ دمشق ٢٤/ ٣٤٨ ، وفيه : مات ابنٌ لمطرّف . . . والزيادة منهما .

(١) في هامش الأَصل : وتبختر .

(٢) في هامش الأَصل : قال الشيخ : المحفوظ في هذا الحديث أنه ابنه ، لا أَخوه ولا امرأته . ذكره أحمد بن حنبل في كتاب الزّهد .

١٠٨ ● نقله المبرّد في تعازيه ١٤٢ مطوّلًا ؛ والجاحظ في البيان ٤/ ٩١ كما في أَصلنا ، وهو في أمالي القالي ٢/ ٢٧٨ والعقد الفريد ٣/ ٢٤٣ وأُنس المسجون ٥٤ . وهذا نصُّه عند المبرّد : =

الحسن ، عن شَيْخٍ من أَهلِ البَصْرَةِ ، عن أَبي بُردةَ ، عن أَبان بن تَغْلب[1] ، قال :

رَأَيْتُ أَعرابيَّةً غَمَّضَتْ مَيْتاً ، وتَرَحَّمَتْ عليهِ ، وقالَت : يا أَبانُ ، ما أَحَقَّ مَن أُلْبِسَ العافِيَةَ ، وأُطِيْلَتْ له النَّظِرَةُ ، أَلّا يعجزَ عن النَّظَرِ لِنَفْسِهِ ، قبلَ الحُلولِ بِساحَتِهِ ، والحِيالَةِ بَيْنَه وبينَ نَفْسِهِ .

١٠٩ ● [١٢٠أ] أَخبرنا عبدُ الله ، قال : أَخبرنا الحسن ، قال : أَخبرنا أَبو الحسن ، قال :

وماتَ ابنٌ لامرأَةٍ فَحَسُنَ عَزاؤها ، وصَبَرَتْ ، فقالَ لَها رجلٌ : كُنّا نَرىٰ الجَزَعَ في النِّساءِ ، ولقد صَبَرْتِ وكَرُمْتِ ؛ قالت : يا عبدَ الله ، ما مَيَّزَ أَحَدٌ بينَ صَبْرٍ وجَزَعٍ ، إلّا وَجَدَ بَيْنَهما مِنْهاجاً غيرَ مُتَقارِبٍ ؛ أَمّا الصَّبْرُ : فَحَسَنُ العَلانِيَةِ ، مَحمودُ العاقِبَةِ ؛ وأَمّا الجَزَعُ : فَصاحِبُهُ غيرُ مُعَوَّض عِوَضاً ؛ ولو كانا رَجُلين في صُورةٍ ، لكانَ الصَّبْرُ أَوْلاهُما

---

= وتحدَّث أَبو الحسن المدائنيّ ـ أَو غيره ـ عن أَبان بن تغلب النَّحويّ ، قال :
شهدتُ امرأَةً من الأَعراب ، وبين يديها ابنٌ لها رجلٌ وهو يجودُ بنفسِه ، وعندها جماعةٌ من قومها ؛ فلمّا قضىٰ ، وثبت إليه ، فغمَّضتهُ وعَصَّبتهُ ، وترحَّمت عليه ، ثم تَنَحَّتْ إلىٰ مجلسها ، فقالت : يا أَبانُ ، ما أَحقَّ مَن أُلبسَ العافيةَ ، وأُطيلت بهِ النَّظِرَةُ ، أَلّا يعجزَ عن التَّوثُّقِ لنفسِهِ من قبلِ حَلِّ عُقدتِهِ ، والحلولِ بعَقْوَتِهِ ، والحيالةِ بينَه وبينَ نفسِه .
قال : فقال رجلٌ من الأَعراب ممَّن حَضَرها : إِنّا لم نزلْ نسمعُ : أَنَّما الجَزَعُ للنِّساءِ ، فَوَأَبيكِ لقد كَرُمَ صَبْرُك ، وما أَشْبَهْتِ النِّساءَ . فقالت : ما مَيَّزَ إِنسانٌ بين صَبْرٍ وجَزَعٍ ، إلّا وجدَ بينَهما مَنْهَجينِ بَعيدي التَّفاوتِ في حالتيهما ؛ أَمّا الصَّبْرُ فَحَسَنُ العلانية ، محمودُ العاقبة . وأَمّا الجَزَعُ فغيرُ مُعَوِّضٍ عِوَضاً مع مَأْثَمِهِ ؛ ولو كانا رَجُلين في صورةٍ ، كان الصَّبْرُ أَولاهما بالغَلَبَةِ علىٰ الحُسْنِ في الخِلْقَةِ ، والكَرَمِ في الطَّبيعةِ .

(١) أَبان بن تغلب الرَّبعيّ ، أَبو سعد الكوفي القارئ ، ثقة ؛ توفي سنة ١٤١هـ . (تهذيب الكمال ٢/٦) .

١٠٩ ● هذا الخبر هو تتمَّة الخبر السّابق ، فيما نقله المبرّد عن المدائني ، وقد نقلناهُ عنه متّصلاً .

بالغَلَبَةِ ، علىٰ الحُسْنِ في الخِلْقَةِ ، والكَرَمِ في الطَّبيعَةِ .

١١٠ ● أَخبرنا عبدُ الله ، قال : أَخبرنا الحسن ، قال : أَخبرنا أَبو الحسن :

● تَعزيةٌ :

إِنَّ لكَ في العَزاءِ عن رَزِيَّتِكَ عاجِلَ الرَّوْحِ ، وآجِلَ الثَّوابِ ؛ وفي الجَزَعِ بَخْسَ الثَّوابِ ، وتَخَوُّفَ العِقابِ .

١١١ ● تعزيَة :

الْتَمِسْ ما وَعَدَ اللهُ من ثَوابِهِ ، بالتَّسليمِ لِقَضائِهِ ، والانْتِهاءِ إِلىٰ أَمْرِهِ ؛ فإِنَّ ما فاتَ غيرُ مُسْتَدْرَكٍ ، وَعِوَضُ اللهِ لكَ بالصَّبْرِ عن مُصيبتِكَ ، خيرٌ لكَ من الجَزَعِ علىٰ رَزِيَّتِكَ .

١١٢ ● أَخبرنا عبدُ الله ، قال : أَخبرنا الحسن ، قال : أَخبرنا أَبو الحسن ، قال :

قالَت أَعرابيَّةٌ وَقَفَتْ علىٰ ابْنِها ، فَتَرَحَّمَتْ عليهِ ، وقالت : وأَبيكَ ، ما كانَ مالُكَ لِبَطْنِكَ ، وما كانَ أَمْرُكَ إِلىٰ عِرْسِكَ .

---

١١٢ ● نقله المبرّد في تعازيه ٢٣٥ ـ ٢٣٦ . وهو في نثر الدر ٤/ ٥٤ وربيع الأبرار ٥/ ١٨٤ والتذكرة الحمدونية ٢/ ٢٥٨ و٢٦٧ وأمالي القالي ٢/ ٢٧٨ وعيون الأخبار ٢/ ٣١٦ ، والعقد الفريد ٣/ ٢٤٣ .

وهذا نصُّه عند المبرّد :

وقال أَبو الحسن [المدائني] : أَخبرني بعضهم ، قال : أَتيتُ امرأَةً أُعَزِّيها عن ابنها ؛ قال : فجعلَت تثني عليه ، فقالت : كان ـ واللهِ ـ مالُهُ لغيرِ بَطنِهِ ، وأَمْرُهُ لغيرِ عِرْسِهِ ، وكان : [ من الطويل ]

رَحيبَ الذِّراعِ بِالَّتي لا تَشينُهُ ... وإِنْ كانَتِ الفَحْشاءُ ضاقَ بها ذَرْعا

قال : فقلتُ لها : هل لك منهُ خَلَفٌ ؟ ـ وأَنا أَعني الولدَ ـ قالت : نعم ، بحمدِ اللهِ كثيرٌ : طيّبُ ثوابِ الله عليه ، ونِعْمَ العِوَضُ من الدُّنيا والآخرةِ .

وانظر ما سيأتي برقم ١٥٣ .

١١٣ ● قال :

وقال عليُّ بن أَبي طالبٍ رضي الله عنهُ للأَشْعَثِ[١] ، وعَزَّاهُ عن ابنٍ لَهُ ، فقال : يا أَشْعَثُ ، إِنْ تَجْزَعْ علىٰ ابْنِكَ ، فقد اسْتَحَقَّتْ ذلكَ منكَ الرَّحِمُ؛ وإِنْ تَصْبِرْ ففي اللهِ خلَفٌ؛ يا أَشْعَثُ، إِنَّكَ إِنْ صَبَرْتَ جَرىٰ عليكَ القَدَرُ وأَنْتَ مَأْجورٌ ؛ وإِنْ جَزِعْتَ ، جَرَىٰ عليكَ القَدَرُ ، وأَنْتَ مَأْزورٌ .

١١٤ ● أخبرنا عبد الله ، قال : أخبرنا الحسن ، قال أَبو الحسن :

قال موسىٰ بن المهديّ[١] لإِبراهيم بن سَلْم[٢] ، وعَزّاهُ عن ابْنِهِ ، فقال : أَسَرَّكَ وهو بَلِيَّةٌ وفِتْنَةٌ ، وأَحْزَنَكَ وهو صَلواتٌ ورَحْمَةٌ[٣] ؟ .

١١٥ ● أَخبرنا عبدُ الله ، قال : أَخبرنا الحسن بن عليّ ، قال : أَخبرنا أَبو الحسن ، قال :

قيل لِهَرِمِ بنِ حَيّان[١] : أَوْصِ . قال : قد صَدَقْتَني في الحَياةِ

---

١١٣ ● نقله المبرّد في تعازيه ٢٠٥ ـ ٢٠٦ . وهو في العقد الفريد ٣/ ٣٠٤ . وانظر ما مضىٰ حاشية الخبر ١٠٢ .

(١) الأَشعث بن قيس الكندي ، له صحبة ، وشهد اليرموك وأُصيبت عينه به ، وسكن الكوفة ؛ مات سنة ٤٠هـ بعد قتل الإمام عليّ قليلًا . (مختصر تاريخ دمشق ٤/ ٤٠٦) .

١١٤ ● نقله المبرّد في تعازيه ٢٠٦ والكامل ٣/ ١٤٦٠ والسيوطي في تاريخ الخلفاء ٣٣٤ . وهو في تاريخ الطبري ٨/ ٢١٩ وعيون الأَخبار ٣/ ٥٤ ونثر الدر ٣/ ٩٥ والعقد الفريد ٣/ ٣٠٧ والإِعجاز والإِيجاز ٨٣ . وفي ربيع الأَبرار ٥/ ١٨٤ : عزّىٰ موسىٰ بن المهدي سليمان بن أَبي جعفر .

(١) هو الهادي ، الخليفة العبّاسيّ .

(٢) إِبراهيم بن سَلْم بن قتيبة الحرّاني ، أَمير اليمن زمن الهادي . (تاريخ الطبري ٨/ ٢٠٤ والمعارف ٤٠٧) .

(٣) فقال : يا أَمير المؤمنين ، ما بقيَ منِّي جزءٌ كان فيه حزنٌ ، إِلّا وقد امتلأَ عزاءً . (تاريخ الطبري) .

١١٥ ● نقله المبرّد في تعازيه ٢٦٠ ، وهو في مختصر تاريخ دمشق ٢٧/ ٧٩ .

(١) هرم بن حيّان العبديّ الرَّبعيّ العامريّ ، كان أَحد الزُّهّاد الثمانية ، ولي بعض حروب=

نَفْسي ؛ مالي مالٌ أُوصِيكُمْ بِهِ ، ولكنْ أُوصِيكُمْ بِخَواتيمِ سُورةِ النَّحْلِ[٢] .

١١٦ ● أَخبرنا عبدُ الله ، قال : أَخبرنا الحسن ، قال أَبو الحسن :

قال الحسنُ لرجلٍ عَزَّاهُ عن ابْنِهِ : إِنَّما اسْتَوْجَبَ علىٰ اللهِ وَعْدَهُ ، مَن صَبَرَ لِحَقِّهِ ، فلا تَجمعْ ما أُصِبْتَ بِهِ إِلى الفَجيعَةِ بالأَجْرِ ، فإِنَّها أَعْظَمُ المُصيبتينِ عليكَ ، وأَنْكأُ المَرْزِئتَيْنِ لكَ .

١١٧ ● [١٢٠ب] أَخبرنا عبدُ الله ، قال : أَخبرنا الحسن بن عليّ ، قال : أَخبرنا أَبو الحسن ، [عن شعبة بن عبد الله الأَنصاريّ ،] قال :

عَزَّىٰ إِياسُ بنُ مُعاوية رجلًا عن ابْنِهِ ، فقال : لا يُنْقِصِ اللهُ عَدَدَكَ ، ولا يُزِلْ نِعَمَهُ عنكَ ، وعَجَّلَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ لكَ من الخَلَفِ خَيْراً مِمّا رُزِئتَ .

١١٨ ● أَخبرنا عبدُ الله ، قال : أَخبرنا الحسن بن عليّ ، قال : أَخبرنا أَبو الحسن ، قال :

وقال الآخَر : إِنَّ فيما عَوَّضَكَ من الأَجرِ إِنْ صَبَرْتَ ، خَيْراً مِمّا فُجِعْتَ بهِ منَ المَرْزِئَةِ .

١١٩ ● أَخبرنا عبدُ الله ، قال : أَخبرنا الحسن ، قال : أَخبرنا أَبو الحسن :

رأَىٰ أَعرابيٌّ رجلًا [فأَقبلَ][١] يُعَزِّيهِ عن أَبيهِ ، فقال : إِنْ كان أَبوكَ الشَّديدَ الكاهِلِ ؛ ثم جلسَ ، فلم يَقُلْ غيرَ هذا .

---

= العجم ببلاد فارس في خلافة عمر وعثمان رضي الله عنهما. (مختصر تاريخ دمشق ٢٧/ ٧٥).

(٢) عند المبرّد : بخواتيم سورة البقرة .

١١٦ ● الخبر في تعازي المبرّد ٢٠٦ والعقد الفريد ٣/ ٣٠٤ .

١١٧ ● نقله المبرّد في تعازيه ٢٦٠ والزّيادة منه .

١١٨ ● نقله المبرّد في تعازيه ٢٦٠ .

١١٩ ● (١) الزّيادة منّي .

١٢٠ ● أَخبرنا عبدُ الله ، قال : أَخبرنا الحسن ، قال : أَخبرنا أَبو الحسن ، قال :

قيل لِأَعْرابيَّةٍ : ما أَحْسَنَ عَزاءَكِ عن ابْنِكِ ؟ فقالت : إِنَّ فِقْدانيهِ آمَنَني من المَصائِبِ بَعْدَهُ .

١٢١ ● أَخبرنا عبدُ الله ، قال : أَخبرنا الحسن ، قال : أَخبرنا أَبو الحسن :

مَرَّ رجلٌ علىٰ امرأَةٍ ، وهي تُحَرِّبُ[1] علىٰ رَأْسِ أَخيها ، وهو يَجُودُ بِنَفْسِهِ ؛ ثم رجعَ الرَّجلُ ، وقد قَضىٰ ، والمرأَةُ تأكلُ ، فقال لها : رَأَيْتُكِ قبلُ تَبْكينَ ، وأَنْتِ الآنَ تأكلينَ غيرَ مُكْتَرِثَةٍ ؟ فقالت : [ من الطويل ]

علىٰ كلِّ حالٍ يأكُلُ النّاسُ زادَهُم ... علىٰ الضَّرِّ والسَّرّاءِ والحَدَثانِ

١٢٢ ● أَخبرنا عبدُ الله ، قال : أَخبرنا الحسن ، قال : [أَخبرنا أَبو الحسن ، قال] :

وعَزّىٰ رجلٌ رجلًا [عن ابنِهِ] ، فقال : ذَهَبَ أَبوكَ وهو أَصْلُكَ ، وذهبَ ابْنُكَ ، وهو فَرْعُكَ ؛ فما حالُ الباقي بعدَ أَصْلِهِ وفَرْعِهِ !؟ .

١٢٣ ● وعَزّىٰ رجلٌ رجلًا ، فقال : عليكَ بِتَقوىٰ اللهِ والصَّبْرِ ، فَبِهِ يأْخُذُ المُحْتَسِبُ ، وإِليهِ يَرجعُ الجازِعُ .

١٢٤ ● أَخبرنا عبدُ الله ، قال : أَخبرنا الحسن بن عليّ ، قال : أَخبرنا أَبو الحسن ، قال :

---

١٢٠ ● نقله المبرّد في تعازيه ٢٦٠ . وهو في العقد الفريد ٣/ ٢٥٤ .

١٢١ ● الخبر في : مجالس ثعلب ٤٢٠ ـ ٤٢١ وعيون الأخبار ٣/ ٥٧ والبصائر والذخائر ٩/ ٢٢١ وربيع الأبرار ٣/ ٣٥٣ . والبيت فقط في البرصان والعرجان ١٩٧ .

(١) تُحَرِّبُ : تندبُ ؛ من قولهم : واحَرَباهُ ، في النُّدبة . (تاج العروس) .

١٢٢ ● الخبر في تعازي المبرّد ٢٠٦ .

ـ الزّيادة الأولىٰ لازمة لإتمام السَّند ، والثانية عن المبرّد .

قال ابنُ السَّمّاكِ : المُصيبةُ واحِدَةٌ ، فإِنْ جَزِعَ صاحِبُها فَهما ثِنْتان ؛ وما من مُصيبةٍ إِلّا ومَعها أَعْظَمُ مِنْها ، إِنْ صَبَرَ فالثَّوابُ ، وإِنْ جَزِعَ فَسُوءُ الخَلَفِ ، بكَونِ ما فاتَهُ من ثَوابِ اللهِ أَعْظَمَ من المُصيبةِ .

١٢٥ ● أَخبرنا عبدُ الله ، قال : أَخبرنا الحسن بن عليّ ، قال : أَخبرنا أَبو الحسن ، قال :

قالت أَعرابيَّةٌ لِزَوْجِها ، وماتَ ابنُها : ارْثِ ابْني ؛ فأَنشأَ يَقولُ : [ من الكامل ]

لِتَبْـكِ البـاكِيـاتُ أَبـا حَبيـبٍ     لِرَيْبِ الدَّهْرِ أَو نُوَبٍ تَنُوبُ(١)
وقَعْـبِ وَحِيَّـةٍ بُلَّـتْ بِمـاءٍ     يَكـونُ إِدامُهـا لَبَـنٌ حَليـبُ(٢)
وتَيْسٍ قد خَصَيْتَ فلم تَضُرْهُ     بِمَنْجَفِهِ علىٰ حَجَرٍ صَليبِ(٣)

١٢٦ ● [ ١٢١أ ] أَخبرنا عبدُ الله ، قال : أَخبرنا الحسن ، قال : أَخبرنا أَبو الحسن .

وعَزّىٰ رجلٌ رجلًا ، فقال : إِنَّ مَن كانَ لكَ في الآخِرَةِ أَجْراً ، خَيْرٌ لَكَ مِمَّن كانَ لكَ في الدُّنْيا سُروراً .

١٢٧ ● أَخبرنا عبدُ الله ، قال : أَخبرنا الحسن ، قال : أَخبرنا أَبو الحسن ، قال :

وقال الوليدُ بن عبدِ المَلِكِ ، وخَطَبَ النّاسَ :

---

١٢٥ ● (١) في الأَصل : × . . . أَو لنائبة . . . وفوقها نوب .
(٢) وَحِيَّة : معجَّلة . (اللسان) .
(٣) المنجف : الزَّبيل . (اللسان) . وفي البيت إِقواء .

١٢٦ ● الخبر في : تعازي المبرّد ٢٠٦ والعقد الفريد ٣/ ٣٠٦ .

١٢٧ ● الخبر في : تعازي المبرّد ١٢٥ ومختصر تاريخ دمشق ٢٦/ ٣٢١ ومروج الذهب ٣/ ٣٧٠ ، والإِعجاز والإِيجاز ٧٧ .

رُزِئْتُ أَعْظَمَ الرَّزِيَّةِ ، وأُعطيتُ أَعْظَمَ العَطِيَّةِ ، فالحَمْدُ للهِ على العَطِيَّةِ ، وإنا للهِ وإنّا إليهِ راجِعون على المُصيبةِ .

١٢٨ ● أَخبرنا عبدُ الله ، قال : أَخبرنا الحسن ، قال : أَخبرنا أَبو الحسن ، عن محمّد بن كُناسة ، عن خُشّاف ، قال :

حدَّثَتْني أُمِّي ، قالت : دَخَلَتْ عَلَينا عَجُوزٌ لِلحَيِّ ، وإِخْوَتي ثَمانيةٌ ، فقالَت : لقَد وَلَدَتْ لَكِ أُمُّكِ حُزْناً طَويلاً .

وقد صَدَقَتِ العَجوزُ ؛ ذَهَبَتْ نَفْسي قِطَعاً عَليهم ، حينَ أُصِبْتُ بِهِمْ .

١٢٩ ● أَخبرنا عبدُ الله ، قال : أَخبرنا الحسن بن عليّ ، قال : أَخبرنا أَبو الحسن ، قال :

رأى هانئُ بن قَبيصَةَ ابنَةَ النُّعمانِ تَبْكي ، فقال : ما هالَكِ ؟ قالَت : رأَيْتُ في أَهْلِكُمْ غَضَراً ؛ [ ثم ] قالت : يا هانئُ ، لم تَمتلئْ دارٌ فَرَحاً ، إلّا امتلأَتْ حُزْناً .

١٣٠ ● أَخبرنا عبدُ الله ، قال : أَخبرنا الحسن ، قال : أَخبرنا أَبو الحسن ، عن سَعيد أَبي عُثمان : أَنَّ رجلاً قال :

خَرجتُ إلى اليمنِ ، فَنَزَلْتُ مَنْزِلَ امرأَةٍ ، فرأَيْتُ لَها مالاً كثيراً ، ورَقيقاً وَولداً ، وحالاً حسنةً ، فأَقمتُ ، حتّى قَضَيْتُ حَوائجي ، فلمّا أَردتُ الرُّجوعَ ، قلتُ لها : أَلَكِ حاجَةٌ ؟ قالت : نَعم ، كلَّما قَدِمْتَ هذهِ البِلادَ ، فانزلْ عَلَيَّ .

---

١٢٨ ● الخبر في : تعازي المبرّد ٢٣٨ وبيان الجاحظ ٣/ ١٤٥ .

١٢٩ ● الخبر في : بيان الجاحظ ٣/ ١٤٥ و١٦١ والبصائر والذخائر ٥/ ٦٥ وأَدب الدنيا والدين ١٨٣ والتذكرة الحمدونية ٤/ ١٨٣ وربيع الأَبرار ١/ ٥٦٩ وشرح النهج ١٨/ ٣٦٥ . والزّيادة لازمة .

١٣٠ ● نقله المبرّد في تعازيه ٢٦١ . والزيادة منه .

فَغَبَرْتُ أَعواماً ، ثم أَتَيْتُ اليَمَنَ ، فأَتيتُ مَنْزِلَ المَرْأَةِ ، فإِذا حالُها قد تَغَيَّرَتْ ، وذَهبَ رَقيقُها ، وماتَ وَلدُها ، وباعَتْ مَنْزِلَها ، وإِذا هي تَضحكُ ! فقلتُ لها : أَتَضحكينَ مع ما قَد نَزَلَ بِكِ ؟ قالت : يا عبدَ اللهِ ، كنتُ في حالِ النِّعْمَةِ ، ولي أَحزانٌ كَثيرةٌ ؛ فَعَلِمْتُ أَنَّ ذلكَ كان من قِلَّةِ الشُّكْرِ ، فأَنا اليومَ في هذهِ النِّعْمَةِ أَضْحَكُ شُكْراً للهِ عَزَّ وجَلَّ علىٰ ما أَعْطاني من الصَّبْرِ .

فقلتُ لعبدِ الله بن عُمر [ما رأَيتُ منها] ، فقال : ما كانَ صَبْرُ أَيُّوبَ عندَ صَبْرِ هذه بِشَيْءٍ .

١٣١ ● أَخبرنا عبدُ الله ، قال : أَخبرنا الحسن ، قال : أَخبرنا أَبو الحسن ، قال :

قال عُمر بن ذَرٍّ[1] ـ وماتَ ابنٌ لَهُ ـ فقال : يا بُنَيَّ ، ما عَلَيْنا من مَوْتِكَ غَضاضَةٌ ، وما بِنا إِلىٰ أَحَدٍ سِوىٰ اللهِ من حاجَةٍ .

فلمّا دَفَنَهُ ، قال : رَحِمَكَ اللهُ يا بُنَيَّ ، لقد شَغَلَنا [ ١٢١ب ] الحُزْنُ لَكَ عن الحُزْنِ عليكَ ، لأَنّا لا نَدْري ما قُلْتَ ، ولا ما قِيلَ لكَ ؛ اللَّهمَّ قد وَهَبْتُ له ما ضَيَّعَ مِمّا افْتَرَضْتَ عليه من بِرِّي ، فَهَبْ له ما قَصَّرَ فيه من طاعَتِكَ ، واجعلْ ثَوابَكَ لي عليهِ لهُ ، وزِدْني من فَضْلِكَ ، فإِنِّي إِليكَ من الرّاغِبين .

[فَسُئِلَ عنه فقيل : كيف كان معك ؟ فقال : ما مَشَيْتُ معهُ بليلٍ إِلّا

---

١٣١ ● نقله المبرّد في تعازيه ٦٦ والزيادة منه ، وهو في بيان الجاحظ ٣/ ١٤٤ وكامل المبرّد ١/ ١٥١ و٣١٠ وحلية الأولياء ٥/١٠٨ والعقد الفريد ٣/ ٢٤٢ ومختصر تاريخ دمشق ١٩/ ٥٩ ووفيات الأَعيان ٣/ ٤٤٢ . وانظر ما سيأتي برقم ١٤٨ .

(١) عمر بن ذرّ بن عبد الله بن زرارة الهمْداني ، كان ثقة بليغاً ؛ توفي سنة ١٥٢هـ . (مختصر تاريخ دمشق ١٩/ ٥٧) .

كان أمامي ، ولا بنَهارٍ إلّا كَان خلْفي ، وما علا سطحاً قطّ وأَنا تحته] .

١٣٢ ● أَخبرنا عبدُ الله ، قال : أَخبرنا الحسن بن عليّ ، قال : [أَخبرنا] أبو الحسن ، [عن الفضل بن تميمٍ ، قال :]

قيل للضَّحَّاك بن قَيْسٍ : [مَن قال] عندَ المُصيبةِ : إِنّا للهِ وإِنّا إِليه راجِعون[١] ، أَهذا لهُ ؟

قال : هذا لمن أَخَذَ بالتَّقْوىٰ ، وأَدّىٰ الفَرائِضَ ؛ فعَليهم صَلواتٌ من رَبِّهِمْ [ورحمةٌ] .

١٣٣ ● أَخبرنا عبدُ الله ، قال : أَخبرنا الحسن ، قال : أَخبرنا أَبو الحسن ، عن سُفيان بن عُيَيْنَة ، عن بعضِ آل عَبْدِ الله بن محمّد ، قال :

ما رَأَيْتُ ابنَ عُمَرَ دَمَعَتْ عَيْنُهُ في مُصيبةٍ قَطُّ .

١٣٤ ● أَخبرنا عبدُ الله ، قال : أَخبرنا الحسن ، قال : أَخبرنا أَبو الحسن ، قال : قال سُفيان[١] :

شَكىٰ ربيعُ بن أَبي راشِدٍ[٢] إلىٰ مُحارب بن دِثارٍ[٣] إبطاءَ خَبرِ أَخيه ، فقال : قد أَبْطَأَ عَلَيَّ خَبَرُ جامِعٍ . فقال[٤] له [محاربٌ] : إِنْ لم تَكُنْ[٤]

---

١٣٢ ● نقله المبرّد في تعازيه ٨ ـ ٩ .

(١) بعده عند المبرّد : كان ممَّن أَخذ بالتَّقوىٰ وأَدّىٰ الفرائض ؟ فقال : نعم ، أُولئك عليهم صلواتٌ . . .

١٣٤ ● نقله المبرّد في تعازيه ٢٦١ والزيادة منه .

(١) سفيان : هو الإمام الثّوري المشهور .

(٢) ربيع بن أَبي راشد ، أخو جامع ، روىٰ عن سعيد بن جبير ، وروىٰ عنه الثّوريّ . (الجرح والتعديل ٤/ ٤٦١) .

(٣) محارب بن دثار بن كردوس ، قاضي الكوفة ، ثقة ؛ توفي سنة ١١٦هـ . (تهذيب الكمال ٢٧/ ٢٥٥) .

(٤) في الأَصل : قال . . . يكن .

وَطَّنْتَ نَفْسَكَ علىٰ فِراقِ الأَحِبَّةِ ؛ فإِنَّكَ عاجِزٌ .

١٣٥ ● أَخبرنا عبدُ الله ، قال : أَخبرنا الحسن ، قال : أَخبرنا أَبو الحسن ، عن محمَّد بن عامر ، قال :

قال عبدُ الله بن عبّاسٍ : ما قيلَ لِقَوْمٍ : طُوبىٰ لهم ، إِلَّا خَبَّأَ الدَّهْرُ لهم يَوْمَ سَوْءٍ ؛ فالصَّبْرُ خَيْرٌ مَغَبَّةً .

١٣٦ ● أَخبرنا عبدُ الله ، قال : أَخبرنا الحسن ، قال : أَخبرنا أَبو الحسن : قال سُفيان بن عُيَيْنَة ، عن مالِك بن مِغْوَل[1] ، قال :

قال عُمر بن الخَطّاب رضيَ اللهُ عنه : وَجَدْنا خَيْرَ عَيْشِنا الصَّبْرَ .

١٣٧ ● أَخبرنا عبدُ الله ، قال : أَخبرنا الحسن بن عليّ ، قال : أَخبرنا أَبو الحسن ، قال : أَبو بِشْر التَّميميّ ، عن أَبي إِبراهيم بن رياح ، قال :

قال عُمر بن الخطّاب رضي الله عنه : لو أُتِيتُ بِراحِلَتَيْنِ ، راحِلَةِ شُكْرٍ ، وراحِلَةِ صَبْرٍ ، لم أُبالِ أَيَّهما رَكِبْتُ .

١٣٨ ● أَخبرنا عبدُ الله ، قال : أَخبرنا الحسن بن عليّ ، قال : أَخبرنا أَبو الحسن ، عن عليّ بن عبد الله بن أَبي عيّاش التَّميميّ ، قال :

قال عبدُ الله بن مَسعودٍ : ما أُبالي بالغِنىٰ بُلِيْتُ ، أَو بالفَقْرِ ؛ إِنَّ حَقَّ اللهِ عَزَّ وجَلَّ فيهما لَواجِبٌ ؛ في الغِنىٰ البِرُّ والعَطْفُ ، وفي الفَقْرِ الصَّبْرُ .

١٣٩ ● أَخبرنا عبدُ الله قال : أَخبرنا الحسن بن عليّ ، قال : أَخبرنا أَبو الحسن

---

١٣٥ ● نقله المبرّد في تعازيه ٢٦٢ .

١٣٦ ● الخبر في : حلية الأولياء ١/ ٥٠ .

(١) مالك بن مغول البجليّ ، أَبو عبد الله الكوفيّ ، ثقةٌ ثبتٌ ؛ توفي سنة ١٥٩هـ . (تهذيب الكمال ٢٧/ ١٥٨) .

١٣٧ ● الخبر في : ربيع الأَبرار ٣/ ٢٠١ .

١٣٨ ● الخبر في تاريخ دمشق ٣٩/ ١٢٩ ومختصره ١٤/ ٦٦ .

١٣٩ ● نقله المبرّد في تعازيه ١٠ .

المدائنيّ ، عن عليّ بن سُليمان ، عن الحَسَنِ ، قال :

الخَيْرُ الذي لا شَرَّ فيهِ ، [١٢٢أ] الشُّكْرُ مع العافِيَةِ ، والصَّبْرُ عندَ المُصيبَةِ ؛ فكمْ مِن مُنْعَمٍ عليهِ غَيْرُ شاكِرٍ ، ومُبْتَلىً غَيْرُ صابِرٍ ! .

١٤٠ ● أَخبرنا عبدُ الله ، قال : أَخبرنا الحسن ، قال : أَخبرنا أَبو الحسن ، قال :

قال حارثَة بن بَدْرٍ[١] يَرْثي زياداً[٢] [٣] : [ من البسيط ]

الصَّبْرُ أَجْمَلُ والدُّنْيا مُفَجِّعَةٌ مَنْ ذا الذي لم يُجَرَّعْ مَرَّةً حَزَنا

١٤١● أَخبرنا عبدُ الله ، قال : أَخبرنا الحسنُ ، قال : أَخبرنا أَبو الحسن ، قال :

[كانَتِ العربُ في الجاهليَّةِ ـ وهم لا يَرجونَ ثَواباً ، ولا يَخْشَونَ عِقاباً ـ يَتَحاضّون علىٰ الصَّبْرِ ، ويَعرفونَ فَضْلَهُ ؛ ويُعَيِّرونَ بالجَزَعِ أَهلَهُ ، إِيْثاراً للحَزْمِ ، وتَزَيُّناً بالحِلْمِ ، وطَلَباً لِلمُروءَةِ ، وفراراً من الاستِكانَةِ إِلىٰ حُسْنِ العَزاءِ ؛ حتّىٰ إِنَّ الرَّجلَ منهم لَيَفْقِدُ حَميمَهُ فلا يُعرفُ ذلكَ فيه .

يُصَدِّقُ ذلكَ ما جاءَ في أَشعارهم ، ونُثِيَ من أَخبارهم] .

قال دُرَيْدُ بن الصِّمَّةِ [في مَرثيته أَخاهُ عبد الله][١] : [ من الطويل ]

---

١٤٠ ● (١) في الأَصل : أَبو حارثة . . . ! وهو حارثة بن بدر الغُداني ، له أَخبار في الفتوح ، وكان معاقراً للشراب ، ويسعىٰ في الأرض فسَاداً ، فتاب وقبل الإمام علي توبته ؛ غرق في سفينة بنهر تيرىٰ سنة ٦٤هـ . (مختصر تاريخ دمشق ٦/١٤٥ والإصابة ٢/١٣٨ رقم ١٩٤٢) .

(٢) في الأَصل : يرثي زياد ! .

(٣) البيت في تعازي المبرّد ٨ .

١٤١ ● نقله المبرّد في تعازيه ٤ ـ ٧ ومنه أُعيد ما بين الحاصرتين بعد أَن لم يُبْقِ النُّسّاخ منه إِلّا : وكانوا يحثّون علىٰ الصَّبرِ ، وكان أَهل الجاهليّة يأمرون بالصَّبر ، ويعيِّرون بالجزعِ ، وقال دريد . . . !! .
ثم أُدخل الخبر ١٤٣ بعد بيتي أَبي خراش ! .

(١) ديوان دريد بن الصِّمَّة ٦٨ ـ ٦٩ (عبد الرسول) و٥٠ (بقاعي) .

قَليلُ التَّشَكّي لِلْمُصيبات ، حافِظٌ      من اليَوْمِ أَعْقابَ الأَحاديثِ في غَدِ
[صَبا ما صَبا حتىٰ إذا شابَ رأسُهُ      وأَحْدَثَ حِلْماً قال للباطِل : ابْعُدِ]

وقال أَبو خِراش الهُذَليّ(٢) : [ من الطويل ]

تَقـولُ أَراهُ بَعْـدَ عُـرْوَةَ لاهِيـاً      وذلـكَ رُزْءٌ لـو عَلِمْـتِ جَليـلُ
فلا تَحْسَبي أَنّي تَناسَيْتُ عَهْدَهُ      ولكـنَّ صَبْـري يـا أُمَيْـمُ جَميـلُ

وقال أَبو ذُؤَيْبٍ(٣) : [ من الطويل ]

وإنّي صَبَرْتُ النَّفْسَ بَعْدَ ابْنِ عَنْبَسٍ      وقد لَجَّ من ماءِ الشُّؤونِ لَجوجُ
لِأُحْسَبَ جَلْداً أَو لِيُنْبَأَ شامِتٌ      ولِلشَّـرِّ بَعْـدَ القـارِعـاتِ فُـروجُ

وقال عمَيْر الحَنَفيّ(٤) : [ من الخفيف ]

رُبَّما تَجْزَعُ النُّفُوسُ من الأَمْـ      ـرِ لَـهُ فَـرْجَـةٌ كَحَـلِّ العِقـالِ

وقال أَوسُ بن حَجَر(٥) : [ من المنسرح ]

أَيَّتُهـا النَّفْـسُ أَجْمِلـي جَـزَعـاً      إِنَّ الـذي تَحْـذَريـنَ قَـدْ وَقَعـا

وقال عَمرو بن مَعْدي كَرِب(٦) : [ من مجزوء الكامل ]

كَـمْ مِـنْ أَخٍ لـي صـالِـحٍ      بَـوَّأْتُـهُ بِيَـدَيَّ لَحْـدا

[ ١٢٢ب ] وقالت أُخْتُ رَبيعةَ بن مُكَدَّمٍ تَرْثي أَخاها(٧) : [ من البسيط ]

---

(٢) ديوان الهذليين ٢/١١٦ وشرح أَشعار الهذليين ٣/١١٨٩ .
(٣) ديوان الهذليين ١/٦١ وشرح أَشعار الهذليين ١/١٣٧ .
(٤) نسب المرزباني هذا البيت في معجم الشعراء ٧٢ إلىٰ عمير الحنفي نقلًا عن المدائني . وينسب إلىٰ عبيد بن الأَبرص في ديوانه ١١٢ . وإلىٰ أُميّة بن أَبي الصَّلت في ديوانه ٤٤٤ . وهو بلا نسبة في روضة العقلاء ١٣٧ والتذكرة الحمدونية ٨/٤٤ والفرج بعد الشدّة ٥/١٥ والمتوارين للأزدي ٥٦١ (ضمن مجلة المجمع الدمشقي مج٥٠) .
(٥) ديوانه ٥٣ .
(٦) ديوانه ٨١ .
(٧) الأَبيات في الأَغاني ١٦/٦٢ وذيل الأَمالي ١٢ .

ما بالُ عَيْنِكَ مِنْها الدَّمْعُ مُهْراقُ سَحّاً فلا عازِبٌ مِنْها ولا راقي
فاذْهَبْ، فلا يُبْعِدَنْكَ اللهُ من رَجُلٍ لاقىٰ الذي كُلُّ حَيٍّ بَعْدَه لاقي
لَو كانَ يُبْقي سَليماً وَجْدُ ذي رَحِمٍ أَبْقىٰ سَليماً لَهُ وَجْدي وإِشْفاقي
أَو كانَ يُفْدىٰ لَكانَ الأَهْلُ كُلُّهمُ وما أُثَمِّرُ من مالٍ لَهُ واقي
لكنْ سِهامُ المَنايا مَنْ قَصَدْنَ لَهُ لَمْ يشْفِهِ طِبُّ ذي طِبٍّ ولا راقي
لأَبْكِيَنَّكَ ما ناحَتْ مُطَوَّقَةٌ وما سَرَيْتُ مع السّاري علىٰ ساقي

وقال حارِثَةُ بن بَدْرٍ ، يَرْثِي أَخاهُ درعاً[8] : [ من البسيط ]

أَمْسَتْ دِيارُ بَني بَدْرٍ مُعَطَّلَةً من طامِعٍ كانَ يَغْشاها وَزُوّارِ
يا أَيُّها الشّامِتُ المُبْدي عَداوَتَهُ ما بِالمنايا التي عَيَّرْتَ من عارِ
ارْبَعْ عَلَيْكَ فإِنّا مَعْشَرٌ صُبُرٌ علىٰ المُصِيْباتِ قِدْماً غَيْرُ أَغْمارِ

١٤٢ ● قال المدائنيُّ : وَرَثَتْ أُخْتُ مَسعودِ بنِ شَدّادٍ أَخاها[1] ، فقالَ لها رجلٌ : رَثَيْتِ أَخاكِ بِما ليسَ فيهِ . فقالَتْ : إِنْ كُنْتَ كاذباً ، فأَسْأَلُ اللهَ عُسْرَكَ ، ودَوامَ فَقْرِكَ ؛ كانَ - واللهِ - أَخي يابِسَ الجَنْبَيْنِ ، نَدِيَّ الكَفَّيْنِ ، لا يُكْثِرُ إِذا وَجَدَ ، ولا يَلومُ إِذا فَقَدَ .

١٤٣ ● أَخبرنا عبدُ الله ، قال : أَخبرنا الحسن ، قال : أَخبرنا أَبو الحسن ، عن عامر بن الأَسود ، قال :

نُعيَ إِلىٰ أَبي قُحافَةَ ابنُهُ أَبو بكرٍ رضيَ الله عنه ، فقال : رُزْءٌ جَليلٌ .

---

(٨) الثاني وبعده آخر في التذكرة الحمدونية ٧/ ٨٧ ومجموعة المعاني ١٧٣ .

١٤٢ ● (١) اسمها الفارعة بنت شدّاد ، وقصيدتها في أَمالي القالي ٢/ ٣٢٤ ـ ٣٢٥ وزهر الآداب ٩٤١ ، ومطلعها :

يا عينُ بَكّي لمسعود بن شدّادِ بُكاءَ ذي عَبَراتٍ شَجْوُهُ بادي

١٤٣ ● الخبر في : طبقات ابن سعد ٣/ ١٩٢ ـ ١٩٣ وتاريخ دمشق ٣٥ ـ ٣٦/ ٥٨٩ ومختصره ١٣/ ١٣٠ .

١٤٤ ● أَخبرنا عبدُ الله ، قال : أَخبرنا الحسن ، قال : [قال] أَبو الحسن :

ومات أَخٌ لِأَعرابيٍّ ، فقيلَ لهُ : صِفْ لَنا أَخاكَ ؛ فقال : كان ـ واللهِ ـ شَديدَ العُقْدَةِ ، لَيِّنَ العَطْفَةِ ، يُرضيهِ أَقَلُّ ممّا يُسْخِطُهُ .

١٤٥ ● أَخبرنا عبدُ الله ، قال : أَخبرنا الحسن ، قال : أَخبرنا أَبو الحسن ، عن عمر بن غِياث ، عن محمّد بن حَرب ، قال :

كتبَ إبراهيم بن أَبي يَحيىٰ إِلىٰ بعضِ الخُلفاء : إِنَّ أَحَقَّ مَن عَرَفَ حَقَّ اللهِ عليه فيما[(١)] أَخَذَ منهُ : مَنْ عَظَّمَ حَقَّ اللهِ عندَه فيما[(١)] أبْقىٰ لَهُ . فاعلمْ أَنَّ الماضي قَبْلَكَ الباقي لَكَ [ ١٢٣أ ] ، والباقي بَعْدَك المأجورُ فيكَ ؛ وإِنَّ أَجْرَ الصّابرينَ فيما يُصابونَ بهِ ، أَعْظَمُ من النِّعْمَةِ عليهم فيما يُعافَون منهُ .

١٤٦ ● أَخبرنا عبدُ الله ، قال : أَخبرنا الحسن ، قال : أَخبرنا أَبو الحسن ، عن محمَّد بن أَبي عليّ ، قال :

قال زيادُ لرجلٍ : أَينَ مَنْزِلُكَ ؟ قال : أَوْسَطَ مَنازِلِ[(١)] البَصْرَةِ . قال : مالَكَ من الوَلَدِ ؟ قال : تِسعَةٌ . فقيلَ لزيادٍ : ما لَهُ من الولدِ غيرُ ابنٍ واحدٍ ، ودارُهُ أَقْصىٰ دارٍ بالبَصرةِ . فقال له زيادٌ : أَلَمْ تُخْبِرْني أَنَّ دارَكَ أَوْسَطُ مَنازِلِ البَصْرَةِ ؟ قال : بَلىٰ . قال : لقد أُنْبِئْتُ أَنَّها أَقْصىٰ دُورِ البَصرةِ . قال : هيَ بينَ الدُّنيا والآخِرَةِ . قال : وقلتَ : لي تِسْعُ بَنين ؟ ، قال : نَعم ، كانوا عَشرةً ، قَدَّمْتُ تِسعةً ، وبَقيَ لي واحدٌ ، فلا أَدري أَنا له ، أَم هوَ لي .

١٤٧ ● أَخبرنا عبدُ الله ، قال : أَخبرنا الحسن ، قال : أَخبرنا أَبو الحسن ،

---

١٤٥ ● نقله المبرّد في تعازيه ١٩٧ . وقد مضىٰ مختصراً برقم ٩٨ وتخريجه ثمّة .
(١ ـ ١) ما بينهما مكرر في الأصل .

١٤٦ ● (١) في الأَصل : أوسط المنازل البصرة ! .

١٤٧ ● نقله المبرّد في تعازيه ٦٢ . وهو في العقد الفريد ٣/ ٢٣٠ .

عن مَسلمة بن مُحارب ، قال :

دخل مَسْلَمَةُ بن عبدِ المَلِكِ علىٰ عُمر بن عبد العزيز في مَرَضِهِ ، فقال[1] : يا أميرَ المؤمنين ، أَلا تُوصي ؟ قال : وهل من مالٍ أُوصي به ؟ فقال مَسلمةُ : هذه مِئةُ أَلْفٍ ، أَبْعَثُ بها إِليكَ ، فهيَ لكَ ، فأَوْصِ فيها . قال : فهلَّا غيرُ ذلكَ يا مَسلمةُ ؟ قال : وما ذاكَ يا أَميرَ المؤمنين ؟ قال : تَرُدُّها من حيثُ أَخَذْتَها .

قال : فبكىٰ مَسلمةُ ، وقال : رَحِمَكَ اللهُ ، لقد أَلَنْتَ مِنّا قُلوباً كانت قاسيةً ، وزَرَعْتَ في قُلوبِ النّاسِ لنا مَوَدَّةً ، وأَبْقَيْتَ لنا في الصَّالحينَ ذِكْراً .

١٤٨ ● أَخبرنا عبدُ الله ، قال : أَخبرنا الحسن ، قال : أَنا أَبو الحسنِ ، عن الضَّحّاك بن زِمْلٍ[1] ، قال :

كُنّا عندَ خالدِ بن عَبد الله[2] ، حينَ أَتاهُ نَعْيُ أَسَدٍ[3] ، فَبَكىٰ ، حتّىٰ اخْضَلَّتْ لِحيَتُهُ ، ثم قال : رَحِمَ اللهُ أَخي ، كان واللهِ بَرّاً ، واصِلاً ؛ واللهِ ما مَشَيْتُ لَيْلَةً قَطُّ ، إِلّا مَشىٰ أَمامي ، ولا مَشَيْتُ نَهاراً قَطُّ ، إِلَّا مَشىٰ

---

(١) في الأَصل : قال .

١٤٨ ● (١) في هامش الأَصل : قال الشيخ ابن ناصر : كذا ضبطه الخطيب : ابن زَمْل - بفتح الزّاء - والمعروف : زِمْل - بكسر الزّاء . صح .

وهو الضّحّاك بن زمل بن عبد الرحمن السّكسكيّ ، من أَهل بيت لهيا ، من قرىٰ دمشق ؛ روىٰ الحديث ، وشهد سليمان بن عبد الملك وهو يعرض الخيل بدابق . (مختصر تاريخ دمشق ١١/ ١٢٦) .

(٢) خالد بن عبد الله بن يزيد ، أَبو الهيثم البجلي القسريّ ، أَمير مكة للوليد وسليمان ، وأَمير العراقين لهشام بن عبد الملك ؛ قتل سنة ١٢٦هـ . (مختصر تاريخ دمشق ٧/ ٣٦٩) .

(٣) أَسد بن عبد الله القسري ، أَخو خالد القسري ، ولّاه أَخوه خراسان ، وكان جوداً ممدَّحاً ، وشجاعاً مقداماً ؛ مات سنة ١٢٠هـ . (مختصر تاريخ دمشق ٤/ ٣٢١) .

خَلْفي ، ولا عَلا بَيْتاً قَطُّ أَنا تَحْتَهُ(٤) .

١٤٩ ● أَخبرنا عبدُ الله ، قال : أَخبرنا الحسن ، قال : أَخبرنا أَبو الحسن ، عن محمّد بن أَبي محمّد ، قال :

مرَّ الإِسكندرُ بمدينةٍ ، قد مَلَكَها [ ١٢٣ب ] أَمْلاكٌ سَبْعَةٌ ، وبادوا ، فقال : هل بَقِيَ من نَسْلِ الأَمْلاكِ الذين مَلَكوا هذهِ المدينةَ أَحَدٌ ؟ فقالوا : رجلٌ في المقابِرِ . فدَعا بهِ ، فقال : ما دَعاكَ إِلىٰ لُزومِ المَقابِرِ ؟ فقال : أَرَدْتُ أَنْ أَعْزِلَ عِظامَ المُلوكِ من عِظامِ عَبيدِهم ، فَوَجَدْتُ عِظامَهم وعِظامَ عَبيدِهم سَواءً .

قال : فهل لكَ أَن تَتْبَعَني ، فأُحْييَ بك شَرَفَ آبائِكَ ، إِن كانت لكَ هِمَّةٌ ؟ قال : إِنَّ هِمَّتي لَعظيمَةٌ إِنْ كانَت بُغْيَتي عندَك . قال : وما بُغْيَتُكَ ؟ قال : حَياةٌ لا مَوْتَ فيها ، وشَبابٌ ليسَ معهُ هَرَمٌ ، وغِنىً لا فَقْرَ معهُ ، وسُرورٌ بغيرِ مَكروهٍ . قال : لا . قال : فامْضِ لِشَأْنكَ ، ودَعْني أَطلبُ ذلك مِمَّن هو عندَهُ ، يَمْلِكُهُ .

قال الإِسكندرُ : هذا أَحْكَمُ مَن رَأَيْتُ .

١٥٠ ● أَخبرنا عبدُ الله ، قال : أَخبرنا الحسن بن عليّ ، قال : أَخبرنا أَبو الحسن المدائنيّ ، قال :

وعَزّىٰ عَمرو بن مَيمون(١) رجلًا ، فقال : عَزِّ نَفْسَكَ بِما كنتَ مُعَزِّياً بهِ غَيْرَكَ ، وأَنا وإِيّاكَ ومَن تَرىٰ ـ وإِن تَراخَتْ بِنا مُدَّةٌ ـ إِلىٰ أَجَلٍ نَحْنُ.

---

(٤) مضىٰ هذا القول لعمر بن ذرّ في رثاء ولده ، برقم ١٣١ .

١٤٩ ● نقله المبرّد في تعازيه ٢٦١ ـ ٢٦٢ . وهو في نثر الدر ٧/ ١٢٥ وربيع الأَبرار ٥/ ١٩٣ وأَسرار الحكماء ١٦٨ ولباب الآداب لأُسامة ٤٦٥ وشرح النهج ٢/ ٩٩ .

١٥٠ ● (١) عمرو بن ميمون بن مهران ، أَبو عبد الله الجزريّ ، كان ينزل الرّقّة ، وهو شيخ صدوق ثقة ؛ توفي سنة ١٤٨هـ . (تاريخ الرقة ٧٣ وتاريخ بغداد ١٤/ ٨٩) .

بالغوهُ ، فكأَنَّ الموتَ قد حَلَّ بِنا وبكَ ؛ لا مَدْفَعَ لهُ ، ولا مَحيصَ عنهُ ؛ فأَسأَلُ اللهَ عَزَّ وجَلَّ أَن يَجعلَ بَقاءَنا وبَقاءَك مُسارَعَةً لنا في الخَيْرات ، واقْتِداءً بمَن أُمِرْنا أَن نَقْتَديَ بِهُداهُ من المُصْطَفَيْنَ الأَخْيارِ .

١٥١ ● أَخبرنا عبدُ الله ، قال : أَخبرنا الحسن ، قال : أَخبرنا أَبو الحسن ، قال :

لمّا حَضَرَتْ عبدَ المَلِكِ الوَفاةُ ، قال : أَصْعِدوني ؛ فلمّا أُصْعِدَ تَسَطَّحَ علىٰ فِراشِهِ ، ثم قال : يا دُنْيا ، ما أَطْيَبَ رِيْحَكِ ؛ يا أَهْلَ العافِيَةِ ، لا تَسْتَقِلُّوا شَيْئاً منها ؛ حتىٰ سُمِعَ ذلك منهُ خارجَ القَصْرِ .

١٥٢ ● أَخبرنا عبدُ الله ، قال : أَخبرنا الحسن ، قال : أَخبرنا أَبو الحسن ، عن عليّ بن عاصِم ، في إِسنادٍ له ، قال :

قال الطّاعونُ : أَنا أَلْحَقُ بالشّام ؛ فقال الخِصْبُ : أَنا معكَ . قال : وقال [١٢٤أ] الجوعُ : أَنا أَلْحَقُ بأَرْضِ الباديةِ . قال : فقالَت الصِّحَّةُ : أَنا معك ؛ قال : وقالتِ النِّعْمَةُ : أَنا أَلْحَقُ بأَرْضِ العِراقِ . قال : فقال السُّقْمُ : أَنا معكَ .

١٥٣ ● أَخبرنا عبدُ الله ، قال : أَخبرنا الحسن ، قال : أَخبرنا أَبو الحسن ، عن آدم بن عُيَيْنَة ، قال :

دُفِعْتُ إِلىٰ امرأَةٍ تَتبعُ جنازةً ، وهي تقولُ : [ من الطويل ]

رَحيبُ ذِراعٍ بالتي لا تَشِينُهُ وإِن كانَتِ الفَحْشاءُ ضاقَ بِها ذَرْعا

---

١٥١ ● الخبر في : تاريخ دمشق ٤٣/ ٢٨٣ وبعضه في ٢٨١ ومختصره ١٥/ ٢٣٢ وتهذيب الكمال ١٨/ ٤١٢ .

١٥٢ ● الخبر في : تاريخ دمشق ١/ ٣٤١ وأَمالي يموت بن المزرَّع ١٠٤ وعيون الأَخبار ١/ ٢٢٢ وثمار القلوب ٢/ ٧٨٨ والتوفيق للتلفيق ٩١ ومروج الذهب ٢/ ١٨٣ ومعجم البلدان ١/ ٤٨ .

١٥٣ ● مضىٰ تخريجه في رقم ١١٢ . والبيت فقط بلا نسبة في كامل المبرّد ٣/ ١٣٥١ .

١٥٤ ● قال :

وقال أُوَيْسٌ[١] عند وَفاتِهِ : إنَّ حَقَّ اللهِ لم يتركْ عندَ أُوَيْسٍ ـ أَو قال : عندَ المُسلمِ ـ ديناراً ولا دِرْهماً .

١٥٥ ● قال :

وذَكروا أَنَّ عمر بن عبد العزيز لمّا مات ابنُه ، رجعَ من الجنازةِ ، فرأَىٰ قوماً يَرمونَ ، فلمّا رأَوهُ أَمْسَكوا . فقال : ارموا ؛ ووقفَ عليهم . فرمىٰ أَحدُ الرّاميَيْن ، فأَخرجَ ؛ فقال له عمر : أَخْرَجْتَ ، فَقَصِّرْ . ثم قال للآخَر : ارْمِ ؛ فرمىٰ فقصَّرَ ، فقال له عمر : قَصَّرْتَ فَبَلِّغْ .

فقال له مَسلمةُ : يا أَميرَ المؤمنين ، أَيَفْرُغُ قَلْبُكَ لِما يَفْرُغُ لَهُ ، وإِنَّما نَفَضْتَ يَدَكَ من تُرابِ قَبْرِ ابْنِكَ السّاعةَ ، لم تَصِلْ إِلىٰ مَنزلكَ بعدُ ؟ فقال له عمر : يا مَسْلمةُ ، إِنَّما الجَزَعُ قبلَ المُصيبَةِ ، فإِذا وَقَعَتِ المُصيبةُ فالْهُ عمّا فاتَكَ .

١٥٦ ● أَخبرنا عبدُ الله ، قال : أَخبرنا الحسن ، قال : أَخبرنا أَبو الحسن المدائنيّ ، قال :

وقفَ محمَّد بن سُليمان علىٰ قبرِ ابنِهِ ، فقال : اللَّهمَّ إِنِّي أَرجوكَ لهُ ، وأَخافُكَ عليهِ ؛ فَحَقِّقْ رَجائي ، وآمِنْ خَوْفي ، إِنَّك علىٰ ذلكَ قَديرٌ .

١٥٧ ● أَخبرنا عبدُ الله ، قال : أَخبرنا الحسن ، قال : أَخبرنا أَبو الحسن ، قال : لقيَ رجلٌ رجلاً قد أُصيبَ بِمُصيبةٍ ، فأَبْطأَ عن تَعْزِيَتِهِ ، فقال : لولا

---

١٥٤ ● برواية أُخرىٰ في طبقات ابن سعد ٨/ ٢٨٥ ومختصر تاريخ دمشق ٥/ ٩٠ .

(١) أُويس بن عامر بن مالك القَرَنيّ ، من تابعي أَهل اليمن ، زاهد مشهور .

١٥٦ ● في تعازي المبرّد ٦٣ : وقف جعفر بن سليمان بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس ، علىٰ قبرِ أَخيه محمَّد بن سليمان ، فقال :

١٥٧ ●

أَنَّ تَجديدَ التَّعزيةِ يُجَدِّدُ جَزَعاً في المُصيبةِ ، لَعَزَّيْناكَ عمَّن مَضىٰ[1] .

١٥٨ ● أَخبرنا عبدُ الله ، قال : أَخبرنا الحسن ، قال : أَخبرنا أَبو الحسن ، قال :

جاوَرَ عبدُ الله بن جَعفر عاماً بمَكَّةَ ، فماتَ له مَملوكٌ كان مِحْرَباً ، ذا مَوْضِعٍ منه [ ١٢٤ب ] . فأتاهُ ابنُ عبّاسٍ يُعَزِّيه ، فقال : لا تَعْدَمِ الأَجْرَ علىٰ الرَّزِيَّةِ ، والخَلَفَ من الفَقيدِ ؛ ثَقَّلَ اللهُ بهِ ميزانَكَ ، وغَفَرَ لنَا ، ولِفَتاكَ .

١٥٩ ● أَخبرنا عبدُ الله ، قال : أَخبرنا الحسن ، قال : أَخبرنا أَبو الحسن ، عن خالد بن خِداش ، قال : حدَّثني سعيدُ بن عامر ، عن شُعبة بن الحجّاج أَبو بسطام الأَزْديّ ، عن إِياس بن مُعاوية بن قُرَّة المُزَنيّ ؛ عن أَبيه ، قال :

كُنّا نَختلفُ إلىٰ رسول الله ﷺ ، ومَعَنا صاحبٌ لنا ، معهُ ابنٌ لهُ ، قال : فقال رسولُ الله ﷺ لأَبيهِ : « أَتُحِبُّهُ ؟» قال : إِي واللهِ يا رَسولَ اللهِ ، إِنِّي لأُحِبُّهُ ، فأَحَبَّكَ اللهُ كما أُحِبُّه . قال : فضَحِكَ رسولُ الله ﷺ .

قال : ثم إِنَّ ابنَهُ ماتَ ، فجزعَ عليهِ أَبوهُ جَزَعاً شديداً . فقالَ رسولُ الله ﷺ : « أَما يَسُرُّكَ أَن لا تَأْتيَ باباً من أَبوابِ الجَنَّةِ ، إِلّا وَجَدْتَهُ قد سَبَقَكَ ؟» قال : بَلىٰ ، يا رسولَ الله . قال : فَسُرِّيَ عنهُ .

١٦٠ ● أَخبرنا عبدُ الله ، قال : أَخبرنا الحسن ، قال : أَخبرنا أَبو الحسن ،

---

(١) في الأَصل : عمّن رضي الله عنه ! والمثبت من الهامش .

١٥٨ ● (١) المحرب : الشجاع . (القاموس) .

١٥٩ ● الحديث : أَخرجه النَّسائيّ ، عن معاوية بن قرَّة ، عن أَبيه ، في سننه ٤/ ٢٣ رقم ١٨٧٠ و٤/١١٨ رقم ٢٠٨٨ .

١٦٠ ●

عن سُفيان ، عن مَنصور بن صَفِيَّة ، عن أُمِّه[1] ، قالت :

دخلَ عبدُ الله بن عُمر المسجدَ ، فقيل له : يا أَبا عبدِ الرَّحمن ، لو أَتَيْتَ أَسماءَ بنتَ أَبي بكرٍ ، فَعَزَّيْتَها عن ابْنِها عبدِ الله بنِ الزُّبير ؛ فأَتاها ، فجلسَ إليها ، فقال لها : إِنَّ هذه الجُثَثَ ليسَت بشَيءٍ ، وإِنَّما الأَمْرُ في الرُّوحِ ، وإِنِّي لأَرجو أَن تكونَ روحُ عبدِ الله قد أَفاضَت إِلىٰ خيرٍ فاصْبِري . قالت : وكيفَ يَمْنَعُني أَن أَصبرَ ، وقد حُمِلَ رأسُ يَحييٰ بن زكريّا النَّبيّ ﷺ إِلىٰ بَغِيٍّ فَصَبَرَ ؟ .

١٦١ ● أَخبرنا عبدُ الله ، قال : أَخبرنا الحسن بن عليّ ، قال : أَخبرنا أَبو الحسن ، عن ابن عُلَيَّة ، قال : نا أَيُّوب السّخْتيانيّ ، عن الحسن ، قال :

قالَ رسولُ الله ﷺ : « إِنَّما الصَّبْرُ عندَ الصَّدْمَةِ الأُولىٰ ، والعَبْرَةُ لا يَمْلِكُها أَحَدٌ ، صَبابةُ المَرْءِ إِلىٰ أَخيه » .

١٦٢ ● [١٢٥أ] أَخبرنا عبدُ الله ، قال : أَخبرنا الحسن ، قال : أَخبرنا أَبو الحسن ، قال : حدَّثنا ابنُ عُلَيَّة ، قال : حدَّثنا ابنُ عَون ، قال :

كان محمَّد بن سِيْرين يَكونُ عندَ المُصيبةِ كما يَكونُ قبلَ ذلكَ . إِلّا يومَ ماتَت حَفْصَةُ بنتُ سِيرين[1] ، فإِنَّه جعلَ يَكْشِرُ ، وأَنتَ تعرفُ فيهِ .

---

(١) في الأَصل : عن أَبيه ، قال ! ثم ضبّب علىٰ كلمة « أَبيه » وكتب في الهامش : عن أمه عائشة . وضبّب علىٰ كلمة « أُمّه » . وكان الأَولىٰ به أَن يضبّب علىٰ كلمة « عائشة » .
وهو منصور بن عبد الرّحمن بن طلحة القرشي الحجبيّ المكّي ، يروي عن أُمّه صفيّة بنت شيبة، ويُعرف بها؛ كان ثقة قليل الحديث؛ توفي سنة ١٣٧هـ. (تهذيب الكمال ٢٨/ ٥٣٨).

١٦١ ● الحديث : نصفه الأَوّل مشهور ، أَخرجه البخاري ٢/ ٧٩ و٨٤ (كتاب الجنائز) و٨/ ١٠٨ (كتاب الأَحكام) ومسلم (٦٢٦) وأَبو داود (٣١٢٤) والترمذي (٩٨٧ و٩٨٨) والنسائي (١٨٦٩) ومسند أَحمد ٣/ ١٣٠ و١٤٣ . ولم أَقف علىٰ بقيّة الحديث .

١٦٢ ● الخبر في مختصر تاريخ دمشق ٢٢/ ٢٢٦ .

(١) حفصة بنت سيرين ، أُمّ الهذيل الأَنصاريّة البصريّة ، ثقة ؛ ماتت وهي ابنة تسعين=

١٦٣ ● وبَكَىٰ عبدُ الله بن مسعود علىٰ أخيهِ عُتْبَةَ ، فقيل لهُ : يا أبا عبدِ الرَّحمن ، تَبْكي ! قال : كان أَخي في النَّسَبِ ، وصاحِبي مع رَسولِ الله ﷺ ؛ ما يَسُرُّني أنِّي كنتُ قَبْلَهُ ؛ لأن يَموتَ فأَحْتَسِبَهُ ، أَحَبُّ إليَّ مِن أن أموتَ فَيَحْتَسِبَني .

١٦٤ ● قال : ولمّا ماتَ مَخْلَدُ بن يَزيد بن المُهَلَّبِ ، أُتيَ أبوهُ[1] بِمائدتِهِ التي كان[2] يُؤْتىٰ بها ، فقبضَ أَصحابُهُ أيديهم عن الطَّعام ، فقال : مَضىٰ مَخْلَدُ لِشَأْنِهِ ، فعَليكُم بشَأْنِكُمْ ؛ مَن كان آكِلًا في غَدٍ فَلْيأكل اليومَ .

١٦٥ ● أَخبرنا عبدُ الله ، قال : أَخبرنا الحسن ، قال : [أَخبرنا] أبو الحسن :

لمّا قُتِلَ محمَّد بن عبدِ الله بن خازم ، وأَتىٰ أَباهُ[1] ناسٌ يُعَزُّونه ، فكانَ فيمَن أتَاهُ رجلٌ من الأَزْدِ ، لهُ صَلاحٌ ، فقال : [ من الطويل ]

أَبىٰ الصَّبْرَ لي أَنَّ السُّكارىٰ تَعاوَرَتْ ... بِأَسْيافِها فَرْداً وَحيداً مُحَمَّدا[2]

فَلَو في عِراكٍ غادَرَتْهُ مُجَدَّلًا ... لَقُلْتُ كَمَنْ قد راحَ بالسَّيْفِ واغْتَدىٰ

ولاقىٰ المَنايا والمَنايا حِيالَهُ ... تُغادِرُ كَهْلًا لِلجَبينِ وأَمْرَدا

فقال الأزديُّ : يَرحمُكَ اللهُ أَبا صالحٍ ، ما أَرادَ اللهُ لمحمَّدٍ خَيراً ممّا أَرَدْتَ ، قُتِلَ مَظلوماً في اللهِ ، ومُصابُهُ[3] ثُكْلٌ لا ثُكلَ مِثْلَهُ ، فاحْتَسِبْ ،

---

= سنة . (تهذيب الكمال ٣٥/ ١٥١) .

١٦٤ ● (١) في الأصل : أَبيه ! .

(٢) في الأصل : كانت . وفوقها : كان .

١٦٥ ● انظر تعزية أُخرىٰ في المذكور ، في ترجمة عبد الله بن خازم من تاريخ دمشق ٣٣/ ٢٢٧ ـ ٢٢٨ .

(١) في الأَصل : وأَتاه ناسٌ !! .

(٢) في الأَصل : . . . أَن الشكاوىٰ . . . × ! .

(٣) في الأَصل : وعقابه ! .

واصْبِرْ ، تُجْزَ ثَوابَ الصّابرين .

فقال : اللّهمَّ إِنَّ أَخا الأَزْدِ قد نَصَحَني ، وقال بِما أَعرفُ ، فَهَبْ لي صَبْراً .

١٦٦ ● أَخبرنا عبدُ الله ، قال : أَخبرنا الحسن ، قال : أَخبرنا أَبو الحسنِ ، قال ابنُ ربيعة :

عَزّىٰ محمَّد بن الفُرات الشَّيْبانيّ رجلًا ، فقال : لو أَنَّ جَزَعاً علىٰ رَزِيَّةٍ وقَىٰ حُلولَ نائِبَةٍ ، أَو[1] رَجعَ فائتاً ، لَتَقَدَّمَ فيهِ العاقلُ ، واعْتَصَمَ بهِ الخائِفُ ، ولكنِ الصَّبْرُ طَوْعاً وكَرْهاً .

١٦٧ ● أَخبرنا عبدُ الله ، قال : أَخبرنا الحسن ، قال : أَخبرنا أَبو الحسن ، قال :

عَزّىٰ رجلٌ من بَكْرِ بن وائِلٍ رجلًا ، فقال : ليسَ في الجَزَع [ ١٢٥ب ] عُقْبىٰ تُفيدُ راحَةً ، إِلّا ما لو تَعَجَّلَ أَفادَ راحَةً وأَجْراً ؛ ومَن أَعْظَمَ الجَزَعَ علىٰ مُصيبتِهِ[1] بِفَقْدِ المَحبوبِ ، فقدْ اسْتَدْعىٰ أُخرىٰ بِفَوْتِ الآخِرَةِ .

١٦٨ ● أَخبرنا عبدُ الله ، قال : أَخبرنا الحسن ، قال : أَخبرنا أَبو الحسن ، عن أَبي عَمرو الهِلاليّ ، قال :

كتبَ رجلٌ إِلىٰ بعض إِخوانِهِ يُعَزِّيهِ عن ابْنِهِ :

أَمّا بعدُ ، فإِنَّ الوَلدَ علىٰ والِدِهِ ما عاشَ حُزْنٌ وفِتْنَةٌ ، فإِذا قَدَّمَهُ فَصَلاةٌ ورَحْمَةٌ ؛ فلا تَجْزَعْ علىٰ ما فاتَك من حُزْنِهِ وفِتْنَتِهِ ، ولا تُضَيِّعْ ما عوَّضَكَ اللهُ من صَلاتِهِ ورَحْمَتِهِ .

١٦٩ ● أَخبرنا عبدُ الله ، قال أَخبرنا الحسن ، قال : أَخبرنا أَبو الحسن ، عن

---

١٦٦ ● (١) في الأَصل : أو وقىٰ . . . !

١٦٧ ● (١) في هامش الأَصل : المصيبة .

أَبي عمرو الهِلاليّ ، عن السَّهْميّ ، قال :

كتبَ رجلٌ إلىٰ بعضِ إخوانِهِ يُعَزِّيه :

أمّا بعدُ ، فَعَلَيْكَ بِتَقْوىٰ اللهِ والصَّبْرِ ، فإِنَّ بهِ يأخُذُ المُحْتَسِبُ ، وإِليه يَرْجِعُ الجازِعُ .

١٧٠ ● أَخبرنا عبدُ الله ، قال : أَخبرنا الحسن بن عليّ ، قال : أَخبرنا أَبو الحسن ، عن أَبي عَمرة الطّائيّ ، عن يَحيىٰ بن عُثمان ، قال :

سمعتُ يحيىٰ[1] بن خلّادٍ ، يقول : واللهِ ، لو أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ كَلَّفَ العِبادَ الجَزَعَ دُونَ الصَّبْرِ ، لَكَلَّفَهُم أَشَدَّ المَعْنَيَيْنِ علىٰ القُلوبِ .

١٧١ ● أَخبرنا عبدُ الله ، قال : أَخبرنا الحسن ، قال : أَخبرنا أَبو الحسن ، قال :

عَزّىٰ رجلٌ من بَكْرِ بن وائِلٍ رَجُلًا عن ابْنِهِ ـ ويُقال : إِنَّ المُعَزَّىٰ هوَ ـ وإِنَّه كتبَ إِليه : يا بُنَيَّ ، إِنَّ احْتِمالَ المَضاضَةِ في أَوَّلِ الصَّبْرِ حينَ يَنْقَطِعُ الحُزْنُ ، أَيْسَرُ نِكايةً من آخِرِ الجَزَعِ ؛ وإِنَّ أَمْراً لا يُتَعَقَّبُ مَصْدَرُهُ إِلّا بالنَّدَمِ ، ولا يُخْلَصُ منهُ إِلّا إِلىٰ الإِثْمِ ، لَحَقيقٌ أَلّا يُسْتَقْبَلَ مَوْرِدُهُ إِلّا بالقَمْعِ والقَرْعِ ؛ والسَّلامُ .

١٧٢ ● أَخبرنا عبدُ الله ، قال : أَخبرنا الحسن ، قال : أَخبرنا أَبو الحسن ، قال :

ذَكروا أَنَّ النُّعمانَ بن المُنذر كان له ثلاثَةُ إِخوةٍ ؛ عمرٌو ، ومالكٌ

---

١٧٠ ●

(١) في الهامش : خ عمر صح . وليس بشيء ، وهو يحيىٰ بن خلّاد بن رافع الأَنصاريّ الزُّرَقيّ المدنيّ ، وُلد علىٰ عهد النبيّ ﷺ فحنّكه وسمّاه . (تهذيب الكمال ٣١/ ٢٩٤) .

١٧٢ ● مضىٰ تخريج الخبر فيما سبق برقم ٥ . وسيأتي تخريج القسم الأَخير منه في موضعه .

ـ وكانا أَخوين لأَبٍ ، وأُمٍّ ، وكانا ابْنَي مُهَيْرَةَ ـ وكان النُّعمانُ ، وأَخٌ له يُسَمَّىٰ عَلْقَمَة لأُمٍّ وَلَدٍ ، فهلكَ مالكٌ ، فجزعَ عليه عَمرٌو . وكان مالكٌ مَرْجُوّاً عندَ أَهْلِ مَملكتِهِم لِحَوادِثِ الأَيّامِ ، وبَوائِقِ الدَّهْرِ ، فماتَ مالكٌ ، فدخَلَ علىٰ أَخيه عمرٍو من الحُزْنِ ما كادَ يَقْضي عليهِ ؛ فلمّا رأَىٰ عَلْقَمةُ ما بِأَخيهِ ، استأذنَ النُّعمانَ في تَعزيةِ عَمرٍو ، ومَوعِظَتِهِ ، وسَأَلَهُ أَن يَجمعَ لهُ رُؤساءَ أَهْلِ مَملكتِهِ ، وحُلَماءَهم [ ١٢٦أ ] وعُلَماءَهُم ؛ فأَجابَهُ إِلىٰ ذلكَ .

فلمّا اجتمعَ النّاسُ أَذِنَ لهم النُّعمانُ علىٰ قَدْرِ مَنازِلِهم ، فقامَ علقمةُ بن المُنذرِ ، فَثُنِيَتْ لهُ نُمْرُقَةُ الشَّرَفِ ، علىٰ مِنبَرِ الكَرامَةِ ، عن يَمينِ النُّعمانِ ، وهو مَقامُ عُظماءِ المُتكَلِّمين ؛ فقال : يا عَمرو ، يا ثَمَرَةَ الرَّأْيِ ، ومَعْدِنَ المُلْكِ ؛ إِنَّما الخَلْقُ لِلخالِقِ ، والشُّكْرُ لِلْمُنْعِمِ ، وإِنَّما التَّسْلِيمُ لِلقادِرِ ، ولا بُدَّ ممّا هو كائنٌ ، وإِنَّهُ لا أَضْعَفَ من مَخلوقٍ ، ولا أَقْوىٰ من خالِقٍ ، ولا أَقْدَرَ مِمَّن طَلِبَتُهُ في يَدَيْهِ ، ولا أَعْجزَ مِمَّن هو في يَدِ طالِبِهِ ؛ والتَّفَكُّرُ نُورٌ ، والغَفْلَةُ ظُلْمَةٌ ، والجَهالَةُ ضَلالَةٌ ، وقد وَرَدَ الأَوَّلُ ، والآخِرُ سائِقٌ مُتْعَبٌ ، وفي الأَشياءِ عِبَرٌ ، والسَّعيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ ، وقد جاءَ ما لا يُرَدُّ ، ولا سَبيلَ إِلىٰ رُجوعِ ما قد فاتَ ، وذهبَ عنكَ ما لا يرجعُ إِليكَ ، وأَقامَ معكَ ما سيذهبُ عنكَ ، فمَا الجَزَعُ مِمّا لا بُدَّ منهُ ؟ وما الطَّمَعُ فيما لا يُرْجىٰ ؟! وما الحِيْلَةُ لِبقَاءِ ما سَيَفْنىٰ ؟ وإِنَّما الشَّيْءُ من مِثْلِهِ ، وقد مَضَتْ قَبْلَنا أُصولٌ نحنُ فُروعها ، فَما بقاءُ فَرْعٍ[1] بعدَ أَصْلِهِ ؟ .

انْظُرْ إِلىٰ طَبَقاتِ حالاتِكَ ، من لَدُن كُنْتَ في صُلْبِ أَبيكَ إِلىٰ أن بَلَغْتَ مَنْزِلَةَ الشَّرَفِ ، وحَدَّ العَقْلِ ، وغايَةَ الكَرامَةِ ؛ هل قدرتَ أَن تَنتقلَ

---

(١) في الهامش : الفرع .

عن طَبَقَةٍ ، قبل انقِضائِها ؟ ، وتَتَعَجّل[٢] نِعمةً قبلَ أَوانِ مَجيئِها ؟ .

وانظرْ يا عَمرو إلىٰ آبائِكَ ، الذين كانوا أَهْلَ المُلْكِ والشَّرَفِ الكَبير ، والأَحلامِ المَحمودةِ ، هل وَجَدوا سَبيلًا ـ أَو وُجِدَ لهم ـ إلىٰ بَقاءِ ما أَحبُّوا ؟ أَبَقَوا بَعْدَهُ ؟ فأَيَّ أَيّامِ الدَّهْرِ تَرْتَجي ؟ أَيَوْمَ يَجيءُ بِعاقِبَةٍ ؟ أَم يومَ لا يَسْتَأْخِرُ بِما فيهِ عن أَوانِ مَجيئِهِ ؟ أَو يَوماً لا يَأْتي بِما في غَيرِهِ ؟ .

فانظرْ إلىٰ أَيّامِ الدَّهْرِ تَجِدْها ثَلاثَةً : يوماً مَضىٰ لا تَرجوهُ ، ويوماً بَقِيَ لا بُدَّ منهُ ، ويَوماً يَجيءُ لا تَأْمَنُهُ .

إِنَّ أَكْمَلَ الأَداةِ عندَ المَصائِبِ الصَّبْرُ واليَقينُ ؛ لأَنَّ الهاربَ لا بُدَّ لهُ ممّا هو كائنٌ ، وإِنَّما يَتَقَلَّبُ في كَفِّ طالِبِهِ ، فأَيْنَ المَهْرَبُ ؟ .

إِنَّ أَمْسِ مَوعظَةٌ ، واليومَ غَنيمةٌ ، وغَداً لا تَدْري ، أَمِنْ أَهْلِهِ أَنتَ ، أَو من غيرِ أَهْلِهِ ؛ فأَمْسِ شاهِدٌ مَقبولٌ ، وأَمينٌ مُؤَدٍّ ، وحَكيمٌ مُؤَدِّبٌ ، قد فُجِعْتَ بنَفْسِك في يَدَيْ حِكْمَتِهِ[٣] ؛ واليومَ صَديقٌ مُوَدِّعٌ ، كان طويلَ الغَيْبَةِ[٤] ، وهو سَريعُ الظَّعَنِ ، أَتاكَ [ ١٢٦ب ] ولم تَأْتِهِ ، وقد مَضىٰ قَبْلَه شاهِدُ عَدْلٍ ، فإِنْ كانَ ما فيه لكَ ، فاشْفَعْهُ بِمِثْلِهِ ، وإِلّا فاتَّقِ اجتماعَ شَهادَتَيْهِما[٥] عليكَ .

إِنَّ أَهْلَ هذه الدّارِ سَفْرٌ ، لا يَحُلّونَ عُقَدَ الرِّحالِ إِلّا في غَيْرِها ؛ وإِنَّما يَنتَقلونَ منها في العَواري[٦] ، فَما أَحْسَنَ الشُّكْرَ لِلْمُنْعِمِ ، والتَّسْليمَ للمُغَيِّرِ ؛ مَن أَحَقُّ بالتَّسليمِ مِمَّن لا يَجِدُ مَهْرَباً . ولا مُعيناً ، بل الأَعْوانُ عليهِ .

---

(٢) في الهامش : وتعجيل .

(٣) في الهامش : قد فجعك بنفسه ، وخلّف في يديكَ حكمتَه .

(٤) في الأَصل : الغنيمة . والمثبت من الهامش .

(٥) في الأَصل : شهادتهما .

(٦) في أَسرار الحكماء : وإِنّما يتبلّغون فيها بالعواري .

انظرْ مِمَّ جَزِعْتَ ، وما اسْتَكْرَهْتَ ، وما تُحاولُ ؛ فإِن رَدَّكَ الجَزَعُ إلىٰ ثِقَةٍ من دَرْكِ الطَّلَبِ ، فَما أَوْلاكَ بهِ ، وإِن كُنْتَ قَوِيّاً علىٰ رَدِّ ما كَرِهْتَ ، فكيفَ تعجزُ عن الغَلَبَةِ علىٰ ما أَحْبَبْتَ ؟ وإِنْ كُنتَ حاوَلْتَ مَغلوباً ، فَمَن أَفنىٰ القُرونَ قَبْلَكَ ؟ .

وإِنَّ أَعْظَمَ من المُصيبةِ سُوءُ الخَلَفِ مِنْها ؛ ومَن تَناوَلَ ثَمَرَةَ ما لا يَكونُ ، اسْتَقَرَّتْ في يَدَيْهِ الخَيْبَةُ .

أَفَمِنْ هذا المَعْدِنِ تَرْجو دَرْكَ الغَنيمَةِ ؟ فإِنَّ العِلْمَ لا يُنالُ إِلّا بالتَّعَلُّمِ ، فَبِمَ رَجَوْتَ تَعَلُّمَ ما لا يُتَعَلَّمُ ، ودَرْكَ ما لا يَكون ، ولم يَكُنْ لذلكَ مُعَلِّمٌ فيمَن كانَ قبلَكَ ، ولا مُتَعَلِّمَ سِواكَ ؟ وما عَنّاكَ بطَلَبِ مَن هو في طَلَبِكَ ، أَم كيفَ رَجَوْتَ رَجْعَةَ مُلك مالِكٍ إِليهِ وأَنْتَ سابِقٌ إِليه ؟ أَم ما جَزَعُكَ عن الظّاعِنِ عنكَ اليومَ ، وَأَنتَ[٧] مُرْتَحِلٌ إِليه غَداً ؟ أَم ما طَمَعُكَ في رَدِّ ما هوَ كائِنٌ بِما لا يَكونُ ؟ فأَفِقْ ، والمَرْجِعُ قَريبٌ ، ولا تَعْمَ ، فَيَضُرَّ بكَ العَمىٰ ، وتُتَوَّهَكَ الجَهالةُ[٨] ، وأَنْتَ ذو الحَظِّ الكبيرِ[٩] من الدُّنيا في قِسَمِكَ ، وأَخو المُلْكِ العَظيمِ في قَرابَتِكَ ، وابنُ[١٠] المُلوكِ المُنعمينَ في نَسَبِكَ ، فقد أَتاكَ الخَيْرُ من كُلِّ بابٍ ، فأَنْتَ كما قيلَ فيكَ ، فلا تكونَنَّ في الشُّكْرِ دونَ الحَقِّ عليكَ .

وإِنَّما ابْتَلاكَ بالمُصيبَةِ المُنْعِمُ ، وأَخَذَ منكَ المُعْطي ، وما تَرَكَ أَكْثَرُ ؛ فإِنْ أُنْسِيْتَ الصَّبْرَ ، فلا تَغْفَلْ [عن] الشُّكْرِ ، وكُلّاً فلا تَدَعْ ؛ ولا أَغْنىٰ عنكَ من المُنْعِمِ ، ولا أَحْوَجَ من مُنْعَمٍ عليهِ ؛ فاحْذَرْ من الغَفْلَةِ اسْتِلابَ

---

(٧) في الأصل : فأنت .

(٨) في الأصل : الجاهلية . والمثبت من الهامش .

(٩) في الأصل : الكثير .

(١٠) في الأصل : وأين ! .

النِّعْمَةِ ، وطُولَ النَّدامَةِ .

واعلَمْ أَنَّهُ لا أَضْيَعَ مِمَّن غَفَلَ عن نَفْسِهِ ، ولم يَغْفَلْ عنهُ طالِبُهُ .

وإِنَّ أَخاكَ عظيمٌ ، قد بَرَزَ لِعظيمِ صِلَتِكَ(١١) ، واسْتِكْمالِ كَرامَتِكَ ، ولَطُفَ بما تَرىٰ لِمَوْعِظَتِكَ . [١٢٧أ] وهذا يومٌ بَقاؤهُ عَظيمٌ ، وَبقاءُ ما فيهِ بَعْدَنا طَويلٌ ، سَيَحْظىٰ به اليومَ السَّعيدُ ، ويَسْتَكْثِرُ مَنافِعَهُ اللَّبيبُ .

وإِنَّما جُمِعَتْ مَنافِعُ هذا اليومِ وجُنودُهُ لِدَفْعِ فِتَنِ الجاهِلِيَّةِ عنكَ ؛ وإِنَّما أُوْقِدَتْ مَصابيحُ الهُدىٰ فيه ، لِيَتَبَيَّنَ خَيْرُكَ ، وسُهِّلَتْ سَبيلُ الخَيْرِ إِليكَ ، لِرَجاءِ رَجْعَتِكَ ؛ فلم أَرَ كاليومِ [ضَلَّ] مع نُورِهِ مُتَحَيِّرٌ(١٢) ، ولا أَعْيا مُداوِيَهُ سَقيمٌ .

وما أَصْغَرَ المُصيبَةَ اليومَ ، مع عَظيمِ الغَنيمَةِ غَداً ، وأَكْثَرَ فيه خَيْبَةَ الخائِبِ ؛ وإِنْ أَبَتْ نَفْسُكَ إِلّا(١٣) عِلْمَ رَأْيِ مَن جَمَعَ لَكَ ، فقد كُفِيْتَ .

هذا جَوابُهُم ، فاسْمَعْ يا عَمرو :

زَعَمَ(١٤) فُرسانُ الحُروبِ ، وقادَةُ الجنودِ ، أَن غَلَبَ علىٰ مالِكٍ غالبُ آبائِكَ ، أَهْلِ التَّتْويجِ ، والمُلْكِ الكَبيرِ ؛ وأَنَّ غالِبَهُم لا يُغْلَبُ .

وزَعَمَ الأَطِبّاءُ أَنَّ مالِكاً هَلَكَ بداءِ مُعَلِّمِيهم الذين(١٥) هَلَكوا بهِ ، وأَنَّه لا دَواءَ لِدائِهِم ذلكَ .

وزَعَمَتْ حَفَظَةُ الخَزائِنِ ، أَنَّها عَواري عِنْدَكُم ـ أَهْلَ البَيْتِ ـ وأَنَّ العَواريَ لا تُقْبَلُ في فِكاكِ الرِّهانِ .

---

(١١) في الأَصل : قد برز بعظيم قد بدرته لصلتك ! والمثبت من نثر الدر .

(١٢) في الأَصل : كاليوم مع فوزه متحيزاً ! .

(١٣) في الأَصل : إِلّا علم . . . !

(١٤) في الأَصل : وزعم .

(١٥) في الأَصل : معلمهم الذي ! .

وزَعَمَ أَهْلُ الحِيَلِ والتَّجارِبِ والجَماعَةِ الكُبرىٰ ، أَنَّ صاحِبَ مالِكٍ قد شَغَلَهُم بأَنْفُسِهِم عنكَ ، فإِنْ فَرَغوا أَتَوْكَ .

وقد أَسْمَعَكَ الدّاعي ، وأَعْذَرَ فيكَ الطّالِبُ ، وانْتَهىٰ الأَمْرُ فيكَ إِلىٰ حَدِّ الرَّجاءِ .

ولا أَحَدَ أَعْظَمَ رَزِيَّةً في عَقْلِهِ ، مِمَّن ضَيَّعَ اليَقينَ ، وأَخْطأَ الأَمَلَ .

ثم الْتَفَتَ إِلىٰ المَلِكِ ، فقال :

أَيُّها المَلِكُ المُنْعِمُ : إِنَّ أَعْظَمَ العَطِيَّةِ ما أَعْطَيْتَنا ، بِجَمْعِكَ إِيّانا ، وإِذْنِكَ في الكَلامِ لَنا ؛ وخَيْرُ الهَدِيَّةِ لكَ ما حَمَّلْتَنا .

وَإِنّا ـ أَيُّها المَلِكُ الرَّفيعُ جَدُّهُ ـ مع مَعْرِفَتِنا بِفَضْلِكَ ، لم نَرْفَعْكَ فوقَ مَنْزِلَتِكَ ؛ وبِحَسْبِكَ أَلّا يَكونَ إِلّا الخالِقُ فَوْقَكَ ، ونِعْمَ المَخْلوقُ أَنْتَ ، تَرُدُّ المُدْبِرَ إِلىٰ حَظِّهِ ، وتَكُفُّ المُسْتَعْجِلَ إِلىٰ حَتْفِهِ ، وتَدُلُّ[16] مُبْتَغي الخَيْرِ إِلىٰ بُغْيَتِهِ ؛ وبِمِثْلِ دَوائِكَ يُشْفىٰ السَّقيمُ ؛ فدامَ مَجيءُ الخَيْرِ منكَ لَنا ، والإِنْعامُ عَلَينا ، والشُّكْرُ مِنّا .

ثم أَقْبَلَ علىٰ النّاسِ كافَّةً بالمَوعِظَةِ ، فقال :

يا أَيُّها النّاسُ : إِنَّما البَقاءُ بَعْدَ الفَناءِ ، وقد خُلِقنا ولم نَكُ شَيْئاً ، وسَنَبْلىٰ ثم نَعودُ ، [ ١٢٧ب ] أَلا وإِنَّما العَواري اليومَ ، والهِباتِ غداً ، أَلا وَإِنّا قد وُرِّثْنا مَن قَبْلَنا ، ولَنا وارِثُون ؛ وقد حانَ رَحيلٌ عن مَحَلٍّ نازِلٍ ، أَلا وقد تقارَبَ سَلَبُ مُنْقَلَبٍ فاحِشٍ ، أو عطاءِ جزيلٍ ؛ فاسْتَصْلِحوا ما تَقْدَمونَ عليهِ ، بِما تَظْعَنون عنهُ ، واسْلُكوا سَبيلَ الخَيْرِ ، ولا تَسْتَوْحِشوا مِنْها لِقِلَّةِ أَهْلِها ، واذْكُروا حَميدَ الصُّحْبَةِ لكُم فيها .

---

(١٦) في الأصل : وتترك !.

يا أَيُّها النّاسُ : إِنِّي أَعِظُكُمْ ، وأَبْدَأُ بِنَفْسي : اسْتَبْدِلوا[17] العَواري بالهِباتِ ، وارْضَوا بالباقي خَلَفاً من الفاني ، واسْتَقْبِلوا المُصيباتِ بالحِسْبَةِ ، تَسْتَخْلِفوا بِها نِعَماً ؛ واسْتَديموا الكَرامَةَ بالشُّكْرِ ، تَسْتَحِقُّوا الزِّيادَةَ ، واعْرِفوا فَضْلَ البَقاءِ في النِّعَمِ ، والغِنىٰ في السَّلامَةِ ، قبلَ الفِتْنَةِ المُلْبِسَةِ بالمَثُلَةِ السَّيِّئَةِ ، وقَبْلَ انْتِقالِ النِّعَمِ وزَوالِ الأَيّامِ ، وتَصَرُّفِ الخُطوبِ .

يا أَيُّها النّاسُ[18] : إِنَّما أَنْتُم في هذهِ الدُّنْيا أَغْراضٌ تَنْتَضِلُ فيكُمُ المَنايا ، وأَنتمْ فيها نَهْبٌ للمُصيباتِ ؛ مع كُلِّ جُرْعَةٍ لكم شَرَقٌ ، وفي كُلِّ أَكْلَةٍ لكم غَصَصٌ ، لا تَنالونَ نِعْمَةً إِلّا بِفِراقِ أُخرىٰ ، ولا يَستقبلُ مُعَمَّرٌ يوماً من عُمُرِهِ إِلّا بِهَدْمِ آخَرَ من أَجْلِهِ ، ولا يَجِدُ لَذَّةَ زِيادةٍ في أَجَلِهِ إِلّا بِنَفاذِ ما قَبْلَهُ من رِزْقِهِ . [و] لا يَحْيا لهُ أَثَرٌ إِلّا ماتَ لهُ أَثَرٌ ، فأَنتُم أَعوانُ الحُتوفِ [علىٰ أنفسكم][19] ، و[في معَايشكم][19] ، وأَسْبابِ مَنايـاكـم ، لا يَمْنَعُكُم شيءٌ[20] مِنْها ، ولا يُعينُكم شيءٌ عَليها ، لها بِكُلِّ سَبَبٍ صَريعٌ مُخْتَرَمٌ ، ومُتَقَرِّبٌ مُنْتَظِرٌ ؛ لا يَنْجو من حَبائِلِها الحَذِرُ ، ولا يَدْفَعُ عن مَقاتِلِها الأَرِبُ .

فهذِهِ أَنْفُسُكُم تَسوقُكُم ، فَمِنْ أَيْنَ تَطلبونَ البَقاءَ ؟ وهذا اللَّيْلُ

---

(١٧) في الأَصل : واستبدلوا .

(١٨) من هنا إلىٰ نهاية الخطبة ، ورد منسوباً للإمام عليّ في شرح نهج البلاغة ٩/ ٩١ .
ولعمر بن الخطاب في نثر الدر ٢/ ٤٩ وشرح النهج ١٢/ ١٨ .
ولعمر بن عبد العزيز في حلية الأَولياء ٥/ ١٦٥ .
ولمحمّد بن الحنفيّة في التذكرة الحمدونية ١/ ١٠٢ .
ولحكيم في العقد الفريد ٣/ ١٤٩ .

(١٩) الزيادة من أسرار الحكماء ونثر الدر .

(٢٠) في الأَصل : شيئاً ! .

والنَّهار ، لم يَرْفَعا من شَيْءٍ شَرَفاً ، إلّا أَسْرَعا في هَدْمِ ما بَنَيا ، وتَفْريقِ ما جَمَعا .

يا أَيُّها النّاسُ : اطلبُوا الخَيْرَ وَوَلِيَّهُ ، واحْذَروا الشَّرَّ وَوَلِيَّه ، واعْلَموا أَنَّ خَيْراً من الخَيْرِ مُعْطيه ، وأَنَّ شَرّاً من الشَّرِّ فاعِلُهُ .

* * *

آخِرُ الجُزءِ الثّاني من أَجْزاءِ الشَّيْخِ ، [ ١٢٨أ ] يَتْلوهُ إن شاءَ الله ، وبهِ القُوَّةُ ، في الجُزءِ الثّالثِ : أَنا الحسن بن عليّ بن المُتَوَكّل ، قال : أَبو الحسن عليّ بن محمّد المدائنيّ ، قال : حدَّثني شيخٌ من أَهْلِ البَصْرَة ، عن جَعفر بن سُليمان الضُّبَعيّ .

والحمدُ للهِ ربِّ العالمين كثيراً ، وصلّىٰ اللهُ ومَلائكته علىٰ السَّيِّدِ المُصطفىٰ نبيّهِ محمَّدٍ ، وعلىٰ آلهِ الطَّيّبين الطّاهرينَ ، وسَلَّم تَسليماً .

* * *

# الجزء الثّالِثُ
# من
# كتاب التَّعازي

تأليف

أَبي الحسن علي بن محمَّد بن أَبي سيف المدائنيّ

[القسم المجموع]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

١٧٣ ● قال أَبو الحسن ، عن بعض أَصحابه ، قال :

عَزَّىٰ أَبو بكرٍ عُمَرَ علىٰ طفلٍ له ، فقال : عَوَّضَكَ اللهُ منه ، ما عَوَّضَهُ منكَ .

١٧٤ ● وتحدَّث [المدائنيّ] ، عن محمَّد بن عبّاد :

أَنَّه بلغهُ أَنَّ عبد الملك بن عمر لمّا ماتَ ، فَخُرِجَ بسريره لِيُصَلّىٰ عليهِ ، صَفَّ عمرُ النّاسَ خَلْفَهُ ، ثم قام حِيالَ صَدْرِهِ أَو رأسِهِ ، ثم قال : هكذا يقومُ وليُّ الرَّجلِ من الرَّجلِ ، ومن المرأَةِ يقومُ حِيالَ وسَطِها .

فلمّا صار إِلىٰ القبرِ ، دخلَ فيه ، وأَخذَ برأسِ ابنِهِ حتىٰ وضَعَه في اللَّحدِ ، ثم قال : هكذا يَصنعُ وليُّ الرَّجلِ بالرَّجلِ . ثم قام علىٰ قبرِهِ ، وجعلَ القبرَ بينَهُ وبينَ القِبْلَةِ ؛ فلمّا رآهُ النّاسُ قائماً ، قاموا ؛ فقال : اجلسوا ، فإِنَّما يجبُ القيامُ علىٰ أَولياءِ الميِّتِ .

١٧٥ ● وقال أَبو الحسن ، عن سعيد بن عامر ، عن محمَّد بن عمرو بن علقمة ، قال :

سمعتُ عمر بن عبد العزيز يخطبُ ، وهو يقول : ما أنعمَ اللهُ علىٰ عبدٍ نعمةً ، فانتزعَها منهُ ، وعاضَهُ من ذلك الصَّبرَ ، إِلّا كانَ ما عَوَّضَهُ أَفضلَ ممّا انتزعَ منهُ ؛ [ثم قرأ : ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾] [الزمر : ١٠] .

---

١٧٣ ● نقله المبرّد في تعازيه ١٢ . وهو في عيون الأخبار ٣/ ٥٣ .

١٧٤ ● نقله المبرّد في تعازيه ٦٠ .

١٧٥ ● نقله المبرّد في تعازيه ٦٢ والجاحظ في البيان ٣/ ١٤٢ . والزيادة من الجاحظ .

١٧٦ ● قال أَبو الحسن : قال محمَّد بن حرب الهلاليّ :

كان رسولُ الله ﷺ إذا عَزّىٰ يقولُ : « أَجَرَكم اللهُ ورَحمكم » .

وإِذا هَنَّأَ قال : « بارَكَ اللهُ لكم ، وبارك عليكم » .

١٧٧ ● قال أَبو الحسن : أَخبرَني بعضُ قريش ، يرفعُ الحديثَ إِلىٰ ابن عبّاسٍ ، قال :

هلَكَ رجلٌ من أَهلِ المدينةِ ، فشهدَ جنازتَهُ عبدُ الله بن العبّاس رضي الله عنهما ؛ فلمّا دُفنَ الرَّجلُ قالَ بعضُ مَن شَهِدَهُ : ليتَ شِعري ، إِلىٰ ماذا صارَ صاحبُنا ؟ فسَمعَه ابنُ عبّاسٍ ، فقال : أَما تَدري ؟ قال : لا واللهِ . قال : لكنّي ـ واللهِ ـ أَدري ؛ قال اللهُ جلَّ ثناؤه : ﴿ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ ﴾ [الواقعة : ٨٨ ـ ٩٣] .

وليسَ صاحبُنا من المكذِّبين الضّالّين ؛ فإن أَخطَأَهُ أَن يكونَ من المُقَرَّبين ، فلن يُخْطِئَهُ أَن يكونَ من أصحاب اليمينِ .

قال : ففَرِحَ جميعُ القومِ بِما سَمِعوا .

١٧٨ ● وقال ، عن عوانة :

لمّا بلغَ خالدَ بن الوليد موتُ أَبي بكرٍ رضي الله عنه ، قال : الحمدُ للهِ الذي أَماتَ أَحبَّ خَلْقِهِ إِليَّ ، واستخلفَ أَبغضَ الأُمَّةِ إِليَّ ؛ وقد استخلفَ عليكم أَمينَ أُمَّتكم ؛ يعني أَبا عُبيدة بن الجرّاح .

---

١٧٦ ● نقله المبرّد في تعازيه ٦٣ .

١٧٧ ● نقله المبرّد في تعازيه ٦٤ .

١٧٨ ● نقله المبرّد في تعازيه ٦٧ .

١٧٩ ● وقال أَبو الحسن : أَخبرني مَن أثقُ به ، عن حكيمٍ من الحكماءِ ، قال :

ماتَ أَخٌ لهُ ، فجزِعَ عليهِ ، فقال لهُ قائلٌ من أَصحابِهِ : اصنعْ بنفسِكَ ما يصنَعُهُ بكَ الدَّهرُ .

١٨٠ ● قال أَبو الحسن :

لمّا حَضَرَت أَيُّوبَ بن سُليمان بن عبد الملِكِ الوفاةُ ـ وكان وليَّ عهدِ أَبيهِ ـ دخلَ عليه ، وهو يَجودُ بنَفْسِهِ ، ومعهُ عمر بن عبد العزيز وسعيد بن عُقبة ورجاءُ بن حَيْوَة .

قال : فجعلَ ينظرُ في وَجهِهِ ، وهو يَفوقُ بنَفْسِه ، فَخَنَقَتْهُ العَبْرَةُ ، فَرَدَّها ، ثم نظرَ إِلينا فقال : إِنَّهُ ـ واللهِ ـ ما يملكُ العبدُ أَن يسبقَ إِلىٰ قلبِهِ الوَجْدُ عندَ المصيبةِ ، والنّاسُ عند ذلك أَخيافٌ[1] ، فمنهم مَن يغلبُ صَبْرُهُ جَزَعَهُ ، فذلكَ الجَلْدُ الحازِمُ المُحتسبُ ؛ ومنهم مَن يغلبُ جَزَعُهُ صَبْرَهُ ، فذلكَ المغلوبُ الضَّعيفُ العُقدةِ ؛ وليست منكم حِشْمَةٌ ، وإِنِّي أَجدُ في قلبي لوعةً ، إِنْ لم أُبَرِّدْها بِعَبْرَةٍ ، خَشيتُ أَن تنصدعَ كبدي كَمَداً وأَسَفاً .

فقال له عمر بن عبد العزيز : يا أَميرَ المؤمنين ، الصَّبْرُ أَوْلىٰ بكَ ، فلا تُحْبِطَنَّ أَجْرَكَ .

قال سعيدُ بن عُقبة : فنظرَ إِليَّ وإِلىٰ رجاء بن حَيْوَةَ نَظَرَ مُستغيثٍ يَرجو أَن نُساعدَهُ علىٰ ما أَرادَ منَ البُكاءِ ؛ فأَمّا أَنا فكرهتُ أَن آمُرَهُ أَو

---

١٧٩ ● نقله المبرّد في تعازيه ١٤٠ .

١٨٠ ● نقله المبرّد في تعازيه ١٤٤ ـ ١٤٦ . وهو في مختصر تاريخ دمشق ٥/ ١٢١ ووفيات الأَعيان ٢/ ٣٠٢ ومختصراً في كامل المبرد ٣/ ١٤١٧ .

(١) أَخيافٌ : مختلفون . (قاموس) .

أَنْهاهُ ؛ وأَمّا رجاءُ فقال : يا أَميرَ المؤمنين ، افعلْ ، فإنّي لا أَرىٰ بأساً ما لم تأتِ الأَمرَ المُفرطَ ؛ فقد بَلَغَني أَنَّ رسولَ الله ﷺ لمّا هَلَكَ إبراهيم ، اشتدَّ وَجْدُهُ عليه ، فدمَعَت عَيناهُ ، فقال[٢] : « تَدمعُ العينُ ، ويوجعُ القلبُ ، ولا نقولُ ما يُسخطُ الرَّبَّ ، وإنّا بكَ لمَحزونونَ يا إبراهيمُ » .

قال : وأَرسلَ عَيْنَيْهِ ، فبكىٰ حتّىٰ ظننّا أَنَّ نِياطَ قَلبهِ قد انصَدَعَ ، فقال عمر : يا رجاءُ ، هذا ما صنعتَ بأَميرِ المؤمنين ! . فقال : دَعْهُ ـ يا أَبا حَفْصٍ ـ يَقْضِ من بُكائِهِ وَطَراً ، فإنَّهُ لو لم يُخرجْ من صَدرِهِ ما تَرىٰ ، لَخِفْتُ أَن يأتيَ عليهِ .

ثم رَقَأَت عَبْرَتُهُ ، فَدَعا بماءٍ فغسلَ وَجهه ، فأَقبلَ علينا وقد قَضىٰ الفتىٰ ؛ فأَمرَ بجهازِهِ ، وخرجَ يمشي أَمام جنازتِهِ ؛ فلمّا دُفِنَ وحُثِيَ عليه التُّرابُ ، وقفَ قليلًا ينظرُ إلىٰ قبرِهِ ، ثم قال : [ من الطويل ]

وَقَفْتُ علىٰ قَبْرٍ مُقيمٍ بِقَفْرَةٍ   مَتاعٌ قليلٌ من حَبيبٍ مُفارِقِ

ثم قال : السَّلامُ عليكَ يا أَيُّوبُ : [ من السّريع ]

كُنْتَ لنا أُنْساً فأَوْحَشْتَنا   فالعَيْشُ من بَعْدِكَ مُرُّ المَذاقْ

ثم قال : أَدْنِ ـ يا غُلامُ ـ دابَّتي ؛ فركبَ ، ثم عطفَ برأس دابَّتِهِ إلىٰ القبرِ ، ثم قال : [ من البسيط ]

فإنْ صَبَرْتُ فلمْ أَلْفِظْكَ من شَبَعٍ   وإنْ جَزِعْتُ فَعِلْقٌ مُنْفِسٌ ذَهَبا

فقال عُمر : يا أَميرَ المؤمنين ، بل الصَّبْرُ ، فإنَّه أَقربُ إلىٰ الله وسيلةً ، وليسَ الجَزَعُ يُحْيي مَن ماتَ ؛ وبالله العِصْمَةُ والتّوفيق .

١٨١ ● وقال أَبو الحسن المدائنيّ :

---

(٢) مضىٰ تخريج الحديث برقم ٣ .

١٨١ ● نقله المبرّد في تعازيه ٢٠٧ .

لمّا هلكَ يزيد بن الصَّعِق[1] ، وَرِثَهُ مَعِيَّةُ بن يزيد قِدْرَهُ وجَفْنَتَهُ فقالت ليلىٰ بنت يزيد : [ من الطويل ]

يَزيدُ أَبا قَيْسٍ وهلْ تَسْمَعَنَّهُ وعِنْدَكَ تَعْبيرٌ لَوَ انَّكَ تَسْمَعُ
لأَصْبَحَ ما جَمَّعْتَ من كلِّ صالِحٍ مَعِيَّةُ يُعْطي النّاسَ مِنْهُ ويَمْنَعُ
فلا تَأْمَنَنَّ الدَّهْرَ شَيئاً رأَيْتَهُ ولا أَنْ يَسوقَ النّاسَ عَبْدٌ مُجَدَّعُ

- وقال سَعيد بن قيس المُحاربيّ : [ من الوافر ]

أُبادرُ قِسْمَةَ الشُّرَكاءِ مالي إذا حَسَبَوا وهُمْ حَوْلي قُعودُ
وقالوا : حَقُّنا الثُّلْثانِ منهُ لقد صَدَقوا ـ لَعَمْري ـ أَو يَزيدُ
تقولُ عَجوزُهم في ذاكَ سَهْمي بَلىٰ وبِسَهْمِكِ العَيْنُ الشَّديدُ
وكانت قَبْلُ تَمْلِكُهُ جميعاً تُعنّىٰ باليَدَينِ كما تُريدُ

- وقالت المُحَيَّاةُ بنتُ طَلْقٍ الجُشَمِيَّة ـ من بني تَيْم اللّاتِ بن ثَعْلَبَة ـ في الإِسلامِ ، وجاءَ العَصَبَةُ يَقْتَسمونَ دارَها التي كانَت لِزَوْجِها ، فَسَمِعَتْ أَصواتَهم ، فقالت : [ من السريع ]

يا دَعْوَةً ما دَعْوَتي عامِراً بالله لو يَسْمَعُني لاسْتَجابْ
تاللهِ لو يَسْمَعُ دَعْواهُمُ لَفَلَّهُمْ عَنّي بِظُفْرٍ وَنابْ

فرَجَعوا عنها ، وغَبَروا حِيْناً ثم عادوا ، فقالت : [ من الطويل ]

لقد بُدِّلَتْ دارُ الأَحِبَّةِ بَعْدَهُمْ مَواليَ مِنْهُمْ مُلْحَقونَ وتابِعُ
فَلَوْ أَنَّ داراً أَعْوَلَتْ فَقْدَ أَهْلِها بَكَتْ دارُنا والْتَجَّ مِنْها المَسامِعُ

فرَجَعوا ، فَمَكَثوا حِيْناً ثم عادوا ، فقالت : [ من مجزوء الكامل ]

الدّارُ تَبْكي أَهْلَها وبُكاؤُها شَيْءٌ عَجيبْ

---

(١) يزيد بن الصَّعِق الكلابيّ ، واسم الصَّعِق : عمرو بن خويلد ، لُقِّب بذلك لأَنَّه أَصابته صاعقةٌ . (معجم الشعراء ٤٨٠) .

فَيُقال : إِنَّهم تَرَكوها لها .

١٨٢ ● قال المدائنيّ :

تُوفيَ ابنٌ لخالدِ بنِ صَفوان ، يُكنىٰ أَبا الحُصَيْن ، فقال : رَحِمَ اللهُ أَبا الحُصَيْن ؛ واللهِ إِنْ كانَ ـ ماعَلِمْتُهُ ـ لَبَرّاً بِوالِدَيْهِ ، وَصُولاً لِرَحِمِهِ ، بَعيداً ممّا يُقْرَفُ به الشُّبّانُ .

١٨٣ ● وقال أَبو الحسن في أَخبار الطّاعون :

الذي بَلَغَنا من خَبَرِ الطّاعون : أَنَّ النّاسَ لا يَجْزَعون فيه علىٰ مَوتاهم كَجَزَعهم في غيرِ الطّاعون ، وذلكَ لِتَأَسِّي النّاسِ بعضِهم ببعضٍ ، ولِما يَدخُلُهم من الخوفِ ؛ فكلُّ إِنسانٍ يخافُ علىٰ نَفْسِهِ ، فَيَسْلو عن الولدِ والأَهلِ والقَرابةِ .

وقال : وكانت الطَّواعينُ المشهورةُ العِظامُ في الإِسلامِ بالعراقِ خمسةً :

ـ طاعون شِيْرَويه بالمدائنِ ، في سنةِ سِتٍّ من الهجرةِ .

ـ والطّاعونُ الجارفُ ، سنة تسعٍ وسبعين ، في شوّال ؛ هَلَكَ في ثَلاثةِ أَيّامٍ في كلِّ يومٍ سبعونَ أَلفاً .

ماتَ لِأَنس بن مالكٍ فيه ثلاثةٌ وثمانونَ ابْناً ؛ ويُقال : سبعون .

وماتَ لعبدِ الرَّحمن بن أَبي بَكرة أربعونَ ابْناً .

وهربَ عُبَيْد الله بن عُمير ، ماتَ لهُ ثلاثونَ ابْناً ، وإِنَّما هربَ بهم من الطّاعون .

قال : وكان طاعونُ القَيْنات في شوّال ، سنة سبعٍ وثمانين ،

---

١٨٢ ● نقله المبرّد في تعازيه ٢٠٨ .

١٨٣ ● نقله المبرّد في تعازيه ٢٠٩ و٢١٢ .

مات فيه الجواري .

ـ ثم كان طاعونٌ سنة إحدىٰ وثلاثين ومئة ، في رجب ، فاشتدَّ في شهر رمضان ، فكان يُحصىٰ في سِكَّةِ المِرْبَدِ في كلِّ يومٍ عَشرةُ آلاف جنازةٍ ، أيّاماً ، وخفَّ في شوّال .

١٨٤ ● قال أَبو الحسن : بَلَغني أَنَّ رجلًا ، نَبَشَ في الطّاعونِ قَبْراً ، فأَخرجَ الميِّتَ من قبرِهِ ، وأَخذَ ثيابَهُ ، فَطُعِنَ من ساعتِهِ فماتَ ، فَوُجدَ والثِّيابُ معهُ .

١٨٥ ● وقال المدائنيُّ :

كان بالكوفةِ طاعونٌ سنةَ خمسين ، فقال المغيرةُ بن شُعبة لأَبي موسىٰ : انطلقْ بِنا نَخرجْ إِلىٰ دابِق من الطّاعون ؛ فقالَ أَبو موسىٰ : إِلىٰ اللهِ أَبِقُ لا إِلىٰ دابِقٍ ؛ فخرجَ المغيرةُ ، فلمّا خرجَ خفَّ الطّاعونُ ، فقيل لهُ : لو رجعتَ إِلىٰ أَهلِكَ . قال : ما تُريدونَ مِنِّي ؟ فلم يزالوا بهِ حتّىٰ أَقبلَ إِلىٰ الكوفةِ ، فقال : كأَنّكم بالطّاعون قد خَتَلَني في خِصاصِ بني عَوفٍ ؛ فطُعِنَ فمات ، واستَخلفَ علىٰ الكوفةِ جريرَ بن عبد الله البَجَليّ .

١٨٦ ● قال المدائنيّ :

قال الحسنُ البَصريُّ ـ وذُكر عندَهُ الطّاعونُ ـ : ما أَحسنَ ما أَبلىٰ اللهُ فيه ؛ ارْتَدَعَ مُذْنِبٌ ، وأَنفقَ مُمْسِكٌ ، ولم يُغْلَظْ بأَحَدٍ .

١٨٧ ● وقال أَبو الحسن المدائنيّ : عن جناب بن موسىٰ ، عن جعفر بن محمَّد ، عن أَبيه ، قال :

---

١٨٤ ● نقله المبرّد في تعازيه ٢١١ .

١٨٥ ● نقله المبرّد في تعازيه ٢١٦ .

١٨٦ ● نقله المبرّد في تعازيه ٢١٨ .

١٨٧ ● نقله المبرّد في تعازيه ٢١٨ .

لمّا احتُضِرَ رسولُ الله ﷺ أتاهُ جبريلُ عليه السَّلامُ ، فخيَّرَهُ بينَ البَقاءِ في الدُّنيا ، وبين المصيرِ إلىٰ رحمةِ الله ، أَو رَفْعِهِ إليهِ وتَعجيلِ ما وَعَدَهُ ؛ فقال ﷺ : « بل الرَّفيق الأَعلىٰ » فكانَ يقولُ ذلكَ حتىٰ قَضىٰ ، صَلواتُ اللهِ عليهِ ورَحمتُهُ وبَركاتُهُ .

١٨٨ ● وأَخبرني المدائنيُ ، عن شُعبة ، عن سعيد بن إبراهيم ، عن عُروة ، عن عائشة رحمها الله ، قالت :

كنتُ أَسمعُ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ لا يَموتُ حتّىٰ يُخَيَّرَ ، فسَمعتُه يقولُ ﷺ في مَرَضِهِ : « الرَّفيق الأَعلىٰ ، مع الذينَ أَنعمتَ عليهم من النَّبيِّين والصِّدِّيقين والشُّهداءِ والصّالحين » فَظَننتُ أَنَّه خُيِّرَ فاختارَ الآخرةَ .

١٨٩ ● قال أَبو الحسن : عن عاصم بن عمر ، عن عُبيد الله بن عَمرو ، عن زيد بن أَسْلَم ، عن أَبيه ، عن جَدِّهِ :

أَنَّ كعبَ الأَحبارِ قال لعمر بن الخطّاب رحمه الله : يا أميرَ المؤمنين ، أَنتَ مَيِّتٌ في ثلاثٍ ، أَجدُ ذلك في بعضِ الكُتُبِ . قال : أَتجدُ اسمي ونَسَبي ؟ قال : لا ، ولكنْ أَجدُ صِفتَكَ وسيرتَكَ وزَمانَكَ .

فقال عمر : [ من الطويل ]

تَوَعَّدَني كَعْبٌ ثَلاثاً يَعُدُّها ... ولا شَكَّ أَنَّ القَوْلَ ما قالَ لي كعْبُ
وما بيَ خَوْفُ الموتِ إنِّي لَمَيِّتٌ ... ولكنَّ خوفَ الذَّنْبِ يَتْبَعُهُ الذَّنْبُ

١٩٠ ● وقال أَبو الحسن : عن سعيد بن عبد العزيز السُّلميّ ، عن أَبيه :

أَنَّ الزُّبيرَ رحمهُ الله ، قال حينَ طعنَهُ ابنُ جُرموزٍ : ما لَهُ ـ قاتَلَهُ الله ـ يُذَكِّرُ باللهِ ويَنْساهُ . وذلكَ أَنَّ الزُّبيرَ رحمهُ الله ، لمّا رآهُ هَمَّ بِهِ ، فقال لهُ ابنُ

---

١٨٨ ● نقله المبرّد في تعازيه ٢١٨ .

١٨٩ ● نقله المبرّد في تعازيه ٢٢١ .

١٩٠ ● نقله المبرّد في تعازيه ٢٢٢ .

جُرموزٍ : أُذَكِّرُكَ اللهَ . فتركَهُ ، ثم تَغفَّلَهُ فَطعَنَهُ ؛ وتَمَثَّلَ الزُّبيرُ : [ من الكامل ]

ولقد عَلِمْتُ لو انَّ عِلْمي نافِعي      أَنَّ الحياةَ منَ المماتِ قَريبُ

وقال طلحةُ بن عُبيد الله رحمهُ الله يومَ الجَمَلِ عندَ مَوتِهِ : [ من مجزوء الكامل ]

صَرَفَ الزُّبيرُ جَوادَهُ      أَنّىٰ لَتُدْرِكُهُ وَفاتُهْ

ثم قال لمّا نَزَلَ بِهِ الموتُ : تاللهِ ما رأَيتُ كاليومِ مَصرعَ أَسَدٍ أَضْيَعَ ، وتَمَثَّلَ(١) : [ من الطويل ]

أَرىٰ الموتَ أَعْدادَ النُّفوسِ ولا أَرىٰ      بَعيداً غداً ما أَقْرَبَ اليومَ من غَدِ

١٩١ ● وقال أَبو الحسن : عن عليّ بن مجاهد ، عن عبد الأَعلىٰ بن ميمون بن مِهران ، عن أبيه :

أَنَّ معاويةَ قال في مَرَضِهِ الذي ماتَ فيه : إِنَّ رسولَ الله ﷺ كساني قميصاً ، فَرَفَعْتُهُ ؛ وقَلَّمَ أَظفارَهُ يوماً ، فأَخذتُ قُلامَتَها فجعلتُها في قارورةٍ ؛ فإِذا مِتُّ فأَلبسوني ذلكَ القميصَ ، وقَطِّعوا تلكَ القُلامَةَ ، واسْحَقوها وذُرُّوها في عَيْني وفَمي ؛ ثم أُغميَ عليهِ ، فقالت ابنتُهُ ـ أَو امرأَةٌ من أَهلِهِ ـ مُتَمَثِّلَةً(١) : [ من الطويل ]

إِنْ ماتَ ماتَ الجودُ وانْقَطَعَ النَّدىٰ      مِنَ النّاسِ إِلّا من قَليلٍ مُصَرَّدِ
وَرُدَّتْ أَكفُّ السّائلينَ وأَمْسَكوا      من الدِّينِ والدُّنيا بِخَلْفٍ مُجَدَّدِ

ثم أَفاق ، فقال لِمَنْ حَضَرَهُ من أَهلِهِ : اتَّقوا اللهَ ، فإِنَّ اللهَ يقي مَن اتَّقاهُ ، ولا واقِيَةَ لمن لا يَتَّقي اللهَ .

---

(١) البيت لطرفة بن العبد من معلقته ، في ديوانه ٤٨ .

١٩١ ● نقله المبرّد في تعازيه ٢٢٤ .

(١) البيتان للأشهب بن رميلة ، في ديوانه ٢٣٢ (ضمن شعراء أمويون) .

١٩٢ ● وقال أَبو الحسن: عن معاويةَ بن محمَّد ، عن عبد الله بن بُجَيْرٍ ، قال:

قال عبدُ الله بن عمرو بن العاص لأَبيهِ : يا أَبَهْ ، كنتَ تقولُ : ليتني أَلقىٰ رجلًا عاقلًا عند نُزولِ الموتِ بهِ ، يُحَدِّثُني ما يَجِدُ ؛ وقد نزلَ بك ، وأَنتَ ذلك الرَّجلُ ، فَصِفْ لي الذي تَجِدُ .

قال : يا بُنَيَّ ، لكأَنَّ جَنْبَيَّ في تختٍ(؟) ، ولَكَأَنِّي أَتَنَفَّسُ سَمَّ إبرةٍ ، ولَكأَنَّ غُصنَ شوكٍ يُجَرُّ بهِ من قَدَمي إلىٰ هامَتي .

ثم قال متمثِّلًا قولَ أُميَّةَ بن أَبي الصَّلت[1] : [ من الخفيف ]

لَيْتَني كنتُ قبلَ ما قد بَدا لي    في رُؤوسِ الجبالِ أَرعىٰ الوُعولا

واللهِ لِيتَني كنتُ حَيْضَةً عَرَكَها الإِماءُ .

ثم مَدَّ يَدَهُ ، فقال : اللَّهمَّ ، إِنِّي لستُ ذا قُوَّةٍ فأَنتصرَ ، ولا ذا بَراءَةٍ فأَعتذرَ ، اللَّهمَّ إِنِّي مُقِرٌّ مُذنبٌ مُستغفرٌ .

١٩٣ ● وقال أَبو الحسن : عن مَسلمةَ بن مُحاربٍ :

لمّا ثقلَ زيادٌ ، قَدِمَ عليه الهيثمُ بن الأَسودِ النَّخَعيّ بعهدِهِ علىٰ الحجازِ ، فقيلَ له ، فقال : شَربةٌ من ماءٍ أُسيغُها أَجدُ طَعْمَها ، أَحبُّ إليَّ ممّا جاءَ بِهِ الهيثمُ .

١٩٤ ● قال أَبو الحسن : عن إسحاق بن أَيُّوب :

إِنَّ عبد الله بن عبد الملكِ بن مروان ، لمّا نزلَ بِهِ الموتُ ، بُشِّرَ بقُدومِ مالٍ لهُ كثيرٍ كانَ لهُ بمصرَ ، فقال : ما لي ولَهُ ! ليتَهُ كان بَعْراً حائلًا بِنَجْدٍ .

---

١٩٢ ● نقله المبرّد في تعازيه ٢٢٨ .

(١) ديوانه ٤٥١ .

١٩٣ ● نقله المبرّد في تعازيه ٢٢٩ .

١٩٤ ● نقله المبرّد في تعازيه ٢٣٠ .

١٩٥ ● وقال أبو الحسن : عن الحسن بن دينار :

كان الحسنُ البَصْريُّ يُغمىٰ عليه ، ثم يُفيقُ فيقولُ : ساعةُ صبرٍ واحْتِسابٍ وتَسليمٍ لأَمرِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ ، حتّىٰ ماتَ .

قال : وكان محمَّد بن سيرين يقولُ وهو في الموتِ : في سبيلِ اللهِ نَفْسي ، أَعَزُّ الأَنْفُسِ عليَّ ؛ حتّىٰ هلك .

١٩٦ ● وقال أَبو الحسن :

بَلَغني أَنَّ سُليمان التَّيْميّ ، قال لابنهِ وهو بالموتِ : يا بُنَيَّ ، حدِّثني بالرُّخَصِ ، حتّىٰ أَلقىٰ اللهَ وأَنا لهُ راجٍ .

١٩٧ ● وقال أَبو الحسن : عن أَبي محمَّد النّاجي ، قال :

قال حُذيفةُ وهو بالموتِ : حَبيبٌ جاءَ علىٰ فاقَةٍ ، لا أَفلحَ مَن نَدم ؛ الحمدُ للهِ الذي سَبَقَ بيَ الفِتَنَ ؛ أَليسَ بينَ يَدَيَّ ما أَعلمُ ؟ .

١٩٨ ● وقال أَبو الحسن : عن مَسلمة بن محارب ، قال :

قال مَسلمةُ بن عبد الملكِ لعمر بن عبد العزيز : أَوصِ إِليَّ بَنيكَ ـ أَو : أَلا توصي إِليَّ بِبَنيكَ ؟ـ فقال : أُوصي بهم إِلىٰ الذي نَزَّلَ الكتابَ ، وهو يتولّىٰ الصّالحين .

ونَظَرَ إِلىٰ ولدِهِ ، فقال : بِنَفْسي فِتْيَةٌ أَفْقَرْتُهم من هذا المالِ .

ثم قال : ونِعْمَ المذهوبُ إِليه رَبّي .

وقرأَ قارئٌ من ناحيةِ البيتِ : ﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ

---

١٩٥ ● نقله المبرّد في تعازيه ٢٣٠ ـ ٢٣١ .

١٩٦ ● نقله المبرّد في تعازيه ٢٣٢ .

١٩٧ ● نقله المبرّد في تعازيه ٢٣٢ .

١٩٨ ● نقله المبرّد في تعازيه ٢٣٢ .

﴿عُلُوًّا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [القصص : ٨٣] فقالها عمر ثم قضىٰ .

١٩٩ ● قال أَبو الحسن : عن عليّ بن سُليمان :

دخلَ عمر بن عبد العزيز علىٰ رجلٍ وهو يَجودُ بنَفْسِهِ ، فقال له : استغفرِ اللهَ . فقيل له : يا أَبا حفصٍ ، لو لَقَّنْتَهُ شهادةَ أَن لا إِلهَ إِلَّا الله ؟ فقال عمر : إِنَّ لا إِلهَ إِلَّا الله من ذَنْبِهِ ، ولهُ ذُنوبٌ يَستغفرُ اللهَ منها ، فإِذا استغفَر اللهَ فقد وَحَّدَهُ ، وإِنَّ المستغفرَ الخائفَ بِعُرْضِ خَيْرٍ .

٢٠٠ ● وقال أَبو الحسن المدائنيّ : عن المنهال بن عبد الملكِ ، مولىٰ بني أُميَّة :

حَبَسَ هشام بن عبد الملكِ عياضَ بنَ مُسلمَ ـ كاتبَ الوليد بن يزيد ـ وضَرَبَهُ ، وأَلبَسَهُ المُسوحَ ؛ فلم يزلْ مَحبوساً مدَّةَ هشامٍ ، فلمّا ثقلَ هشامٌ ، وصارَ في حدٍّ مَن لا يُرْجىٰ بُرْؤهُ ، رَهَقَتْهُ غَشْيَةٌ ، فظنُّوا أَنَّه قد مات ، أَرسلَ عياضُ بن مُسلم إِلىٰ الخُزّان : أَن احتفظوا بما في أَيديكم ، فلا يَصِلَنَّ أَحدٌ إِلىٰ شيءٍ .

وأَفاقَ هشامٌ من غَشْيَتِهِ ، فأَرسلَ يطلبُ شيئاً من الخُزّانِ ، فَمُنِعَ ؛ فقال هشامٌ : أُرانا كُنّا خُزّاناً للوليد ؟ [ومات هشام ساعته] .

وخرجَ عياضٌ من ساعته من الحبسِ ، فختَمَ الأَبوابَ والخزائنَ ، وأَمرَ بهشامٍ فأُنزلَ عن فُرُشِهِ ، ومَنَعَهم أَن يُكَفِّنوهُ من الخَزائنِ ؛ فكفَّنَهُ غالبٌ مولىٰ هشامٍ ؛ ولم يجدوا قُمْقُماً يُسَخَّنُ فيه ماءٌ ، حتىٰ استَعاروهُ .

فقال النّاسُ : إِنَّ هذهِ لَعِبْرَةٌ لمن اعتبَرَ .

٢٠١ ● قال أَبو الحسن : عن عبد الله بن فائد ، عن أَشياخ بني تميم ، قالوا :

---

١٩٩ ● نقله المبرّد في تعازيه ٢٣٣ .

٢٠٠ ● نقله المبرّد في تعازيه ٢٣٣ ـ ٢٣٤ . وهو في مختصر تاريخ دمشق ٢٤/٦٦ و٢٧/١٠٤ .

٢٠١ ● نقله المبرّد في تعازيه ٢٣٤ .

خرجَ إياسُ بن قتادة يوم الجمعة من المسجِدِ ، فنظرَ إِلىٰ السَّماءِ ، ثم قال : مَرحباً بكَ ، قد كنتُ أَنتظرُ مَجيئَك ؛ ثم سقطَ ، فَحُمِلَ إِلىٰ أَهلِهِ ، فمات . فَحُمِلَ إِلىٰ مَلحوبِ[1] فَدُفِنَ بها ، فَبِها قَبْرُهُ .

٢٠٢ ● وقال : دخل دِرواسُ بن حبيبِ العِجْليّ علىٰ جعفر بن سُليمان ، يُعَزِّيهِ بأَخيهِ محمَّد بن سُليمان ؛ فلمّا نظرَ إليه جعفر ، قال : إِن كان عندَ أَحدٍ فَرَجٌ ، فعند دِرواسٍ ؛ فَسَلَّمَ ، ثم قال : أَيُّها الأَمير ، التمسْ ثَوابَ اللهِ بحسنِ العَزاءِ ، والشُّكرِ لأَمرِ اللهِ ؛ واذكرْ مُصيبتكَ في نَفْسِكَ ، تُنْسِكَ فَقْدَ غيرِكَ ؛ واذكرْ قولَ النَّبيِّ ﷺ : « مَن أَصابتهُ مُصيبةٌ ، فَلْيَذكرْ مُصيبتَهُ بي ، فإِنَّها من أَعظمِ المصائبِ ؛ واذكرْ قولَ اللهِ عَزَّ وجَلَّ لنبيِّهِ ﷺ : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾ [الزمر : ٣٠] وقولَه تعالىٰ : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ ﴾ [الأنبياء : ٣٤] وخُذْ بقولِ عبد الله بن أَراكة في أَخيه عمرو[1] : [ من الطويل ]

تَفَكَّرْ فإِنْ كانَ البُكا رَدَّ هالِكاً ... علىٰ أَحَدٍ فاجْهَدْ بُكاكَ علىٰ عَمرِو
ولا تَبْكِ مَيْتاً بعدَ مَيْتٍ أَجَنَّهُ ... عليٌّ وعبّاسٌ وآلُ أَبي بَكْرِ

٢٠٣ ● قال :

وهلكَ أَخٌ لبعضِ الأَعرابِ ، فأَظهرَ لهُ الشّماتَةَ بعضُ بني عَمِّهِ ، فأَنشأَ الأَعرابيُّ يقولُ[1] : [ من الكامل ]

ولقد أَقولُ لِذي الشّماتَةِ إِذْ رأَىٰ ... جَزَعي ، ومَن يَذُقِ الفَجيعةَ يَجْزَعِ

---

(١) ملحوب : قرية باليمامة . (معجم البلدان ٥/ ١٩١) .

٢٠٢ ● نقله المبرّد في تعازيه ٢٣٦ .

(١) البيتان مضيا في رقم ٢٦ .

٢٠٣ ● نقله المبرّد في تعازيه ٢٣٧ .

(١) الأبيات في العقد الفريد ٣/ ٢٥٧ لابن عبد الأَعلىٰ في رثاء أَيُّوب بن سليمان بن عبد الملك .

اشْمَتْ فقد قَرَعَ الحوادثُ مَرْوَتي     وافْرَحْ بِمَرْوَتِكَ التي لم تُقْرَعِ
إن تَبْقَ تُفْجَعْ بالأَحِبَّةِ كُلِّهِم     أَو تُرْدِكَ الأَحداثُ إِنْ لم تُفْجَعِ

٢٠٤ ● قال :

ومات بَنون لامرأَةٍ تِباعاً ، فكلَّمناها ، فحدَّثتنا ساعةً ثم ضَحكت ، فقالت لها امرأَةٌ : أَتَضحكين ؟ أَجُنونٌ بكِ أَم فَنَدٌ ؟ قالت : لا ـ وأَبيكِ ـ ولكنَّ الشَّرَّ لم يجدْ لي مزيداً .

٢٠٥ ● قال أَبو الحسن المدائنيّ : وأَنشدَ ابنُ كُناسةَ[1] : [ من الطويل ]

لا تَجْزَعي يا أُمَّ زَيْدٍ فإِنَّهُ     سَتأتي المَنايا كُلَّ حافٍ وذي نَعْلِ
فلولا الأَسىٰ ما بِتُّ في النّاسِ لَيْلَةً     ولكنْ إذا ما شِئْتُ جاوَبَني مِثْلي

٢٠٦ ● قال أبو الحسن : قال الهلاليُّ :

أُغميَ علىٰ سعيد بن المسيّب ، فوُجِّهَ ، ثم أَفاقَ فقال : ما هذا ؟ فقيلَ له ، فقال : أَوَ ليسَ وَجْهي للهِ جَلَّ ذِكرُهُ حيثُ كانَ ؟ .

● وقال الهلاليُّ : كان عثمان بن عفّان رحمهُ الله ، إذا وَقَفَ علىٰ قبرٍ بكىٰ ، فقيل له : يا أَميرَ المؤمنين ، إِنَّك لتبكي عند القبرِ بُكاءً ما تبكيهِ عندَ شيءٍ ! . فقال : نَعم ، إِنَّه آخرُ مَنازلِ الدُّنيا ، وأَوَّلُ مَنازلِ الآخرةِ ؛ فإِنْ شُدِّدَ علىٰ صاحبِهِ فما بعدَهُ أَشدُّ ، وإِنْ هُوِّنَ علىٰ صاحبِهِ فما بعدَهُ أَهْوَنُ .

سَمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « ما رأَيتُ مَنْظَراً قطُّ ، إِلّا والقَبْرُ أَفْظَعُ منهُ » .

---

٢٠٤ ● نقله المبرّد في تعازيه ٢٣٧ .
٢٠٥ ● نقله المبرّد في تعازيه ٢٣٨ .
(١) البيتان للحريث بن زيد الخيل يرثي أَوس بن خالد ، في الشعر والشعراء ١/ ٢٨٦ ـ ٢٨٧ والأَغاني ١٧/ ٢٦٩ وشرح الحماسة للمرزوقي ٢/ ٨٤٧ .
٢٠٦ ● نقله المبرّد في تعازيه ٢٤٣ .

● وقال الهلاليُّ : لمّا حَضَرَت معاويةَ الوفاةُ ، قيلَ لهُ : قل : لا إِلهَ إِلّا الله فضعفَ عنها ، ثم قيلَ له فضعفَ ، فَثُلِّثَ عليهِ ، فقال : أَوَلستُ من أَهلها ؟ .

● وقال الهلاليُّ : أَثْنىٰ قومٌ علىٰ عونِ الأَعرابيِّ ، وهو في الموتِ ، فقال : يا قومُ ، أَمِدُّونا بالدُّعاءِ ، وأَعْفونا من الثَّناءِ .

٢٠٧ ● قال أَبو الحسن :

سُئِلَ وكيعُ بن الدَّورقيَّة : كيف قَتَلْتَ عبدَ الله بن خازم ؟ قال : قَعدتُ علىٰ صَدرِهِ ، وغَلبتُهُ بفضلِ فَتاءٍ كان لي عليه ، وناديتُ : يا لَثاراتِ دُوَيْلَةَ ـ يعني أَخاهُ من أُمِّه ، قَتَلَهُ عبدُ الله ـ .

قال : وكنتُ طعنتُهُ في شِدْقِهِ ، فجَمَعَ ما كانَ في فيه من الدَّمِ والرِّيقِ فَتَنَخَّمَ بهِ ، ملأَ وَجهي ، وقال : قَبَّحَكَ الله ، أَتقتلُ كبشَ مُضَرَ ، بأَخٍ لك لا يُساوي كفَّ نوىً ؟ .

٢٠٨ ● وقال المدائنيُّ :

لمّا هَلَكَ الأَحوصُ بن محمَّد بن عبد الله بن ثابت الأَنصاريّ ، كانَ آخرُ ما قال ، ورأسُهُ في حجرِ جاريةٍ له ، يُقال لها بِشْرَة[1] : [ من الطويل ]

ما لِجَديدِ المَوْتِ يا بِشْرُ لَذَّةٌ وكلُّ جَديدٍ تُسْتَلَذُّ طَرائِفُهْ
فَلا ضَيْرَ إِنَّ اللهَ يا بِشْرُ سائقي إِلىٰ مَنْزِلٍ فيهِ تكونُ خَلائِفُهْ
فلستُ وإِنْ عَيْشٌ تَوَلّىٰ بِجازعٍ ولا أَنا مِمَّنْ حُمِّلَ الموتَ خائِفُهْ

---

٢٠٧ ● نقله المبرّد في تعازيه ٢٤٦ . وهو في عيون الأَخبار ١/ ١٧٤ ونثر الدر ٧/ ١٥٠ والتذكرة الحمدونية ٢/ ٤١٠ .

٢٠٨ ● نقله المبرّد في تعازيه ٢٥٣ . وهو في مصارع العشاق ٢/ ٢٨٤ .

(١) ديوان الأَحوص ١٥٩ .

٢٠٩ ● وقال أَبو الحسن : عن عبد الله بن مسلم ، قال :

قيل لامرأةٍ من بني نُمَيْرٍ : أَوصي . قالت : مَن الذي يقولُ[1] : [ من الوافر ]

لَعَمْـرُكَ مـا رِمـاحُ بَنـي نُمَيْـرٍ     بطـائِشَـةِ الصُّـدورِ ولا قِصـارِ

قالوا : زيادٌ الأَعجم . قالت : وممَّن هو ؟ قالوا : من بَني نُميرٍ . قالت : فَثُلُثي لبني نُميرٍ .

٢١٠ ● وقال أَبو الحسن : عن كُليب بن خلف ، قال :

مَرِضَت عجوزٌ من بني نُميرٍ، فأَتَوها بعَطاءِ ابْنِها، وكان غائباً، فقالوا: هذا عطاءُ ابنكِ ، وقد نَقَصناهُ دِرهمينِ . قالت : ولِمَ ؟ قالوا : قَتَل رجلٌ من بني نُميرٍ رجلًا من بني سَلولٍ ، فحملنا الدِّيَةَ شيئاً تَراضَوا بهِ. فتناوَلت درهمين آخرين ، فأَلْقَتْهُما إِليهم ، وقالت : قولوا له يَقتلُ آخرَ ، وادفعوا هذين في الدِّيَةِ . فَضحكوا وخرجوا ، فما غابوا حتىٰ ماتَتْ .

٢١١ ● وقال أَبو الحسن : عن أبي خيران الحِمّانيّ ، عن عوف الأَعرابيّ ، عن أَبي رجاء العطارديّ ، قال :

رأيتُ رجلًا مُصْطَلَمَ الأُذُنِ ، فقلتُ : أَخِلْقَةٌ أَم حادثٌ ؟ قال : بل حادثٌ ؛ بَيْنا أَنا يومَ الجملِ أَجولُ في القَتلىٰ ، مَررتُ برجلٍ منهم يُنْشِدُ : [ من الطويل ]

---

٢٠٩ ● نقله المبرّد في تعازيه ٢٥٦ . وهو في نثر الدر ٤/ ٥٢ والأَشباه والنظائر للخالديين ١/ ٩٩ والتذكرة الحمدونية ٤/ ٣٢ و٧/ ٢١٥ .

(١) ديوان زياد الأعجم ١١٩ .

٢١٠ ● نقله المبرّد في تعازيه ٢٥٦ .

٢١١ ● نقله المبرّد في تعازيه ٢٥٧ . وهو في تاريخ الطبري ٤/ ٥٢٣ ـ ٥٢٤ ومروج الذهب ٣/ ١١٥ .

لقد أَوْرَدَتْنا حَوْمَةَ الموتِ أُمُّنا ... فَما صَدَرَتْ إلّا ونحنُ رواءُ

أَطَعْنا قُريشاً ضَلَّةً من حُلومِنا ... ونُصْرَتُنا أَهْلَ الحجازِ عَناءُ

لقد كانَ عن نَصْرِ ابنِ ضَبَّةَ أُمَّهُ ... وشِيْعَتَها مَنْدوحَةٌ وغَناءُ

أَطَعْنا بَني تَيْمِ بنِ مُرَّةَ شِقْوَةً ... وهلْ تَيْمُ إلّا أَعْبُدٌ وإِماءُ

فقلتُ : مَن أَنتَ ؟ قال : أُدْنُ منّي أُخبِرْكَ . فَدنَوتُ منهُ ، فأَزَمَ بأُذُني فَقَطَعها ، وقالِ : إذا أَتيتَ أُمَّكَ ، فأَخبِرْها أَنَّ عُمير بن الأَهلب فَعَلَ ذلك بي ، وماتَ .

٢١٢ ● وقال أَبو الحسن : عن عامر بن الأَسود :

ثَقلَ وكيع بن أَبي سود ، فأَشرفَ عليه عديّ بن أَرطاة ـ وهو يومئذٍ أَمير البصرة ـ من دار الإمارة ، فقال : كيف أَصبحتَ يا أَبا المُطَرِّفِ ؟ قال : أَصبحتُ وَثّاباً جَرِيّاً . فضحكَ عَدِيٌّ ورجعَ ؛ فما جلسَ حتىٰ سمعَ الواعية عليه .

٢١٣ ● وقال أَبو الحسن : عن كليب بن خلف ، قال :

قال وكيع بن أَبي سود عندَ مَوتِهِ لأَهلِهِ وولدِهِ : إنِّي إذا مِتُّ ، جاءَكم قومٌ قد سَوّدوا جِباههم ، ونَشَروا لِحاهُم ، وعَرَّضوا نِعالَهم ، يقولونَ : إِنَّ علىٰ أَبيكم دَيْناً ، فاقضوهُ .

فلا تَقْضوا عنِّي شيئاً ؛ فإِنَّ علىٰ أَبيكم من الذُّنوبِ ، ما إِنْ غَفَرَها اللهُ ، فالدَّيْنُ من أَيْسَرِها .

٢١٤ ● قال أَبو الحسن : عن عامر بن الأَسود ، قال :

قيلَ لأَبي السَّفّاحِ بُكَيْر بن مَعْدان : أَوْصِ . قال : إنّا الكرامُ يومَ

---

٢١٢ ● نقله المبرّد في تعازيه ٢٥٨ .

٢١٣ ● نقله المبرّد في تعازيه ٢٥٩ .

٢١٤ ● نقله المبرّد في تعازيه ٢٥٩ .

طِخْفَةَ . قالوا : إنَّكَ في الموتِ ، فقلْ خَيراً وتَشَهَّدْ . قال : غُلامي إذا مات فهو حُرٌّ .

٢١٥ ● قال أَبو الحسن :

قال دُحَيْم وهو بالموتِ[1] : [ من الرجز ]

قَـد وَرَدَتْ نَفْسِـي ومـا كـادَتْ تَـرِدْ
قَـد كُنْـتُ ذا أَزْرٍ شَـديـدَ المُعْتَمَـدْ
وكنـتُ ذا شَغْـبٍ علـىٰ الخَصْـمِ الأَلَـدّ
قَـد جـاءَ قِـرْنٌ ليـسَ بـالقِـرْنِ يُـرَدْ

ثم هلكَ .

٢١٦ ● قال أَبو الحسن :

قيل لرجلٍ وهو مريضٌ : قُل : لا إِلهَ إِلا الله . قال : لم يَأْنِ لذلكَ بَعْدُ .

٢١٧ ● وتحدَّث أَبو الحسن المدائنيُّ ، قال :

قال بَعْثَرُ بن لقيط بن خالد بن نَضْلَةَ الفَقْعَسيّ ـ وهلكَ ابنُه طُعمة ، فَوَرِثَهُ بُرْدَين ، فَلَبِسَهما وأَنشأَ يقولُ : [ من الطويل ]

كساني ثَوْبَيْ طُعْمَةَ الموتُ إِنَّما التـ ... ـتُـراثُ وإِنْ عَـزَّ الحبيـبُ الغَنـائِـمُ
إِذا نَفَحَتْ رَيّاهُما الرِّيْحُ نَفْحَةً ... أَبِيْتُ كأَنِّي غَصَّةُ الطَّرْفِ رائِمُ

يقولُ : أَبيتُ أَحِنُّ كالنّاقَةِ الرّائِمِ حَنيناً إِلىٰ ابني .

والرّائمُ : النّاقةُ يُفارقُها وَلَدُها ، فَيُحْشىٰ جِلْدُ فَصيلٍ تِبْناً أَو غير

---

٢١٥ ● نقله المبرّد في تعازيه ٢٥٩ ـ ٢٦٠ .
(١) الأَشطار للحطيئة في ديوانه ٣٥٧ برواية أُخرىٰ .
٢١٦ ● نقله المبرّد في تعازيه ٢٦٠ .
٢١٧ ● نقله المبرّد في تعازيه ٢٦٢ ـ ٢٦٣ .

ذلكَ ، ويُلَطَّخُ بشيءٍ من سَلاها ، وتُحشىٰ غِمامَةٌ في أَنْفِها ، وتُجْعَلُ دُرْجَةٌ في حَيائِها ؛ فَتُفْتَحُ عَيْنُها ، وذلك الجِلْدُ مَحْشُوٌّ كأَنَّهُ خرجَ منها ، ورائحةُ السَّلا فيه ، وتُنْزَعُ الغِمامَةُ من أَنْفِها ، فَتَجِدُ لذلك رائِحةً ، فكأَنَّها قد وَلَدَتْ ، فإذا تَشَمَّمَتْ ذلكَ الولدَ فقد رَأَمَتْهُ ، فينزلُ اللَّبنُ ؛ فكأَنَّهم خَدعوها عن لَبَنِها .

٢١٨ ● قال أَبو الحسن : حدَّثني رجلٌ من بَني كِنانةَ ، من أَهل المدينةِ ، قال :

مرضَ بلالٌ مُؤَذِّنُ رسول الله ﷺ ، فعادَهُ رسولُ الله ﷺ وأَبو بكر الصِّدِّيق ، فقالَ بلالٌ : [ من الرجز ]

جـــاءَكَ مَـــولاكَ مَـــع الـــرَّســـولِ
ذاكَ هـــــدىٰ اللهُ بـــــهِ سَبيلـــــي
فلـــمْ أَدِنْ دِيْـــنَ أَبـــي عَقيـــلِ
ولا بِـــدِيْـــنِ الأَسْـــوَدِ الضَّلـــولِ

٢١٩ ● وقال أَبو الحسن : عن غياث بن إِبراهيم ، عن هشام بن عُروة ، عن أَبيه ، عن عائشة رضيَ الله عنها :

لمّا قَدِمَ المهاجرونَ المدينةَ ، وُعِكوا ؛ وكانت أَشدَّ أَرضِ اللهِ حُمّىً .

قالت عائشةُ : فقال لي رسول الله ﷺ : « اذهَبي ، فانْظُري كيفَ أَبوكِ وعَمُّكِ » .

فدخلتُ علىٰ أَبي بكرٍ ، فقلتُ : يا أَبَتاهُ ، كيفَ تَجِدُكَ ؟ فقال[1] :

---

٢١٨ ● نقله المبرّد في تعازيه ٢٦٦ .

٢١٩ ● نقله المبرّد في تعازيه ٢٦٦ ـ ٢٦٧ . وهو في سمط اللآلي ١/ ٥٥٧ والعقد الفريد ٥/ ٢٨٢ وتاريخ دمشق ١٠/ ٣١٩ و٣٢٠ ومختصره ٥/ ٢٥٨ ـ ٢٥٩ .

(١) الشطران لحُكَيْم النَّهشلي في العقد ٥/ ١٨٥ و٢٨٢ .

[ من الرجز ]

كُـلُّ امْـرِئٍ مُصَبَّـحٌ فـي أَهْلِـهِ
والمـوتُ أَدْنـىٰ مـن شِـراكِ نَعْلِـهِ

ثم دخلتُ علىٰ بلالٍ ، فقلتُ : كيف تَجِدُكَ ؟ فقال[2] : [ من الطويل ]

ألا لَيْـتَ شِعْـري هـلْ أَبيْتَـنَّ لَيْلَـةً     بِفَـخٍّ وحَـولـي إِذْخِـرٌ وجَليـلُ
وهـلْ أَرِدَنْ يـومـاً مِيـاهَ مَجَنَّـةٍ     وهـل يَبْـدُوَنْ لـي شـامَـةٌ وطَفيـلُ

قالت : فذكرتُ ذلكَ لرسولِ الله ﷺ ، فقال : « اللَّهمَّ عليكَ عُتْبَةَ بن ربيعةَ وأَبا جَهل بن هشام ، كما أَخرجونا من أَرْضِنا إِلىٰ أَرضِ الوباءِ ؛ اللَّهمَّ حَبِّبْ إِلينا المدينةَ ، كما حَبَّبْتَ إِلينا مكَّةَ ، وانْقُلْ وَباءَها إِلىٰ الجُحْفَةِ » .

٢٢٠ ● وقال أَبو الحسن[1] : [ من الرجز ]

إِنَّ الجَبـانَ حَتْفُـهُ مـن فَـوْقِـهِ
كُـلُّ امْـرِئٍ مُقـاتِـلٌ عـن طَـوْقِـهِ
كـالثَّـورِ يَحمـي جِلْـدَهُ بِـرَوْقِـهِ

٢٢١ ● وقال أبو الحسن :

مرضَ حسّان بن بَحْدل الكلبيّ ، ومنظورُ بن زيد ـ أَخو بني عبد ودّ ـ من كلبٍ ، مَرَضاً شديداً ؛ فعادهما عبد الملك ، فلمّا خرجَ من عندهما تَمَثَّلَ : [ من الوافر ]

---

(٢) البيتان لبلال ، في أَمالي القالي ١/ ٢٤٦ وبهجة المجالس ١/ ٨٠٢ والعقد الفريد ٥/ ٢٨٢ والمستطرف ٢/ ٢٦٣ .

٢٢٠ ● نقله المبرّد في تعازيه ٢٦٨ .

(١) الأَشطار لعمرو بن أُمامة في مجمع الأَمثال ١/ ١٠ وفصل المقال ٤٤٠ .

٢٢١ ● نقله المبرّد في تعازيه ٢٦٨ ـ ٢٦٩ .

ومـالـي فـي دمشـقَ ولا قُـراهـا مَبيـتٌ إن عَـرَضْـتُ ولا مَقيـلُ
ومـالـي بعـدَ حسّـانٍ صَـديـقٌ ومـالـي بعـدَ مَنظـورٍ خَليـلُ

٢٢٢ ● وقال أَبو الحسن :

لمّا وَليَ بِشرُ بن مروان البصرةَ ، أَتاهُ الفرزدقُ ، ولم يكن أَتاهُ بالكوفةِ ؛ وكانَ بِشْرٌ عليهِ واجِداً ، وقَدِمَ بِشْرٌ البصرةَ فمرضَ ، فقالَ الفرزدقُ حيثُ قام بينَ يَديهِ(١) : [ من البسيط ]

لو أَنَّني كنتُ ذا نَفْسَيْنِ إنْ هَلَكَتْ إِحْـداهُمـا بَقِيَـتْ أُخـرىٰ لِمَـنْ غَبَـرا
إِذَنْ لَجِئْتُ علىٰ ما كانَ من وَجَلٍ ومـا وَجَـدْتُ حِمـاماً يَغْلِـبُ القَـدَرا
لـهُ يَـدٌ يغلـبُ المُعْطيـنَ نـائِلُهـا إِذا تَـرَوَّحَ للمعـروفِ أَو بَكَـرا
تَغْدو الرِّياحُ وتُمسي وهي فاتِرَةٌ وأَنـتَ ذو نـائِـلٍ يُمْسـي ومـا فَتَـرا

٢٢٣ ● وقال : دخلَ كُثيِّر عَزَّة علىٰ عبدِ الملكِ وهو مريضٌ ، فلمّا رآهُ قال : ها هُنا ؛ وأَجْلَسَهُ من ورائه ، فقال كُثَيِّر(١) : [ من الكامل ]

---

٢٢٢ ● نقله المبرّد في تعازيه ٢٦٩ .
(١) ديوان الفرزدق ١/ ٢٣٣ .
٢٢٣ ● نقله المبرّد في تعازيه ٢٦٩ . والدّينوري في المجالسة ٣/ ٢٣٢ . ونصُّ ابن قتيبة في عيون الأَخبار ٣/ ٥٠ :
وقال المدائنيّ : دخل كثيّر عزّة علىٰ عبد الملك بن مروان ، فقال : يا أَمير المؤمنين ، لولا أَنَّ سرورك لا يتمُّ [إلّا] بأَن تسلم وأَسقم ، لدعوتُ الله أَن يصرفَ ما بكَ إليَّ ، ولكن أَسأَلُ اللهَ لكَ أَيُّها الأَمير العافية ، ولي في كنفكَ النّعمة ؟ فضحك وأَمر له بمالٍ ، فقال : (البيتان) .
وكذا في الشعر والشعراء ١/ ٥١٦ لكن دون عزوه إلىٰ المدائني .
وهو في العقد الفريد ٢/ ٤٤٨ ووفيات الأَعيان ٤/ ١١١ والمجالسة : دخل كثيّر علىٰ عبد العزيز بن مروان .
(١) البيتان في ديوان كثيّر ٣١١ عن المصادر السّابقة .
وقال المبرّد في التّعازي ٢٧٠ : قال أَبو العبّاس [المبرّد] : هذا الشّعر غلطٌ ، إنَّما هو لجرير=

ونَعـودُ سَيِّـدَنـا وسَيِّـدَ غَيـرِنـا    لَيْـتَ التَّشكِّـي كـانَ بـالعُـوّادِ
لـو كـانَ يَقْبَـلُ فِـدْيَـةً لَفَـدَيْتُـهُ    بالمصطفىٰ من طارفي وتِلادي

٢٢٤ ● وتحدَّث أَبو الحسن ، عن حمّاد الرّاوية ، قال : حدَّثني العُريان بن الهيثم ، قال :

بعَثَني أَبي إلىٰ شَبَث بن رِبْعيٍّ[1] أَسأَلُ بهِ وهو مريضٌ ، وهو بين ابنتينِ لهُ كأَنَّهما الشَّمس ، يُقَلِّبانِهِ ، فقلتُ : يقولُ لكَ أَخوكَ الهيثَمُ : كيفَ تَجِدُكَ ؟ فقال متمثّلاً[2] : [ من الطويل ]

تَمَنّىٰ ابْنَتايَ أَنْ يَعيشَ أَبوهُما    وهَلْ أَنا إِلّا من رَبيعةَ أَو مُضَرْ
ونـادِبَتَيْـنِ تَنْـدُبـانِ بِعـاقِـلٍ    أَخـا ثِقَـةٍ لا عَيْـنَ منهُ ولا أَثَـرْ
فَقُوما فَقُولا بالذي قد عَلِمْتُما    ولا تَخْمِشا وَجْهاً ولا تَحْلِقا شَعَرْ
وقُولا هو المرءُ الذي لا حَميمَهُ    أَضاعَ ولا خانَ الصَّديقَ ولا غَدَرْ
إلىٰ الحَوْلِ ثم اسْمُ السَّلامِ عَليكُما    ومَنْ يَبْكِ حَوْلًا كاملًا فقد اعْتَذَرْ

ثم قال : ما فعلَ الحجّاجُ ؟ فأَخبرتُهُ .

ثم أَتَيْتُ أَبي فأَعلمتُهُ ؛ فلمّا رُحْنا إلىٰ الحجّاج ، قال : ما فعلَ شَبَثٌ ؟ قال أَبي : أَتاهُ العُريانُ اليومَ عائداً . فسَأَلني ، فَحَدَّثْتُهُ الحديث . فقال الحجّاج : لا تَبْعَدِ العَرَبُ . ثم قال : وَيحكم يا أَهلَ العراقِ ، إِنّكم

---

= في الوليد بن عبد الملك ، وفيها يقول :

ودعـا الخليفـةُ فـاستُجيـبَ دُعـاؤهُ    واللهُ يَسْمَـعُ دَعـوةَ الأَجْنـادِ

قلت : الأَوّلُ من البيتين ، وهذا الأَخير ، في ديوان جرير ١/ ٥٠٧ من قصيدة في الوليد وبَنيه . وفيه : كان الوليد كتبَ إلىٰ أَجناد الشام أَن يَدْعو لعبد العزيز بن الوليد . . . وكان عليلًا .

٢٢٤ ● نقله المبرّد في تعازيه ٢٧٠ ـ ٢٧١ .

(١) شبث بن ربعيّ التّميميّ اليربوعي ، أَحد الأَشراف والفرسان ؛ كان ممَّن خرج علىٰ عليّ ، وأَنكر عليه التحكيم ، ثم تاب وأَناب . (سير أعلام النبلاء ٤/ ١٥٠) .

(٢) الأَبيات للبيد بن ربيعة ، في ديوانه ٢١٣ ـ ٢١٤ .

لأَنتُم النّاسُ لولا ما شَمَلَكُم من هذا الرَّأيِ الخبيثِ .

٢٢٥ ● قال أَبو الحسن :

كانت بنو أُميَّة لا تَقْبَلُ الرّاويةَ إِلّا أَن يكونَ راويةً للمراثي . قيل : ولِمَ ذاك ؟ قيل : لأَنَّها تدلُّ على مكارمِ الأَخلاقِ .

٢٢٦ ● أَخبرنا أَبو الحسن عليُّ بن محمَّد ، عن أَصحابِهِ ، قالوا :

حَضَرَتْ عمرو بن عبيدٍ الوفاةُ ، فقال لِعديلِهِ : نزلَ بيَ الموتُ ، ولم أَتأَهَّبْ لهُ ؛ اللَّهمَّ إِنَّك تعلمُ أَنَّه لم يَسْنَحْ لي أَمرانِ ، في أَحدهما رِضىً لكَ ولي في الآخرِ هوىً ، إِلّا اخترتُ رضاكَ على هوايَ ، فاغفرْ لي .

٢٢٧ ● وقالَ أَبو الحسن :

جاءَ خَلَفُ الأَحمر إِلى حَلْقَةِ يونس ، حين ماتَ أَبو جعفر ، فقال :

[ من الرجز ]

قَـد طَـرَقَـتْ بِبَكْـرِهـا بنـتُ طَبَـقْ

فقال له يونس : ماذا ؟ فقال :

فَـذَمـروهـا خَبَـراً ضَخْـمَ العُنُـقْ

فقال يونس : وماذا ؟ فقال :

مَـوْتُ الإِمـامِ فِلْقَـةٌ مـن الفِلَـقْ

٢٢٨ ● قال أَبو الحسن المدائنيّ : عن محمَّد بن حفص ، عن مَسلمة بن

---

٢٢٥ ● نقله الجاحظ في البيان ٢/ ٣٢٠ .

٢٢٦ ● نقله الجاحظ في البيان ٣/ ١٤٢ والدِّينوري في المجالسة ٥/ ٧٩ .

٢٢٧ ● نقله الجاحظ في البيان ٤/ ٩٧ . وهو في ثمار القلوب ١/ ٤١٢ وربيع الأَبرار ٥/ ١٩٠ والمنتخب من كنايات الأُدباء ٨٨ واللّسان « طبق » ٤/ ٢٦٣٩ .

٢٢٨ ● نقله الجاحظ في الحيوان ٢/ ١٥٥ بمعناه ، فالسَّند من الجاحظ ، والنَّص من تعازي المبرّد ٢١١ .

محارب ، قال : بَلَغَني أَنَّ داراً ماتَ أَهلُها جميعاً ، فأَغلقوا بابَها ، وفيها صَبيٌّ صغيرٌ رضيعٌ لم يَعلموا بهِ ؛ فلمّا خَفَّ الطّاعونُ فَتَحوا البابَ بعدَ أَشهرٍ ، فإِذا صَبيٌّ يَحْبُو ، فَتعَجَّبوا منهُ ، فإِذا كَلْبَةٌ تَطْفِرُ إلىٰ الدّارِ ، فتربُضُ ناحيةً ، ويَحْبو إِليها الصَّبيُّ ، فيشربُ من أَطْبائِها ، ثم تطفرُ الحائِطَ إِلىٰ خارجٍ ؛ فلم يزلْ ذلك دَأْبُ الصَّبيِّ حتّىٰ حَبا حَبْواً .

٢٢٩ ● قال المدائنيُّ :

قرأتُ علىٰ قبرٍ بدمشق : نِعْمَ المَسْكَنُ لِمَنْ أَحْسَنَ .

٢٣٠ ● قال المدائنيُّ :

ماتَ رجلٌ بالحِيْرَةِ في بيتِ خَمّارٍ ، فأَخذهُ أَهلُهُ وقالوا : أَنتَ قَتَلْتَهُ . فقال الخمّارُ : واللهِ ما قَتَلَهُ إِلّا كلمةٌ كان يُرَدِّدُها . قالوا : وما هي ؟ قال[1] : [ من المتقارب ]

وأُخــرىٰ تَــداوَيْــتُ مِنْهــا بِهــا

٢٣١ ● قال المدائنيُّ :

ماتَ إِسحاق بن مُسلم بِبَثْرَةٍ خرجَت بهِ في ظَهرِهِ ، فحضَرَ المنصورُ جنازَتَهُ ، وحَمَلَ سريرَهُ حتىٰ وَضَعَهُ ، وصلّىٰ عليه ، وجلسَ عند قَبرِهِ ؛ فقالَ لهُ موسىٰ بن كعبٍ أَو غيرهُ : أَتفعَلُ هذا بهِ ، وكان ـ واللهِ ـ مُبْغِضاً لكَ ، كارِهاً لِخِلافَتِكَ ! فقال : ما فَعلتُ هذا إِلّا شُكراً للهِ إِذْ قَدَّمَهُ أَمامي .

---

٢٢٩ ● نقله التّوحيدي في البصائر والذّخائر ١/ ٢٥ .

٢٣٠ ● نقله التَّوحيدي في البصائر والذّخائر ٩/ ٤٢ . وهو في قطب السرور ١١٢ و٤٢٦ و٥٠٣ .

(١) عجز بيت للأعشىٰ ، وصدره : [ديوانه ٢٢٣] .
وكأسٍ شَربتُ علىٰ لذَّةٍ×

٢٣١ ● نقله ابن عساكر في تاريخ دمشق . (المختصر ٤/ ٣١٣) .

قال : أَفلا أُخْبِرُ أَهلَ خُراسانَ بهذا من رَأْيِكَ ، فقد دَخَلَتْهُم وَحْشَةٌ لكَ لِما فعلتَ ؟ قال : بلىٰ ؛ فأَخْبَرَهم فكبَّروا .

٢٣٢ ● قال المدائنيُّ :

لمّا قُتِلَ أَهلُ الحَرَّةِ ، هتفَ هاتفٌ بمكَّة علىٰ أَبي قُبَيْسٍ مساءَ تلك اللَّيلةِ ، وابنُ الزُّبيرِ جالسٌ يَسمعُ : [ من مجزوء الكامل ]

قُتِـلَ الخِيـارُ بَنـو الخيـا ... رِ ذَوو المَهـابَـةِ والسَّمـاحِ
والصّـائِمـونَ القـائِمـو ... نَ التّـائبـونَ أُولـو الصَّـلاحِ
المُهْتَـدونَ المُتَّقـو ... نَ السّـائِقـونَ إِلـىٰ الفَـلاحِ
مـاذا بِـواقِـمَ والبَقِيـ ... ـعِ من الجَحاجِحِ والصِّباحِ
وبِقـاعِ يَثْـرِبَ وَيْحَهُـ ... ـنَّ مـن النَّـوادبِ والصِّيـاحِ

فقال ابنُ الزُّبيرِ لأَصحابِهِ : يا هؤلاء ، قد قُتِلَ أَصحابكم ، فإِنّا للهِ وإِنّا إِليهِ راجعون .

٢٣٣ ● قال أَبو عليّ [القالي] : وقرأتُ قصيدةَ مالك بن الرَّيب ، التي أَوَّلُها :

أَلا ليـتَ شِعـري هـل أَبِيْتَـنَّ ليلـةً ... [بِجَنْبِ الغَضا أُزجي القِلاصَ النَّواجيا]

علىٰ أَبي بكر بن دريد ، ولها خبرٌ أَنا ذاكِرُهُ :

قال : قال أَبو عُبيدة : لمّا ولّىٰ أَميرُ المؤمنين معاويةُ بن أَبي سُفيان سعيدَ بن عثمان بن عفّان رضي الله تعالىٰ عنهم خُراسان ، سارَ فيمن معهُ فأَخذَ طريقَ فارس ، فَلَقِيَهُ بها مالك بن الرَّيب بن حُوط بن قُرط بن حِسل بن ربيعة بن كابية بن حُرقوص . . . قال : وكان مالك بن الرَّيب

---

٢٣٢ ● نقله ابن عساكر في تاريخ دمشق . (المختصر ٢٣/ ٤٢ ـ ٤٣) والدِّينوري في المجالسة ٤/ ٣١٥ وابن كثير في البداية والنهاية ١١/ ٦٢٦ .

٢٣٣ ● ذيل الأَمالي للقالي ١٣٥ .

ـ فيما ذُكر ـ من أَجملِ العربِ جمالًا ، وأَبْيَنِهم بَياناً ؛ فلمّا رآهُ سعيدٌ أَعجبَهُ .

وقال أَبو الحسن المدائنيُّ : بل مَرَّ به سعيدٌ بالبادية ، وهو مُنحدرٌ من المدينة يريدُ البصرةَ ، حين ولّاهُ معاويةُ خُراسان ، ومالك في نَفرٍ من أَصحابهِ ، فقال له : ويحكَ يا مالك ، ما الذي يدعوكَ إِلىٰ ما يَبلغُني عنكَ من العَداءِ وقطعِ الطَّريق ؟ قال : أَصلحَ اللهُ الأَميرَ ، العجزُ عن مُكافأةِ الإِخوانِ . قال : فإِن أَنا أَغْنَيْتُكَ واستصحبتُكَ ، أَتكُفُّ عمّا تفعلُ ، وتَتْبَعُني ؟ قال : نعم ، أَصلحَ اللهُ الأَميرَ ، أَكفُّ كأَحسنِ ما كفَّ أَحدٌ . فاستَصْحَبَهُ ، وأَجْرىٰ عليه خمسمئة دينارٍ في كلِّ شهرٍ ، وكان معهُ حتّىٰ قُتِلَ بخراسان .

قال : ومكث مالك بخراسان ، فمات هناك ، فقال يذكرُ مرضَه وغُربتَه[1] : [ القصيدة ] .

● وقال اليزيدي[2] : حدَّثني محمَّد بن الحسن الأَحول ، قال : سمعتُ المدائنيَّ يقولُ :

رثىٰ مالك بن الرَّيْبِ نَفْسَهُ بقصيدتهِ هذه ، قبل موتِهِ بِسَنةٍ .

٢٣٤ ● ذُكر عن المدائنيّ ، قال :

بَيْنا عيسىٰ بن موسىٰ يُسايرُ أبا مُسلمٍ في مُنصرفِهِ عن أَبي جعفر ، في اليوم الذي قُتل فيه ، إِذا أَنشدَ : [ من الطويل ]

---

(١) القصيدة بطولها في : ذيل الأَمالي ١٣٥ ـ ١٣٨ ومراثي اليزيدي ١٠٩ ـ ١١٩ . وأَمالي المرزوقي ٢٣٥ ـ ٢٤١ والاختيارين ٦٢٠ ـ ٦٢٩ وجمهرة أَشعار العرب ٢/ ٧٥٩ ـ ٧٦٧ وديوانه (ضمن أشعار اللصوص) ٣١٨ ـ ٣٢٤ .

(٢) مراثي اليزيدي ١١٩ .

٢٣٤ ● نقله البيهقي في المحاسن والمساوئ ٢/ ٢٣١ والصابي في الهفوات النّادرة ٩ .

سَيأتيكَ ما أَفنىٰ القُرونَ التي مَضَتْ    وما حَلَّ في أَكنافِ عادٍ وجُرْهُمِ
ومَن كانَ أَسنىٰ منكَ عِزّاً ومَفْخَراً    وأَنْهَضَ بالجَيْشِ اللَّهامِ العَرَمْرَمِ

فقال أَبو مُسلمٍ : هذا مع الأَمانِ الذي أُعطيتُ ؟ فقال عيسىٰ : عَتَقَ ما يَملكُ إنْ كانَ هذا الشَّيءُ من أَمرِكَ ، وما هو إلّا خاطِرٌ . قال : فبئسَ واللهِ الخاطِرُ .

٢٣٥ ● قال المدائنيّ :

ماتَ يتيمٌ لعائشةَ أُمِّ المؤمنين ، رحمةُ الله ورضوانُه عليها ، فجزعَت عليهِ ، فقيلَ لها : إنَّكِ تجدينَ غيرَه . فقالت : ومَن لي بأَن يكونَ بسُوءِ خُلُقِهِ ؟ .

٢٣٦ ● قال المدائنيّ :

لمّا مات عمر بن عبد العزيز ، خرجَت جاريةٌ وهي تقول : [ من المتقارب ]

أَلا هَلَكَ الجودُ والنّائِلُ    ومَن كان يَعتمدُ السّائِلُ
ومَن كانَ يُطْمَعُ في مالِهِ    غَنِيُّ العَشيرةِ والنّائِلِ

فقال القومُ جميعاً : صَدَقْتِ واللهِ ، لقد كانَ أَفضلَ ممّا وَصَفْتِ .

٢٣٧ ● قال المدائنيّ :

لمّا حَضَرَتْ أَبا جعفر المنصور الوفاةُ ، قال : يا ربّ ، إنْ كنتُ عَصَيْتُكَ في أُمورٍ كثيرةٍ ، فقد أَطَعْتُكَ في أَحَبِّ الأَشياءِ إليكَ ؛ شهادةِ أَنْ لا إلهَ إلّا الله مخلصاً ؛ وماتَ مَكانَه .

* * *

---

٢٣٥ ● نقله الدِّينوري في المجالسة ٤/ ١٩٨ . وهو عن بعض النُّسّاك في بيان الجاحظ ١/ ٢١١ و٣/ ١٣١ .

٢٣٦ ● نقله الدِّينوري في المجالسة ٧/ ١٦١ وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٤/ ٢١٢ .

٢٣٧ ● نقله الدِّينوري في المجالسة ٨/ ١٧١ والذَّهبي في سير أَعلام النبلاء ٧/ ٨٧ .

# الأخبار المُلحقة بكتاب التّعازي

## من كتاب
## «الموفقيّات» للزُّبير بن بكّار

[١٢٨أ] أَخبرنا الشَّيخ أَبو طاهر أَحمد بن الحسن الباقلّانيّ ، بقراءتي عليه ، قال : أَخبرنا أَبو عبد الله بن خالد الكاتب عنه ، قال : أَخبرنا أَبو محمَّد عليّ بن عبد الله بن المُغيرة الجوهريّ ، قال : نا أَبو الحسن أَحمد بن سعيد الدِّمشقيّ ، قال : .

١ ● حدَّثنا الزُّبير ، قال : حدَّثني عليّ بن المغيرة ، عن عبد الملك بن قُرَيب ، قال : ماتَ ابنٌ لِمُعاذة العَدَوِيَّة ـ وكانت زوجة صِلَة بن أَشيم ، وكانت حازمةً ـ وأَتاها النِّساءُ يبكين ، فقالت : مَن أَتانا يُهَنِّئنا بما أَحدثَ اللهُ لنا من هذهِ النِّعمةِ ، فمرحباً بهِ ؛ ومَن أَتانا يُعينُ علينا الشَّيطانَ ، فَلْينصرفْ .

٢ ● حدَّثنا الزُّبير ، قال : حدَّثني المدائنيُّ ، عن إِسماعيل الهمْدانيّ ، عن مُجالد ، عن الشّعبيّ ، قال :

تُوفّي ابنٌ لِشُرَيْحٍ ، فلم يشعرْ أَحدٌ بموتهِ ، ولم يَصرخْ عليه أَحدٌ ؛ فَغَدا قومٌ عليه فسأَلوهُ عن ابنِهِ ، فقالوا : كيفَ أَصبحَ مريضُك يا أَبا أُميَّة ؟ قال : قد سكنَ عَلَزُهُ ، ورَجاهُ أَهلُهُ ؛ وما كانَ منذُ اشْتكىٰ أَسكنَ منهُ السَّاعةَ .

٣ ● حدَّثنا الزُّبيرُ ، قال : حدَّثني العُتْبيُّ ، قال :

قال رجاءُ بن حَيْوَةَ لعمر بن عبد العزيز ، يُعزِّيهِ عن ابنِهِ : أَكانَ ابنُكَ

ـ يا أَميرَ المؤمنين ـ يَخْلُقُ ؟ قال : لا . قال : أَفَكانَ يَرْزُقُ ؟ قال : لا . قال : فما جَزَعُكَ علىٰ مَخلوقٍ مَرزوقٍ ؟ اللهُ خيرٌ لهُ منكَ ، وثَوابُ اللهِ خيرٌ لكَ منه .

٤ ● نا الزُّبير ، قال :

جاء رجلٌ من أَشرافِ المدينةِ إِلىٰ أَبي ، فقال له : إِنِّي أُريدُ أَن أَسأَلكَ حُوَيْجَةً . فقال : مِثْلي يُصَغَّرُ إليه الحوائجُ ؟ اذهبْ فاغْدُها ، حتىٰ إِذا صارت مثلَ أُحُدٍ فائْتِني .

قال : فذهبَ ، ثم جاءَ بعدَ سَنَةٍ ، فَسأَلَهُ حاجَةً عظيمةً ، فقَضاها لهُ .

٥ ● قال أَبو عبد الله الزُّبير :

قيل لأَعرابيٍّ : أَتُحْسِنُ تأكُلُ الرَّأْسَ ؟ قال : نعم . فقيلَ لهُ : كيف تأكلُهُ ؟ قال : أَبْخَصُ عَيْنَيْهِ ، وأَسْحا خَدَّيهِ ، وأَفُكُّ لَحْيَيْهِ ، وأَعْفِصُ أُذُنَيْهِ ، وأَرمي بالدِّماغِ إِلىٰ مَن هو أَحَقُّ مِنِّي [إِليه] .

٦ ● نا الزُّبير ، قال :

قال لي عبدُ الله بن الحسن ـ وذَكروا عندَهُ الحِدَّةَ والغَضَبَ ـ فقال لي : الحديدُ أَسرعُ رَجْعَةً من البَطيءِ الغَضَبِ ؛ فقال لي : كيفَ تَرىٰ ذاكَ ؟ فقلتُ له : قد سُئِلَ عن هذا كسرىٰ بن قباذ ، فقيلَ لهُ : ما بالُ الشَّديدِ الغضَبِ سريعُ الرَّجْعَةِ ، والبَطيءُ الغَضَبِ بَطيءُ الرَّجْعَةِ ؟ فقال : إِنَّما مَثَلُهُما مَثَلُ النّارِ في الحَطَبِ ، أَشَدُّها وَقوداً ، أَوشَكُها خُموداً .

٧ ● نا الزُّبير ، قال : حدَّثني ذُؤَيب بن عمامة ، عن محمَّد بن مَعن الغفاري ، عن محمَّد بن عبد الله بن عمر ؛ وعن ابن شِهابٍ ، عن سعيد بن المُسَيّب ، قال :

مَن اسْتَغْنىٰ باللهِ ، افتقرَ إِليه النّاسُ .

٨ ● [ ١٢٨ب ] حدَّثني الزُّبيرُ ، قال : حدَّثني أَبو ضَمرة أَنَس بن عِياض ، قال :

قيل لجعفر بن محمَّد : كم تتأَخَّرُ الرُّؤيا ؟ فقال : رأَىٰ رسولُ الله ﷺ كأَنَّ كَلْباً أَبْقَعَ يَلَغُ في دَمِهِ ؛ فكان شَمِرُ بن ذي الجَوْشَنِ قاتلُ الحسين رضي الله عنه ذلكَ ، وكان أَبرصَ ، وكان تأويلُ الرُّؤيا بعدَ ستّينَ سنةً .

٩ ● حدَّثني الزُّبير ، حدَّثني محمَّد بن سلّام ، عن الأَحْنَفِ ، أَنَّه قال لأَصحابِهِ :

أَتَعجبونَ من أَخلاقي وحِلْمي ؟ وإِنَّما هذا شيءٌ اسْتَفَدْتُهُ من عمِّي صعصعة بن معاوية ؛ فإِنِّي بين [= بَيْنا] أَنا في ذَودٍ لأَهلي أَرعاها ، إِذْ عَرَضَ لي وَجَعٌ [في] بَطْنِي ، فَلبثتُ أَيّا[ماً] أَشتهي أَن أَرىٰ بعضَ أَهلي فأَشكوَ إِليه ، إِذْ مَرَّ بي عمِّي صعصعةُ يَنتجعُ أَرضاً ، فَمشيتُ معهُ ـ أَو قال : سِرْتُ معهُ ـ فذهبتُ أَشكو إِليه ، فأَسْكَتَنِي ؛ ثم ذَهبتُ أَشكو إِليه ، فأَسْكَتَني ـ قال : أَحسبُهُ قال الثّالثة ـ ثم قال : يا ابنَ أَخي ، لا تَشْكُ الذي يَنزلُ بكَ إِلىٰ أَحَدٍ من النّاسِ ؛ فإِنَّما النّاسُ رجلان ، صديقٌ فَيَسُوؤُهُ ما تَشكو إِليه ، أَو عَدُوٌّ فَيَسُرُّهُ ؛ ولا تَشْكُ الذي ينزل بكَ إِلىٰ مخلوقٍ مثلِكَ لا يَستطيعُ أَن يَدفعَ عن نَفْسِهِ مثلَ الذي نَزَلَ بكَ ، ولكن اشكُ ذاكَ إِلىٰ الذي ابْتَلاكَ ، والذي يَقدرُ أَن يُفَرِّجَهُ عنك .

يا ابنَ أَخي ، هل ترىٰ عيني هذهِ ؟ ما أَبْصَرْتُ بها سَهْلاً ولا جَبَلاً ، منذُ عشرينَ سنةً ؛ ما أَطْلَعْتُ علىٰ ذلكَ زَوجي ولا أَحداً من أَهلي .

١٠ ● نا الزُّبير ، قال : حدَّثني محمَّد بن جعفر الأَنماطي ـ وكان أَحد الفقهاء العَشرة ـ قال :

تَغَدَّيْنا في يومِ عيدٍ مع المأمونِ رحمهُ الله ، فأَظُنُّهُ قد وُضِعَ بين يَديهِ علىٰ المائدةِ ، أَكثرُ من ثلاثمئةِ لونٍ .

قال : وكُلَّما وُضِعَ لونٌ ، نَظَرَ المأمونُ إِليهِ وقال : هذا نافعٌ [من

كذا] ، ضارٌّ من كذا ؛ فمَن كان منكم صاحبَ صفراء فلْيأكلْ من هذا ، ومَن غَلَبَتْ عليه السَّوداء فلا يَعرضْ لهذا ، ومَن أَحَبَّ الزِّيادَةَ في لَحْمِهِ فلْيأْكلْ من هذا ، ومَن كان قَصْدُهُ قِلَّةُ الغِذاءِ فلْيقتصرْ علىٰ هذا .

فواللهِ إِن زالت تلك حالُهُ في كلِّ لَونٍ يُقَدَّمُ حتىٰ رُفعتِ الموائدُ .

قال : فقال يحيىٰ بن أَكثم : يا أَميرَ المؤمنين ، إِن خُضْنا في الطِّبِّ كنتَ جالينوسَ في مَعرفتِهِ ، أَو في النُّجومِ كنتَ هِرْمِساً في حِسابِهِ ، أَو في الفِقْهِ كنتَ عليّ بن أَبي طالبٍ في عِلْمِهِ ، أَو ذُكر السَّخاءُ فأَنتَ حاتمٌ في جُودِهِ ، أَو صِدْقِ الحديثِ فأَنت أَبو ذَرٍّ في لَهْجَتِهِ ، والكرمِ فأَنت كعبُ بن مامَة في إِيثارِهِ علىٰ نَفْسِهِ .

قال : فَسُرَّ بذلك المأمونُ ، وقال : يا أَبا محمَّد ، الإِنسانُ إِنَّما فُضِّلَ علىٰ غيرِهِ بعَقلِهِ ، ولولا ذلك لم يكنْ لحمٌ أَطيبَ من لَحمٍ ، ولا دمٌ أَطيبَ من دمٍ .

١١ ● وقال أَيضاً :

ومن كريم أَخلاقِهِ ، أَنِّي كنتُ أُماشيهِ في بُستانِ موسىٰ ، والشَّمسُ علىٰ يَساري ، والمأمونُ في الظِّلِّ ؛ وقد وضَعَ يَدَهُ علىٰ عاتقي ، ونحنُ نتحدَّثُ ، إِذْ أَرادَ أَن يرجعَ في الطَّريق الذي ذهبَ فيه ، فلمّا انتهىٰ إِلىٰ الموضعِ الذي قَصَدَهُ ، قال لي : يا أَبا محمَّد ، إِنَّك جئتَ وعلىٰ يَساركَ الشَّمسُ ، وقد أَخَذَت منكَ ، فكنْ أَنتَ مُنْصرفاً حيثُ كنتَ ، وأَكونُ أَنا [١١٧أ] حيثُ كنتَ . قلتُ : واللهِ يا أَميرَ المؤمنين ، لو أَمكنني أن أَقِيَكَ بنفسي من هولِ المطلع لفعلتُ ، فكيفَ لا أَصبرُ علىٰ أَذىٰ الشّمسِ لحظةً ؟ قال : واللهِ ما بُدَّ من أَن آخذَ منها كما أَخَذَتْ منك ، وتأخذَ من الظِّلِّ كما أَخذتُ .

قال : فصار المأمونُ في مَوضعي ، وصِرتُ في مَوضعِهِ ،

وتَماشَيْنا ، وأَخذَ بيدي فَوَضَعها علىٰ عاتِقِهِ . قال : إِنَّ أَوَّلَ العَدْلِ أن يَعدلَ الرَّجلُ علىٰ بطانَتِهِ ، ثم الذين يَليهم [= يَلونَهم] حتىٰ يبلغَ ذلك إلىٰ الطَّبقة السُّفلىٰ .

١٢ ● أَنشدَ الزُّبيرُ : [ من المتقارب ]

إِذا بــارَكَ اللهُ فــي خِـرْقَــةٍ     فــلا بــارَكَ اللهُ فــي البُـرْقُــعِ
يَـزيـنُ القِبـاحَ ويُخْفـي المـلاحَ     فهـــذا يَضُـــرُّ ولا يَنْفَـــعُ

١٣ ● حدَّثني الزُّبيرُ ، قال : حدَّثني عمِّي عن جدِّي عبد الله بن مُصعب ، قال : سأَلَ عبدَ اللهِ بن عمر رجلٌ ، فقال : يا أَبا عبد الرَّحمن ، علِّمني شيئاً ينفعُني اللهُ بهِ . قال : احفَظْ عنِّي ثَلاثاً ؛ لا تَنْتَفِيَنَّ من وَلَدٍ نَكَحْتَ أُمَّهُ ، واعلمْ أَنَّ كلَّ أَمانةٍ مُؤَدّاةٌ ، وأَن الرَّغائبَ في ركعتي الفجرِ ؛ ثم انصرفَ .

فلمّا كان بعد ذلكَ ، قال : هل حفظتَ الثَّلاث ؟ قال : نعم . قال : احفظْ إِليهنَّ ثلاثاً أُخَر : اعلمْ أَنَّهُ مَن كَثُرَ مالُهُ اشتدَّ حسابُهُ ، ومَن كَثُرَ تَبَعُهُ كثرتْ شياطينُهُ ، وإِنَّ العبدَ كلّما ازدادَ من السُّلطانِ قُرباً ، ازدادَ من اللهِ بُعْداً .

١٤ ● حدَّثني الزُّبير ، قال : حدَّثني المدائنيُّ ، قال :

حـجَّ سُليمـان بـن عبـد الملـكِ ، فـوافـىٰ طـاووسـاً بمكَّـةَ ، فقيـلَ لطاووس : حَدِّثْ أَميرَ المؤمنين ؛ فقال طاووس : قال رسول الله ﷺ : « أَشدُّ النّاسِ عَذاباً يومَ القيامَةِ ، مَن أَشْرَكَهُ اللهُ في سُلطانِهِ ، فجارَ في حُكمِهِ » .

قال الفضلُ بن سُليمان : فرأَيتُ سُليمان بن عبد الملكِ قد تَغَيَّرَ وَجْهُهُ .

* * *

بلغ من أَوَّل هذه الأَحاديث التي علىٰ وجهِ الجزءِ ـ وفي آخرهِ أَيضاً ـ علىٰ الشَّيخ الإمام العالم الحافظِ ناصر السُّنَّة أبي الفضل محمَّد بن ناصر ، بحقِّ سماعه فيه من الشّيخ أَبي الحسن بن الطُّيوريّ ، عن أَبي الحسن وأَبي منصور ابني الفضل الكاتب جميعاً ، عن أَبي عبد الله بن خالد الكاتب ، وبإِجازتهِ أَيضاً عن الشَّيخين أَبي الفضل . . . وأَبيه خالد أَبي طاهر الباقلّاني ، عن الكاتب : الشُّيوخ الأَئمَّة أَبو محمد حسن بن سليمان بن محمَّد . . . وأَبو الحسن عليّ بن حسن بن عذار الأَلوسي ، وأَبو الحسن عليّ بن أَبي بكر بن أَبي الحسن بن حودان الصّائغ ، بقراءة عبد الخالق بن فيروز بن عبد الله الجوهري ، وذلك في يوم الأَحد ، الحادي والعشرين من شوّال ، من سنة اثنَتين وخمسمئة .

* * *

# سماعات الكتاب

**١ ـ سماع صفحة العنوان :**

صار ملكاً بالشّراء للشّيخ الصّالح الفقيه أَبي المظفّر عبد الخالق بن فيروز الجوهريّ ، الهمذاني الحنبليّ ، نفعه الله بالعلم ؛ فقرأَهُ والجزأَين بعدَه ، وتمَّ له سماع جميع الكتاب عليَّ ، بروايتي عن الشّيخ أَبي القاسم ابن البُسريّ إجازةً ، وبالسَّماع له وبروايتي عن الحافظ أَبي محمَّد بن السَّمرقنديّ ، عن الشّيخ الإمام الحافظ أَبي بكر أَحمد بن عليّ بن ثابت الخطيب البغدادي بإِسناده المذكور في أَوَّله بخطّي .

وكذلك قرأَ عليَّ ما في آخر الجزء الثّاني من كتاب « الموفقيات » عن الزُّبير .

وكتب محمّد بن ناصر بن محمَّد بن عليّ بخطّه ، في شوّال من سنة اثنتين وأَربعين وخمسمئة بمدينة السّلام ، دام بها الإِسلام ، والحمدُ لله ربّ

العالمين .

ووواية الحافظ أَبي بكر أَحمد بن عليّ بن ثابت الخطيب البغدادي ، عن أَبي محمَّد عبد الله بن يحيىٰ بن عبد الجبّار السّكّري ، عن أَبي محمَّد جعفر بن محمَّد بن أَحمد بن الحكم الواسطيّ المؤدّب ، عن أَبي محمَّد الحسن بن عليّ بن المتوكّل مولىٰ بني هاشم ، عن أَبي الحسن عليّ بن محمَّد بن أَبي سيف المدائنيّ المؤلّف ؛ رواية الأَثير أَبي المعالي الفضل بن سهل بن بشر بن أَحمد الإسفراييني .

ورواية الشّيخ العالم العدل معين الدّين منصور بن سعيد بن محمَّد بن سعيد بن محمود بن عبد . . . البغداديّ . . .

* * *

**٢ ـ وفوق ذلك :**

رواية الحافظ أبي الفضل محمَّد بن محمَّد بن عمر السَّلامي ، عن أَبي الحسن ، إِجازةً . رواية يحيىٰ معين الدّين بن عبيد الله . . . الرّزّاز ، عنه إِجازةً .

**٣ ـ السَّند المحدث في الصفحة الأُولىٰ :**

أَخبرناالشّيخ أَبو الفضل محمَّد بن ناصر بن محمَّد بن عليّ ، بقراءتي عليه وهو ينظرُ في كتابه ، فأَقرَّ به ، قال : قرأتُ علىٰ الشّيخ الحافظ أَبي محمَّد بن الشيخ المقرئ أَبي بكر بن أَحمد بن عمر السَّمرقندي ، بقراءتي عليه من أَصل سماعه ، فأَقرَّ به ، في شعبان ، من سنة أَربع عشرة وخمسمئة ، قال : حدَّثنا الشّيخ الحافظ أَبو بكر أَحمد بن عليّ بن ثابت الخطيب ، من أَصله وكتابه . . . بدمشق ، في شهر رمضان ، من سنة ستّ وخمسين وأَربعمئة ، قال : أَخبرنا أَبو محمَّد عبد الله بن يحيىٰ بن عبد الجبّار السُّكّري ، بقراءتي عليه من أَصل كتابه .

وأخبرنا أَبو الفضل محمَّد بن ناصر ، قال : [ثم سطران في الهامش الدّاخلي ، لم يتّضح معظم كلماتهما] .

* * *

**سماعات نهاية الجزء الأَوَّل :**

٤ ـ سمعتُ جميعه ، والذي يليه ، من الشيخ أَبي القاسم عليّ بن أَحمد بن محمَّد بن البُسْري ، وأَبو المعالي أَحمد بن مرزوق الزَّعفراني ، في رجب ، سنة اثنتين وسبعين وأَربعمئة .

* * *

٥ ـ سمع جميع هذا الجزء علىٰ الشّيخ الإِمام العالم ، الحافظ ، ناصر السُّنَّة ، أَبي الفضل محمَّد بن ناصر : الشُّيوخ : أَبو الحسن عليّ بن عساكر بن المرجب البطائحيّ ، وابنه أَبو العبّاس أَحمد ، وريحان بن عبد الله عتيق أَبي المعالي المليّ ، وعبد الخالق بن فيروز بن عبد الله الجوهريّ ، بقراءتهِ ، والسّماعُ بخطّه ؛ وعارض بنسخته ، والشيخ ينظر في نسخته ؛ وذلك في يوم الخميس حادي عشر شوّال ، من سنة اثنتَين وأربعين وخمسمئة .

* * *

٦ ـ قرأتُ هذا الجزء علىٰ الشّيخة الصّالحة أُمّ عبد الله زينب ابنة أَبي العبّاس أَحمد بن عبد الرّحمن بن عبد الواحد المقدسيّ الصّالحيَّة ، بإِجازتها من الشّيخة ضوء الصّباح عجيبة ابنة أَبي بكر بن أَبي غالب بن أَحمد الباقلّاني ، بإِجازتها من أَبي الفتح مسعود بن الحسن بن القاسم بن الفضل بن أَحمد بن أَحمد الثّقفي ، بإجازته من الخطيب بسنده . . . في محرّم ، من سنة إحدىٰ وثلاثين وسبعمئة ، بسفح قاسيون .

وكتب محمد بن عبد الله بن أَحمد بن عبد الله المقدسي .

* * *

# سماعات بداية الجزء الثّاني

٧ ـ صار للشّيخ الفقيه الصّالح أَبي المظفّر عبد الخالق بن فيروز بن عبد الله الهمذاني الجوهري الحنبليّ ، نفعه الله به ؛ وقرأَه والذي قبله وبعده أَيضاً عليَّ بالإِسناد المذكور في أَوّله .

وكتب محمَّد بن ناصر بن محمد بن علي بخطّه ، في شوّال ، من سنة اثنتين وأَربعين وخمسمئة .

* * *

# سماع الصّفحة الأُولىٰ من الجزء الثّاني

[ ١٧٧ب ]

٨ ـ سمعتُ جميعه علىٰ الشّيخ أَبي القاسم ابن البُسْري ، وأَبو المعالي أَحمد بن مرزوق الزعفراني ، في رجب ، من سنة اثنتين وسبعين وأَربعمئة ، في منزله بباب المراتب .

* * *

٩ ـ سماع ص١٢٥ب :

بلغ من أَوَّل الجزء سماعاً من الشّيخ أَبي الفضل محمَّد بن ناصر بن محمد بن علي ؛ فسمعَ ريحان بن عبد الله ، وأَبو العبّاس أَحمد ، وكتايب بن أَبي السُّعود ، وعبد الخالق بن فيروز بن عبد الله الجوهري .

* * *

سماع الصّفحة الأَخيرة ، من الجزء الثّاني :

١٠ ـ بلغتُ قراءةً علىٰ الشّيخة أُمّ عبد الله زينب بنت أَحمد بن عبد الرّحمن بن عبد الواحد بإِجازتها من عجيبة بنت أَبي بكر الباقلّاني ، بإِجازتها من مسعود بن الحسن الثقفي ، بإِجازته من الخطيب ، بسنده ، في محرّم ، سنة إحدىٰ وثلاثين وسبعمئة بقاسيون .

وكتب محمّد بن عبد الله بن أَحمد بن المحبّ عبد الله بن أَحمد بن محمد المقدسي ، سامحه الله .

* * *

# الفهارس العامَّة
# لكتاب
# التّعازي للمدائني

# فهرس الآيات القرآنيّة

# فهرس الأَحاديث الشريفة



*  *  *

# فهرس الأَعلام والأَسانيد

# فهرس القبائل والجماعات

# فهرس الأماكن والبلدان

# فهرس القوافي

| أوّل البيت | قافيته | بحره | الشاعر | عدد الأَبيات | الصفحة |
|---|---|---|---|---|---|
| | | | **قافية الهمزة** | | |
| لقد | رواءُ | الطويل | عمير بن الأَهلب | ٤ | ١٢٩ |
| إنَّ | بكاؤُها | الطويل | يزيد بن الحكم | ٢ | ٧٣ |
| | | | **قافية الباء** | | |
| توعّدني | كعبُ | الطويل | عمر بن الخطّاب | ٢ | ١٢٠ |
| وهوَّن | صاحبُه | الطويل | مسلمة بن عبد الملك | ١ | ٦٥ |
| لتبكِ | تنوبُ | الكامل | أَعرابيّ | ٣ | ٨٥ |
| ولقد | قريبُ | الكامل | - | ١ | ١٢١ |
| فإن | ذهبا | البسيط | سليمان بن عبد الملك | ١ | ٨٦ |
| ذوقوا | والتَّحوُّبِ | الطويل | طفيل الغنوي | ١ | ٥١ |
| أَعاذلُ | العواقبِ | الطويل | القلاخ بن حزن | ٢ | ٥٤ |
| قلْ | عتّابِ | الكامل | عمرة بنت أَبي عتبان | ٣ | ٦٠ |
| تعجَّبَ | شاحبِ | السريع | - | ٣ | ٥٥ |
| يا دعوةً | لاستجابْ | السريع | المحبّاة بنت طلق | ٢ | ١١٧ |
| الدّارُ | عجيبْ | مجزوء الكامل | المحيّاة بنت طلق | ١ | ١١٧ |
| | | | **قافية التّاء** | | |
| صَرَفَ | وفاتُهُ | مجزوء الكامل | طلحة بن عبيد الله | ١ | ١٢١ |
| | | | **قافية الجيم** | | |
| إنّي | لجوجُ | الطويل | أَبو ذؤيب | ٢ | ٩١ |
| | | | **قافية الحاء** | | |
| الآنَ | القارحِ | الكامل | زياد الأَعجم | ٢ | ٧١ |
| قُتل | والسَّماحِ | مجزوء الكامل | - | ٥ | ١٣٧ |
| | | | **قافية الدّال** | | |
| تَعَزَّ | ويُولدُ | الطويل | - | ٢ | ٣١ |
| أُبادرُ | قعودُ | الوافر | سعيد بن قيس المحاربي | ٤ | ١١٧ |

* * *

## فهرس أنصاف الأَبيات

# فهرس المصادر المعتمدة


الاختيارين ، للأخفش الأصغر ، تحقيق د . فخر الدّين قباوة . ط . مجمع اللّغة العربيَّة بدمشق .

أدب الدُّنيا والدِّين ، للماوردي ، تحقيق ياسين سوّاس . ط . دار ابن كثير بدمشق .

الأَدب المفرد ، للبخاري ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. ط . دار البشائر الإسلامية ببيروت .

أُسد الغابة ، لابن الأَثير ، تحقيق محمد إبراهيم البنّا وزملائه . ط . دار الشعب بالقاهرة .

أَسرار الحكماء ، لياقوت المستعصمي ، تحقيق سميح صالح . ط . دار البشائر بدمشق .

الإشارة إلى وفيات الأعيان ، للذهبي . تحقيق إبراهيم صالح . ط . دار ابن الأثير ببيروت .

الأشباه والنّظائر ، للخالديّين ، تحقيق د . السيّد محمد يوسف . ط . لجنة التأليف بالقاهرة .

أَشعار اللّصوص ، لعبد المعين الملّوحي ، ط . دار الحضارة بدمشق .

الإِصابة في تمييز الصّحابة ، لابن حجر . تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وزميله . ط . دار الكتب العلميّة ببيروت .

الإِعجاز والإِيجاز ، للثّعالبي ، تحقيق إبراهيم صالح . ط . دار البشائر بدمشق .

الأَغاني ، للأَصفهاني . ط . مصورة دار الكتب المصريَّة والهيئة العامّة .

الأَمالي ، للزّجاجي ، تحقيق عبد السّلام هارون ، ط . المؤسسة العربيّة الحديثة بالقاهرة .

الأَمالي ، للقالي . ط . المكتب التجاري ببيروت . ( مصورة دار الكتب المصريّة ) .

أَمالي المرتضىٰ ، تحقيق محمد أَبو الفضل إبراهيم ، ط . الحلبي بالقاهرة .

الأَمالي ، للمرزوقي ، تحقيق د . يحيىٰ الجبوري . ط . دار الغرب الإسلامي ببيروت .

الأَمالي ، ليموت بن المزرّع ، تحقيق إِبراهيم صالح . ط . دار البشائر بدمشق .

إِنباه الرّواة ، للقفطي، تحقيق محمد أَبو الفضل إِبراهيم . ط . دار الكتب المصرية بالقاهرة .

أُنس المسجون ، للحلبي ، تحقيق محمد أديب الجادر . ط . دار البشائر بدمشق .

الأَنساب ، للسّمعاني ، تحقيق مجموعة من الأَساتذة . ط . أمين دمج ـ بيروت .

أنساب الأَشراف ، للبلاذري ، تحقيق مجموعة من الأساتذة . ط . المعهد الألَماني ببيروت .
الأَوائل ، للعسكري ، تحقيق د . وليد قصاب . ط . وزارة الثقافة بدمشق .
البداية والنهاية ، لابن كثير ، تحقيق د . عبد الله التّركي . ط . دار هجر بالرياض .
البرصان والعرجان ، للجاحظ ، تحقيق عبد السّلام هارون . ط . وزارة الثقافة والإعلام ببغداد .
البصائر والذّخائر ، للتوّحيدي ، تحقيق د . وداد القاضي . ط . دار صادر ببيروت .
بهجة المجالس ، لابن عبد البرّ ، تحقيق د . محمد مرسي الخولي ، ط . دار الكاتب العربي بالقاهرة .
البيان والتبيين ، للجاحظ ، تحقيق عبد السّلام هارون . ط . الخانجي بالقاهرة .
تاج العروس ، للزَّبيدي ، تحقيق مجموعة من الأساتذة . ط . وزارة الإعلام بالكويت .
تاريخ الإسلام ، للذّهبي ، تحقيق د . عبد السلام تدمري . ط . دار الكتاب العربي ببيروت .
تاريخ بغداد ، للخطيب ، تحقيق د . بشّار عوّاد معروف . ط . دار الغرب الإسلامي ببيروت .
تاريخ جرجان ، للسّهمي ، تحقيق عبد الرحمن المعلّمي . ط . عالم الكتب ببيروت .
تاريخ الخلفاء ، للسيّوطي ، تحقيق إبراهيم صالح . ط . دار صادر ببيروت .
تاريخ دمشق ، لابن عساكر ، تحقيق مجموعة من الأساتذة . ط . مجمع اللّغة العربيّة بدمشق .
تاريخ الرّقّة ، للقشيري ، تحقيق إبراهيم صالح . ط . دار البشائر بدمشق .
تاريخ الطبري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . ط . دار المعارف بالقاهرة .
التذكرة الحمدونيّة ، لابن حمدون ، تحقيق د . إحسان عبّاس وأَخيه . ط . دار صادر ببيروت .
التعازي والمراثي ، للمبرّد ، تحقيق محمد الدّيباجي . ط . مجمع اللّغة العربيّة بدمشق .
تهذيب الكمال ، للمزّيّ ، تحقيق د . بشار عواد معروف . ط . مؤسسة الرسالة ببيروت .
تهذيب التهذيب ، لابن حجر . ط . دار صادر ببيروت ( مصورة حيدر أَباد ـ الهند ) .
التوفيق للتلفيق ، للثعالبي ، تحقيق إبراهيم صالح . ط . دار الفكر بدمشق .
ثمار القلوب ، للثعالبي ، تحقيق إبراهيم صالح . ط . دار البشائر بدمشق .
الجرح والتعديل ، للرازي ، تحقيق عبد الرحمن المعلّمي . ط . حيدرأَباد ـ الهند .
جمهرة أَشعار العرب ، للقرشي ، تحقيق محمد علي الهاشمي . ط . دار القلم بدمشق .
جمهرة أَنساب العرب ، لابن حزم ، تحقيق عبد السّلام هارون . ط . دار المعارف بالقاهرة .
جمهرة نسب قريش ، للزُّبير بن بكار ، تحقيق محمود محمد شاكر . ط . دار العروبة بالقاهرة .
حلية الأَولياء ، لأَبي نعيم الأَصفهاني . ط . دار إحياء التراث العربي ببيروت .

حماسة البحتري ، تحقيق لويس شيخو . ط . الكاثوليكية ببيروت .
الحماسة ، لأَبي تمام برواية الجواليقي ، تحقيق د . عبد المنعم صالح . ط . دار الشؤون الثقافية ببغداد .
الحماسة البصريّة ، للبصري ، تحقيق مختار الدّين أَحمد . ط . عالم الكتب ببيروت ( مصورة حيدرأباد ـ الهند ) .
الحماسة الشجرية ، لابن الشجري ، تحقيق عبد المعين الملوحي وأَسماء الحمصي . ط . وزارة الثقافة بدمشق .
الحماسة بشرح المرزوقي ، تحقيق عبد السلام هارون وأَحمد أمين . ط . لجنة التأليف بالقاهرة .
الحيوان ، للجاحظ ، تحقيق عبد السّلام هارون . ط . الحلبي بالقاهرة .
خزانة الأَدب ، للبغدادي ، تحقيق عبد السّلام هارون ، ط . دار الكاتب العربي بالقاهرة .
ديوان الأَحوص ، تحقيق عادل سليمان جمال . ط . الهيئة المصريّة العامّة بالقاهرة .
ديوان إسماعيل بن يسار النِّسائي ، تحقيق د . يوسف بكار . ط . دار الأندلس ببيروت .
ديوان الأَشهب بن رميلة ، تحقيق د . نوري القيسي . ط . عالم الكتب ببيروت ( ضمن شعراء أُمويون ) .
ديوان الأَعشى الكبير ، تحقيق د . محمد محمد حسين . ط . مؤسسة الرسالة ببيروت .
ديوان الأُقيشر الأَسدي ، تحقيق د . محمد علي دقّة . ط . دار صادر ببيروت .
ديوان أُميّة بن أَبي الصّلت ، تحقيق د . عبد الحفيظ السّطلي . ط . دار أَطلس بدمشق .
ديوان أوس بن حجر ، تحقيق د . محمد يوسف نجم . ط . دار صادر بدمشق .
ديوان أَبي تمام ، تحقيق محمد عبده عزام . ط . دار المعارف بالقاهرة .
ديوان جرير ، تحقيق د . نعمان أمين طه . ط . دار المعارف بالقاهرة .
ديوان الحطيئة ، تحقيق د . نعمان أمين طه . ط . الحلبي بالقاهرة .
ديوان الخنساء ، بشرح ثعلب ، تحقيق د . أنور أبو سويلم . ط . دار عمّار بعمّان .
ديوان دريد بن الصّمّة ، تحقيق عمر عبد الرسول . ط . دار المعارف بالقاهرة .
ديوان دريد بن الصّمّة ، تحقيق محمد خير البقاعي . ط . دار قتيبة بدمشق .
ديوان زياد الأَعجم ، تحقيق د . يوسف بكار . ط . وزارة الثقافة بدمشق .
ديوان طرفة بن العبد ، بشرح الشنتمري ، تحقيق لطفي الصّقّال ودريّة الخطيب . ط . مجمع اللغة العربيّة بدمشق .
ديوان طفيل الغنوي ، تحقيق حسّان فلاح أوغلي . ط . دار صادر ببيروت .
ديوان عَبيد بن الأَبرص ، تحقيق د . حسين نصّار . ط . الحلبي بالقاهرة .

ديوان عمرو بن معدي كرب الزُّبيدي ، تحقيق مطاع الطرابيشي . ط . مجمع اللغة العربية بدمشق .
ديوان الفرزدق . ط . دار صادر ببيروت .
ديوان كثيّر عزّة ، تحقيق د . إحسان عبّاس . ط . دار الثقافة ببيروت .
ديوان لبيد بن ربيعة ، تحقيق د . إِحسان عبّاس . ط . وزارة الإعلام بالكويت .
ديوان نهشل بن حرّي ، تحقيق د . حاتم الضامن . ط . عالم الكتب ببيروت ( ضمن شعراء مقلون ) .
ديوان الهذليين ، تحقيق أَحمد الزين . ط . الدار القومية بالقاهرة .
ذيل أَمالي القالي ، تحقيق محمد عبد الجواد الأَصمعي . ط . المكتب التجاري ببيروت ( مصورة دار الكتب المصرية ) .
ربيع الأَبرار ، للزّمخشري ، تحقيق د . محمد سليم النُّعيمي . ط . دار الذّخائر بقم .
روضة العقلاء ، للبُستي ، تحقيق مصطفى السقا . ط . الحلبي بالقاهرة .
زهر الآداب ، للحصري ، تحقيق علي محمد البجاوي . ط . الحلبي بالقاهرة .
الزهرة ، لابن داود ، تحقيق د . إِبراهيم السامرّائي . ط . دار المنار بالزرقاء .
سرح العيون ، لابن نباتة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . ط . دار الفكر العربي بالقاهرة .
سمط اللآلي ، للبكري ، تحقق عبد العزيز الميمني . ط . دار الحديث بالقاهرة .
سنن الترمذي ، تحقيق د . بشار عواد معروف . ط . دار الغرب الإِسلامي ببيروت .
سنن أَبي داود ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . ط . دار إحياء السُّنة النبوية بالقاهرة .
سنن ابن ماجه ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، ط . المكتبة الإِسلاميّة بإستانبول .
سنن النَّسائي ، تحقيق عبد الفتاح أَبو غدّة . ط . دار البشائر الإِسلاميّة ببيروت .
سير أَعلام النبلاء ، للذّهبي ، تحقيق مجموعة من الأَساتذة . ط . مؤسسة الرسالة ببيروت .
شذرات الذهب ، لابن العماد ، تحقيق محمود الأَرناؤوط . ط . دار ابن كثير بدمشق .
شرح أَشعار الهذليين ، للسّكرّي ، تحقيق عبد السّتّار فرّاج ، ط . دار العروبة بالقاهرة .
شرح شواهد مغني اللبيب ، للسيوطي ، تحقيق أَحمد ظافر كوجان ، ط . لجنة التراث العربي بدمشق .
شرح نهج البلاغة ، لابن أَبي الحديد ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . ط . الحلبي بالقاهرة .
الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، تحقيق أحمد محمد شاكر . ط . دار المعارف بالقاهرة .

صحيح البخاري ، تحقيق محمد ذهني . ط . المكتبة الإسلامية بإستانبول .
صحيح مسلم ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي . ط . دار الحديث بالقاهرة .
طبقات أبي عروبة الحرّاني ، تحقيق إبراهيم صالح . ط . دار البشائر بدمشق .
الطبقات الكبير ، لابن سعد ، تحقيق د . علي محمد عمر ، ط . الخانجي بالقاهرة .
طبقات النحويين واللغويين ، للزُّبيدي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . ط . دار المعارف بالقاهرة .
العبر في خبر من عَبر ، للذّهبي ، تحقيق د . صلاح الدين المنجد . ط . وزارة الإعلام بالكويت .
العقد الفريد ، لابن عبد ربّه ، تحقيق أحمد أمين وزملائه . ط . لجنة التأليف بالقاهرة .
عيار الشعر ، لابن طباطبا ، تحقيق زغلول والحاجري . ط . دار مصر للطباعة بالقاهرة .
عيون الأَخبار ، لابن قتيبة ، ط . المؤسسة المصرية ( مصورة دار الكتب المصريّة ) .
الفاضل ، للمبرّد ، تحقيق عبد العزيز الميمني . ط . دار الكتب المصريّة بالقاهرة .
الفرج بعد الشّدّة ، للتنوخي ، تحقيق عبّود الشّالجي . ط . دار صادر ببيروت .
فصل المقال ، للبكري ، تحقيق د. إحسان عبّاس وزميله. ط. دار الأمانة ببيروت .
الفهرست ، للنّديم ، تحقيق رضا تجدّد . ط . طهران .
الفوائد والأَخبار ، لابن دريد ، تحقيق إبراهيم صالح . ط . دار البشائر بدمشق .
القاموس المحيط ، للفيروز أبادي ، تحقيق نصر الهوريني . ط . الحلبي بالقاهرة .
قطب السُّرور ، للرقيق النّديم ، تحقيق أحمد الجندي . ط . مجمع اللغة العربية بدمشق .
الكامل في التاريخ ، لابن الأثير ، ط. دار صادر ببيروت .
الكامل في اللغة والأدب ، للمبرّد ، تحيق د . محمد الدّالي . ط . مؤسسة الرسالة ببيروت .
اللّباب في تهذيب الأنساب ، لابن الأَثير . ط . دار صادر ببيروت .
لباب الآداب ، لأسامة بن منقذ ، تحقيق أحمد محمد شاكر . ط . الرحمانيّة بالقاهرة .
لسان العرب ، لابن منظور ، تحقيق عبد الله الكبير وزملائه . ط . دار المعارف بالقاهرة .
لسان الميزان ، لابن حجر ، ط . مؤسسة الأَعلمي ( مصورّة حيدرأباد ـ الهند ) .
المتوارين ، للأزدي ، تحقيق محمد حسن آل ياسين . ( ضمن مجلة المجمع الدمشقي مج٥٠ ) .
المجالسة ، للدِّينوري ، تحقيق مشهور حسن آل سلمان . ط . دار ابن حزم ببيروت .
مجمع الأَمثال ، للميداني ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . ط . السُّنَّة المحمديّة بالقاهرة .
مجموعة المعاني ، لمجهول ، تحقيق عبد المعين الملّوحي . ط . دار طلاس بدمشق .

المحاسن والمساوئ ، للبيهقي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط . نهضة مصر بالقاهرة .
مختصر تاريخ دمشق ، لابن منظور ، تحقيق عدد من الأساتذة . ط . دار الفكر بدمشق .
المراثي ، لابن الأَعرابي ، تحقيق وليم رايت . ط . ليدن ( ضمن جرزة الحاطب ) .
المراثي ، لليزيدي ، تحقيق د . محمد نبيل الطريفي . ط . وزارة الثقافة بدمشق .
مروج الذهب ، للمسعودي ، تحقيق شارل پلا . ط . الجامعة اللبنانية ببيروت .
المستطرف ، للأَبشيهي ، تحقيق إبراهيم صالح . ط . دار صادر بيروت .
مسند الإمام أَحمد بن حنبل . ط . دار صادر ( مصورة الطبعة الأولى ) .
مصارع العشّاق ، للسّرّاج ، تحقيق كرم البستاني . ط . دار صادر ببيروت .
المعارف ، لابن قتيبة ، تحقيق د . ثروت عكاشة . ط . دار المعارف بالقاهرة .
معجم الأُدباء ، لياقوت الحموي ، تحقيق د . إحسان عبّاس . ط . دار الغرب الإسلامي ببيروت .
معجم البلدان ، لياقوت الحموي ، ط . دار صادر ببيروت .
معجم الشعراء ، للمرزباني ، تحقيق عبد الستار فرّاج . ط . الحلبي بالقاهرة .
المغني في الضعفاء ، للذهبي ، تحقيق د . نور الدين عتر . ط . حلب .
المفضليّات ، للمفضّل الضّبّيّ ، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون . ط . دار المعارف بالقاهرة .
مقاتل الطالبيّين ، لأَبي الفرج الأَصبهاني ، تحقيق السّيّد أحمد صقر . ط . دار المعرفة ببيروت .
المقفّى الكبير ، للمقريزي ، تحقيق محمد اليعلاوي . ط . دار الغرب الإسلامي ببيروت .
المناقب والمثالب ، لريحان الخوارزمي ، تحقيق إبراهيم صالح . ط . دار البشائر بدمشق .
المنتحل ، للميكالي ، تحقيق د . يحيى الجبوري . ط . دار الغرب الإسلامي ببيروت .
المنتخب من كنايات الأُدباء ، للجرجاني ، ط . دار صعب ببيروت .
المنتظم ، لابن الجوزي ، تحقيق عبد القادر عطا وزميله . ط . دار الكتب العلميّة ببيروت .
المؤتلف والمختلف ، للآمدي ، تحقيق عبد السّتّار فرّاج . ط . الحلبي بالقاهرة .
ميزان الاعتدال ، للذّهبي ، تحقيق علي محمد البجاوي ، ط . دار المعرفة ببيروت .
نثر الدّرّ ، للآبي ، تحقيق محمد علي قرنه وغيره . ط . الهيئة المصرية العامّة بالقاهرة .
النجوم الزّاهرة ، لابن تغري بردي ، ط . ( مصورة دار الكتب المصرية ) .
نزهة الأَلبّاء ، لابن الأَنباري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . ط . دار نهضة مصر بالقاهرة .
الهفوات النادرة ، للصابي ، تحقيق د . صالح الأَشتر . ط . مجمع اللغة العربية بدمشق .
الوافي بالوفيات ، للصفدي ، تحقيق مجموعة من الأساتذة . ط . المعهد الألماني ببيروت .

الوزراء والكتاب ، للجهشياري ، تحقيق إسماعيل الصّاوي . ط . دار الصاوي بالقاهرة .

وفيات الأعيان ، لابن خلّكان ، تحقيق د . إحسان عبّاس . ط . دار الثقافة ودار صادر ببيروت .

* * *

# فهرس الفهارس



* * *